

# عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ

## ترجمان القرآن

تأليف

عبد العزيز الشناوى

ملتزم الطبع والنشر  
دار الفكر العربي  
٩١ ش. جوار عيسى - القاهرة  
ص. ب. ١٣٠ ت: ٣٩٢٥٥٢٣



مسح النبي عليا الصلاة والسلام بيده الشريفة على رأس عبد الله بن عباس وقال :

— اللهم اعط ابن عباس الحكمة وعلمه تأويل الكتاب

ثم وضع يده الشريفة على صدره وقال :

— اللهم احش جوفه حكمة وعلمًا .



قال الله تعالى : ﴿ ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم ﴾ فاستجاب الله عزوجل لدعوة نبيه إبراهيم وبعث محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم .

قال النبي عليه الصلاة والسلام : إني عند الله لخاتم النبيين وأن آدم لم يجدل في طينته وسأنبئكم بأول ذلك . . دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى بن مريم ورأت أمي أنه خرج منها نور أصابت له قصور الشام .  
قال عبد الله بن عباس : نحن أهل البيت شجرة النبوة ومختلف الملائكة وأهل بيت الرسالة وأهل بيت الرحمة ومعدن العلم .

أدرك عبد الله بن عباس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاصره وهو غلام فتلقى في حدائمه مبادئ حياته من النبي عليه الصلاة والسلام الذي كان يعلمه الحكمة ويؤثره ويزكيه .

نسبه :

هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي وأمه لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية .

مولده :

عرضت قريش على النبي عليه الصلاة والسلام المال فيكون أغني رجل مكة ويزوجه ما أراد من النساء وقالوا :

— هذا لك عندنا يا محمد وكف عن شتم آلهتنا ولا تذكرها بسوء .

فرفض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا :

- فإننا نعرض عليك نخصلة واحدة ولك فيها صلاح .

فقال النبي عليه الصلاة والسلام : ما هي؟

قالوا : تعبد آلهتنا اللات والعزى سنة ونعبد إلهك سنة .

فأنزل الله عز وجل ﴿ قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ﴾ و ﴿ قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ﴾ فمشوا إلى عمه أي طالب ومعهم عمارة بن الوليد وقالوا :

- يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد أنهد فتى في قريش واحماه فخذته فلك عقله ونصره واتخذته ولدا فهو لك خير وأسلم لنا ابن أخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك وسفه أحلامهم فنقتله فإنما هو رجل برجل .

فقال أبو طالب : والله لبئس ما تسومونني أتعطوني إبنك أغلوه لكم وأعطيكم إبنى تقتلوه ؟ هذا والله لا يكون أبدا .

فعمت قريش على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما علم أبو طالب ما عزم عليه أشرف قريش أمر بني هاشم وبني عبد المطلب أن يمنعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدخلوه شعب أبي طالب فلما رأت قريش أن النبي عليه الصلاة والسلام قد منعه قومه كتبوا كتاباً أجمعوا فيه على أن لا يتركوا بني عبد المطلب وبني هاشم ولا يتركوا إلههم ولا يبيعوهم ولا يبتاعوا منهم شيئاً ولا تأخذهم بهم رافة حتى يساموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وعلقوا الصمحية في جوف الكعبة وضربوا حصاراً حول شعب أبي طالب يمنعون من فيه من الخروج ويمنعون الناس من الدخول أو الاتصال بمن قبل حماية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطعت عنهم الميرة والمادة وأصبح بنو هاشم وبنو عبد المطلب في ضيق وسمع أصوات صبيانهم من وراء الشعب وأكل بنو هاشم وبنو عبد المطلب حشاش الأرض وأوراق الشجر وذات يوم جاء العباس بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ( كان ما زال على دين قومه ) فقال :

- يا محمد أرى أم الفضل (يعنى زوجته) وقد كانت آمنت بالله ورسوله بعد إسلام أم المؤمنين خديجة بنت خويلد) قد اشتمات على حمل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعل الله أن يقرأ عينكم . لعل الله أن يبيض وجوهنا بسلام .

ووضعت أم الفضل مولوداً في الشعب فطلبت من النبي عليه الصلاة والسلام أن يسميه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عبد الله .

وحنكه النبي عليه الصلاة والسلام بريقه ولم يعترض العباس بن عبد المطلب على ذلك الاسم فقد كانت عواطفه مع ابن أخيه صلى الله عليه وسلم وما يدعو إليه . وكان مولد عبد الله بن عباس قبل الهجرة بثلاث سنوات .

وذاع في قريش أن عبد الله بن العباس قد ولد في الشعب ففرح أناس لذلك الهوان الذي نزل بالعباس بن عبد المطلب صاحب السقاية والرفادة والصيت العربض .

ووضع بنو هاشم وبنو عبد المطلب حجارة شدوها على بطونهم تخفيفاً لآلام الجوع . وأنبأ الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم أن الأرضة أكلت ولحست ما في الصحيفة من ظلم وسجور وقطيعة رحم . فأخبر النبي عليه الصلاة والسلام عمه أبا طالب بذلك فانطلق في عصابة من بني عبد المطلب حتى أتوا المسجد وهم خائفون لقريش فإما رأتهم قريش في جماعة أنكروا ذلك وظنوا أنهم خرجوا من شدة البلاء ليسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش .

فقال النضر بن الحارث : قد آن لكم أن تقبلوا وترجعوا وإنما قطع بيننا وبينكم رجل واحد قد جعلتموه خطراً لهلكة قوهكم .

فقال أبو طالب : قد حدثت أمور بينكم لم نذكرها لكم فأتوا بصحيفتكم التي تعاهدتم عليها فلعله يكون بيننا وبينكم صالح .

فقالت قريش : لماذا ؟

قال أبو طالب : لقد أطلع الله محمدا على الذى صنع .

فقال أشراف قريش : ماذا أطلع إله محمد محمدا ؟

قال أبو طالب : إنما آتيتكم لأعطيكم أمراً فيه نصف (يعدل وحق) إن ابن أخى أخبرنى - ولم يكذبى - أن الله برىء من هذه الصحيفة التى فى أيديكم فسلط عليها الأرضة فاحسنت ما كان فيها من جور أو ظلم أو قطعية رحم وبنى فيها ما ذكر به الله فإن كان ابن أخى صادقاً فأفيقوا فوالله لا نسلمه أبدا حتى يموت من عندنا أو تنزغتم عن سوء رأيكم وإن كان كاذباً دفعناه إليكم فقتلتموه أو استحيتم .

فانطلق المطعم بن عدى وزمعه بن الأسود وهشام بن عمرو فأحضروا الصحيفة فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر خبرها وأن الأرضة لحست كل ظلم وجور وقطعية رحم . . .

فقال أشراف قريش : هذا من سحر محمد .

- والله إن كان هذا قط إلا سحر مبين من صاحبكم .

فقال العباس بن عبد المطلب : إن أولى بالكذب والسحر غيرنا فإننا نعلم أن الذى اجتمعتم عليه من قطيعتنا أقرب إلى الجبت والسحر من أمرنا ولولا أنكم اجتمعتم على السحر لم تفسد صحيفتكم وهى فى أيديكم .

قال المطعم بن عدى وأبو البخترى وهشام بن عمرو وزهير بن أبى أمية . وزمعة بن الأسود :

- نحن برءاء مما فى هذه الصحيفة .

فساءل أبو طالب : علام نحيس ونحصر وقد بان الأمر ؟

فزق المطعم بن عدى وزهير بن أبى أمية الصحيفة .. فدخل أبو طالب . والعباس وشيوخ بنى عبد المطلب بين أستار الكعبة . . وقال أبو طالب :

- اللهم انصرنا على من ظلمنا وقطع أرحامنا واستحل ما يحرم علينا منا .  
وانطلق أناس فيهم : المطعم بن عدى وهشام بن عمرو وأبو البخترى



بن هشام وزهير بن أبي أمية وزمعة بن الأسود فلبسوا السلاح . . ثم خرجوا إلى شعب أبي طالب ليخرجوا المحصورين في حمايتهم . فلما دخل أبو طالب والعباس وشيوخ بني هاشم الشعب قال العباس بصوته الجمهوري :

- صدق ابن أخي . . ومزقت الصحيفة .

فارتفعت أصوات المسلمين بالتكبير . . ثم خرج بنو هاشم وبنو عبد المطلب من شعب أبي طالب إلى دورهم .

ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وجحودها وتكرها للكلمة الله ما رأى فعرض نفسه ودعوته على الوفود التي كانت تأتي مكة في المواسم من مختلف القبائل فلم يستجب منهم أحد . . حتى أراد الله إظهار دينه ونصر نبيه عليه الصلاة والسلام وإنجاز ما وعده فساقه إلى حى من الخزرج ( كان أوس وخزرج يثرب يسمى حى الخزرج ) أو الأنصار فلقبهم عند العقبة بنى . . فاستجاب نفر منهم لله ولرسوله فآمنوا وصدقوا .

وفي العام التالى وفد على مكة اثنا عشر رجلا من الأنصار فاجتمعوا بالنبي عليه الصلاة والسلام وبايعوه على أن لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرفوا ولا يزنوا ولا يقتلوا أولادهم ولا يأتوا بهتان يفترونه بين أيديهم وأرجلهم ولا يعصوه في معروف . . ثم انصرفوا إلى يثرب . . وبعثوا إلى النبي عليه الصلاة والسلام :

- إن الإسلام قد فشا فينا فابعث إلينا رجلا من أصحابك يقرئنا القرآن ويفقهنا في الإسلام ويعلمنا بسنته وشرائعه ويؤمنا في صلاتنا .

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم مصعب بن عمير . فلما دار العام دورته قدم إلى مكة ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان من الأنصار فلقبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة . . وقال النبي عليه الصلاة والسلام :

- أخرجوا إلى منكم اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم .  
فأخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس . . وهى العباس بن

عبد المطلب بالنبي عليه الصلاة والسلام وهو يكلم النقباء ويكلمونه فعرف .  
صوت ابن أخيه . صلى الله عليه وسلم فنزل وعقل راحلته ثم قال :

- يا معشر الأوس والخزرج هذا ابن أخي وهو أحب الناس إلي فإن كنتم  
صديقتموه وآمنتم به وأردتم اخراجه . معكم فإني أريد أن آخذ عليكم موثقاً  
تطمئن به نفسى ولا تخلدوه فإن جيرانكم اليهود وهم لكم عدو ولا آمن  
مكرهم عليه . . إن محمداً منا حيث قد علمتم وقد . نعمناه من قومنا ممن  
هو على مثل رأينا فهو في عز من قومه ومنعة في بلده وقد أبى إلا الانحياز  
إليكم واللاحق بكم فإن كنتم ترون أنكم وافون بما دعوتوه إليه وما نعوه  
ممن خلفه فأنتم وما تحملتم من ذلك وإن كنتم ترون أنكم مساموه وخاذلوه  
بعد الخروج به إليكم فمن الآن فدعوه فإنه في عز ومنعة من قومه وبلده .

وظل العباس بن عبد المطلب حتى بايع الأنصار النبي عليه الصلاة  
والسلام على حرب الأحمر والأسود وقتل الأشراف وعلى مصيبة الأموال .

هجرته :

اشتدت عداوة قريش ضراوة لما أيقنوا أن النبي عليه الصلاة والسلام قد  
بايع الأنصار على أن يمنعه فيما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم وأنهم أصحاب  
قوة ومنعة وحلقة ( سلاح ) فجاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يشكون ما يلقون من اضطهاد قريش لهم فقال النبي عليه الصلاة والسلام :

- إن الله قد جعل لكم أخواناً وداراً تآمنون بها .

وكان هذا أمراً لمن بمكة من المسلمين بالخروج إلى يثرب والهجرة  
إليها . فهاجر أتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى يثرب . .  
ثم لحق بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبقى في مكة من أصحابه  
المستضعفون .. فكانت أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب من المستضعفين  
من النساء وابنها عبد الله من الولدان وأبو رافع غلام العباس بن عبد المطلب .

نشأ عبد الله بن عباس في بيت ثراء وغمى فقد كان أبوه ذا مال وكان  
البيت موج بالحياة والحركة لكثرة أطفاله فقد كانت أمه أم الفضل من

المنجيات وفشا في هذا البيت الإسلام إذ سارعت أم الفضل إليه فكانت أول امرأة أسلمت بعد خديجة بنت خويلد زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان النبي عليه الصلاة والسلام يزور عمه العباس ويقبل عنده وكان يحب أطفاله ويداعبهم فلما هاجر حرههم من هذه الزيارات وتلك المداعبات والخير الكثير .

ولما كانت وقعة بدر أكرهت قريش العباس بن عبد المطلب على الخروج معها . . فقال النبي عليه الصلاة والسلام لأصحابه :

- انكم قد عرفتم أن رجلا من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا أكرهاً لا حاجة لهم بقتالنا فن لقي العباس بن عبد المطلب فلا يقتله ومن لقي أبا البختری فلا يقتاه .

والتقى الجمعان . . وجعل الله كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا . . وكان أول من قدم مكة بمصاب قريش الحيسمان بن عبد عمرو قال بأعلى صوته :

- قتل عتبة وشيبة وأبو الحكم وأمّية وفلان وفلان من أشرف قريش وأسر سهيل بن عمرو والعباس بن عبد المطلب وفلان وفلان ( كان القتلى سبعين والأسرى سبعين ) .

وكان صفوان بن أمّية جالسا في الحجر فلما سمع ذلك قال :

- والله إن يعقل ( ما يعقل ) هذا سلوه عنى .

فسألوه : ما فعل صفوان بن أمّية ؟

فقال الحيسمان بن عبد عمرو وهو يشير نحو صفوان :

- هو ذاك الجالس في الحجر وقد رأيت أباه وأخاه ( على بن أمّية ) حين قتلا .

ففرحت أم الفضل وأولادها : عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن والفضل . وقثم ومعبد وأم حبيب . . وغلالمهم أبو رافع . . وأقبل أبو طيب بن عبد المطلب يجر وجليه بشر وجلس عند أم الفضل وبينما هو جالس إذ

قدم أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وكان مع قريش في بدر .  
فقال أبو لهب : هلم إلى عندك الخبر يا ابن أخي .

فقال أبو سفيان بن الحارث : والله ما هو إلا أن لقينا القوم فنحنناهم  
أكتافنا يقتلوننا كيف شاعوا وأسرونا كيف شاعوا وأيم الله ما ملت الناس  
لقينا رجال بيض على خيل باق بين السماء والأرض والله ما يقوم لها شيء .  
فقال أبو رافع : والله تلك الملائكة .

فرفع أبو لهب يده فضرب وجه أبي رافع ضربة شديدة وقام كل  
لآخر فاحتلمه أبو لهب وضرب به الأرض ثم برك على أبي رافع فقامت  
أم الفضل إلى عمود وضربت به أبا لهب في رأسه أثرت شجة منكورة وقالت :  
- استضعفته أن غاب سيده ( تعنى زوجها العباس ) .

فقام مولياً ذليلاً وقد أصيب بالعدسة ( بثرة تشبه العدسة من جنس  
الطاعون فقتلته فتباعد عنه نتوه وبقي بعد موته ثلاثة أيام لا تقرب جنازته  
ولا يحاولون دفنه فلما خافوا السببة أسندوه إلى حائط وقذفوا عليه الحجارة  
حتى واروه ) .

وكان من بين أسرى بدر أبو العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم . وطلب النبي عليه الصلاة والسلام من عمه العباس  
أن يفتدي نفسه فقال صلى الله عليه وسلم :

- افد نفسك يا عباس وابني أخويك عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث  
بن عبد المطلب وحليفك عقبة بن عمرو فإنك ذو مال .  
فقال العباس بن عبد المطلب : يا رسول الله كنت مسلماً ولكن القوم  
استكروهني .

قال النبي عليه الصلاة والسلام : الله أعلم بإسلامك إن يكن ما قلت  
حقاً فإن الله يجزيك به وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا فافتد نفسك .

هل كان العباس بن عبد المطلب يومئذ مشركاً؟ هل كان مسلماً حقاً؟

هل قال النبي عليه الصلاة والسلام ذلك ليضل قريشا ولا يفسد الدور الذي سيقوم به بعد ذلك في مكة فيكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم عينا يكتب إليه بأخبار قريش ويقوى به من بمكة من المستضعفين ؟ لو كان مشركاً لماذا نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن قتله هو وأبي البختری ؟ لقد أسلم العباس بن عبد المطلب وكنم إسلامه لأنه كان يهاب قومه ويكره خلافهم لأنه ذو مال كثير متفرق في قومه وكان له عمارة المسجد الحرام فلا يدع أحداً في المسجد يسب أحداً ولا يقول فيه فاحشاً من القول وكانت قريش أعواناً للعباس على ذلك .

قال الأنصار : ائذن لنا يا رسول الله فلنترك لابن أختنا عباس فداء ( كان الأنصار أحوال العباس بن عبد المطلب لأن أمه تنبلة بنت خباب من الخزرج ) .

وأفدى العباس نفسه ورجع إلى مكة ليكون عينا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كان مشركاً يومئذ لفرق النبي عليه الصلاة والسلام بينه وبين زوجته أم الفضل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد فرق بين أبي العاص بن الربيع وبين ابنته زينب حين أطلق سراحه فقد كان أبو العاص مشركاً وزينب مسلمة .

ولما تهيأت قريش للخروج لتتأثر ليوم بدر طلبت من العباس بن عبد المطلب الخروج معها قال :

- أنسيتم ما أصابني يوم بدر ؟

وبعث إلى ابن أخيه صلى الله عليه وسلم بكتاب مع رجل من غفار يخبره فيه بخروج قريش بجدها وأحبابها لمحاربتها حتى يتها لقتالهم .

وكان عبد الله بن عباس يحفظ قصار السور مع أبي رافع غلام العباس بن عبد المطلب وكان يتحسس أخبار ابن عمه صلى الله عليه وسلم من الركبان القادمين من المدينة .

: ولما قدم نفر من يهود بنى النضير مكة فحزبوا قريشا ثم خرجوا إلى قبائل العرب فحزبوهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العباس بن عبد المطلب إلى النبي عليه الصلاة والسلام كتاباً يحبره بمقدم الأحزاب . . فحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه خندقاً عميقاً واسماً حول المدينة ونصره الله بجنود لم يرها أحد ( ربيع الصفا والملائكة ) .

ذات يوم كان عبد الله بن عباس عند الكعبة ينتظر مقدم ركب من المدينة فيتحسس أخبار ابن عمه صلى الله عليه وسلم سمع أشرف قريش يتحدثون عن سير النبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه إلى حصون خيبر .

فقال بعضهم : إن محمداً سيدوق حنظل الهزيمة عند حصون خيبر :

وقالت طائفة أخرى : إن محمداً سيغلب أهل خيبر »

فصار جسد عبد الله بن عباس آذاناً صاغية فقد كان يستنشق أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم . ووقع بين الفريقين مراهنه على مائة بعير . . وأقبل الركبان فلما رأى سادات قريش الحجاج بن علاط قالوا :

— هذا عنده والله الخبير .

وخفوا إليه وقالوا :

— أخبرنا يا حجاج فإنه قد باخنا أن القاطع ( يقصدون النبي عليه الصلاة والسلام ) قد سار إلى خيبر وهي بلد يهود وريف الحجاز .

قال الحجاج بن علاط : قد بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسركم .

فقال سادات قريش في لهفة : إيه يا حجاج ؟

قال الحجاج بن علاط : هزم هزيمة لم تسمعوا بمثالها قط وقتل أصحابه قتلاً لم تسمعوا بمثله قط وأسر محمد وقال يهود خيبر : لا نقتله حتى نبعث به إلى مكة فيقتلوه بين أظهرهم من أصاب من رجالهم .

وهم عبد الله بن عباس أن يصرخ في وجه الحجاج بن علاط قائلاً :  
- كذبت والله فلن يخذل العلي القدير نبيه أبدا .  
ولكنه خشى بطش سادات قريش وخيل إليه أن قلبه سقط في ركبتيه . .  
وراح ينظر إلى أشرف قريش الذين قاموا وصاحوا بمكة وقالوا :  
- لقد جاءكم الخبر وهذا محمد إنما تنتظرون أن يقدم به عليكم فيقتل بين  
أظهركم .

فقال الحجاج بن علاط : أعينوني على جمع مالي بمكة على غرمائي  
فلاني أريد أن أقدم بخير فأصيب من فل محمد وأصحابه قبل أن يسبقني التجار  
إلى ما هناك .

فقام أشرف قريش فجمعوا له ماله كأحث جمع سمع به . وجاء  
الحجاج بن علاط صاحبه ( امرأته ) فقال لها :  
- مالي لعل ألحق بخير فأصيب من فرص البيع قبل أن يسبقني التجار .  
وأظهرت قريش الفرح والسرور . وانكسر من كان بمكة من المسلمين .  
وانطلق عبد الله بن عباس إلى أبيه وأخبره بما سمع فبعث إلى الحجاج بن  
علاط غلاماً . . فقال الحجاج :

- اقرأ على أبي الفضل السلام وقل له : ليخل لي بعض بيوته لأتبه بالخبر  
على ما يسره واكنم عني

فأقبل غلام العباس وقال : أبشر يا أبا الفضل .

فوثب العباس بن عبد المطلب فرحاً ونحى عنه مرضه الذي أصابه لما  
سمع الخبر . ووعد الغلام أن يعتقه لو كانت هناك بشارة . . وأردف :  
- لله على عتق عشر رقاب .

ولم يستطع العباس بن عبد المطلب صبراً فخرج حيث كان الحجاج  
بن علاط فسأله وهو بجانبه هامساً :  
- يا حجاج ما هذا الذي جئت به ؟

قال الحجاج بن علاط : وهل عندك حفظ لما وضعت عندك ؟

قال العباس بن عبد المطلب : فاستأخر عني حتى أفرغ .

فلما فرغ الحجاج بن علاط من جمع كل شيء كان له بمكة وأجمع الخروج لقي العباس بن عبد المطلب فقال :  
- احفظ علي حديثي يا أبا الفضل فإني أخشى الطالب ثلاثاً ثم قل ما شئت فقال العباس بن عبد المطلب . أفعل .

قال حجاج بن علاط : إني أسلمت وإن لي مالا عند امرأتي ودينياً علي الناس ولو علموا بإسلامي لم يدفعوه إلي ولقد استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال لي : قل .. وقد تركته عروساً بابنة ماكنهم حيي بن أخطب : ولما خرج حجاج بن علاط من مكة ومضت الثلاث عند العباس بن عبد المطلب إلى حلة فلبسها وتخاق مخلوق (ضرب من الطيب) وأخذ بيده قضيباً وأخذ ابنه عبد الله بيده وأقبل يخطر حتى أتى مجالس قريش وهم يقولون إذ مر بهم : لا يصيبك إلا خير يا أبا الفضل .  
- هذا والله التجلد بحر المصيبة .

فقال العباس بن عبد المطلب : كلا والله الذي حلفتم به لم يصيبني إلا خير بحمد الله . أخبرني حجاج بن علاط أن خير فتحها الله علي يده رسول الله واصطفى نبي الله بنت ماكنهم حيي بنت أخطب لنفسه وإنه تركه عروساً بها .

فقال سادات قريش في عجب : لماذا أخبرنا أن أهل خير قد غلبوا محمداً وأصحابه و... ؟

قال العباس بن عبد المطلب : وإنما قال ذلك لكم ليخلص ماله وإلا فهو ممن أسلم وتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
فرد الله الكتابة التي كانت بالمسلمين على المشركين وكست وجوههم قطع من الليل المظلم وقالوا :  
- انفلت عدو الله .

- أما والله لو علمنا لكان لنا وله شأن :

فتبسم العباس ولم يستطع عبد الله بن عباس أن يكتم ضحكة شماعة ، وأعتق العباس غلامه وعشرة آخرين وفاء بالنذر .



وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه معتمرين . ه وأسرع .  
العباس بن عبد المطلب إلى قبة ابن أخيه التي نصبها بالأبطح ليطنىء نار  
الشوق ويرى ابن أخيه جعفر بن أبي طالب وعليها ورجال بني هاشم ، ه  
وحدث العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمنية برة بنت الحارث بن  
حزن الهلالية (خالدة عبد الله بن عباس) فقد كانت حدثت أم الفضل .  
بأمنيتها أن تكون زوجة للنبي عليه الصلاة والسلام ليكون لبني هلال شرف  
هصاهرة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نالت بني تيم (عائشة بنت  
أبي بكر) وبني عدى (حفصة بنت عمر) وبني أمية (أم حبيبة بنت أبي  
سفيان) وبني مخزوم (أم سلمة) و . . ذلك الشرف . فحدثت أم الفضل .  
زوجها العباس . . فبعث النبي عليه الصلاة والسلام جعفر بن أبي طالب .  
إلى برة بنت الحارث ليخطبها . فلما خرج من عندها استخف بها الطرب  
فركبت بعيرها وانطلقت حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما  
رأته قالت :

- البعير وما عليه لله ورسوله .

فحدثت الناس عما فعلت برة بنت الحارث وأنها لم تستطع الانتظار  
فجاءت بنفسها تهيب نفسها لله ورسوله . . وقد سماها النبي عليه الصلاة  
والسلام ميمونة . ووجد عبد الله بن أبي بن ساول وأصحابه من المنافقين  
فرصة للغمز واللمز وبئر بدور الاستياء في قلوب المسلمين فأنزل الله تعالى

« يا أيها النبي إنا أحللنا أزواجك اللاتي أتيت أجورهن وما ملكت بمالك  
مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عمالك وبنات خالتك اللاتي هاجرن  
معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة  
لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت  
أيمنهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفوراً رحيماً » .

ولما رجع النبي عليه الصلاة والسلام إلى المدينة كتب العباس بن عبد المطلب  
إليه يسأله أن يخرج مهاجراً فكتب إليه النبي عليه الصلاة والسلام :

( م ٢ - فقهاء الصحابة )

- مقامك بمكة خير .

وخرج الفضل بن العباس وأخوه عبد الله وغلامهما أبو رافع مهاجرين فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده ففرح بمقدمهم .

ثم قدم نخالد بن الوليد ( ابن خالة عبد الله بن عباس ) وعمرو بن العاص وعثمان بن أبي طلحة فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرح النبي عليه الصلاة والسلام بإسلامهم .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد غزوة ورى غيرها فلما هم عليه الصلاة والسلام بغزو مكة بعث إلى عمه العباس سراً أن يخرج مهاجراً ليكون له الثواب الذي يستحقه بعد أن أدى للإسلام خدمات في الخفاء فلم تعد هناك حاجة لأن يكون عيناً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصبح الفتح الأكبر قريباً وأنه لا هجرة بعد الفتح .

ولقي العباس بن عبد المطلب جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة فلقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحاً وقال له :

- هجرتك يا عم آخر هجرة أنت آخر المهاجرين كما أني آخر الأنبياء .

وبعث العباس بن عبد المطلب زوجته أم الفضل وأبناءها : عبد الرحمن ووقم ومعبد وعبيد الله وأم حبيب إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ورجع العباس بن عبد المطلب مع ابن أخيه صلى الله عليه وسلم فشهد فتح مكة وغزوة حنين وحصار الطائف .

← معلمو عبد الله بن عباس :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم المعلم الأول لابن عباس فلقد شاء الله عز وجل أن يعوض عبد الله بن عباس كثيراً مما فاته من الحكمة والعلم والخير فقد كان ينام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرة نخالته ويموتة بنت الحارث فكان يرى عن قرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي في جوف الليل ويسمع أذكاره وكيف يصلي المؤتم خلف الإمام .

فذات ليلة قام النبي عليه الصلاة والسلام يصلي فتوصاً عبد الله بن عباس وقام على يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بأذنه فأداره عن يمينه فتتامت صلاته صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة ركعة . ثم اضطجع فنام حتى نفخ ( كان صلى الله عليه وسلم إذا نام نفخ ) . ثم ارتفع صوت بلال بن رباح ( مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

— حتى على الصلاة حتى على الفلاح الصلاة يا رسول الله

فقال النبي عليه الصلاة والسلام فصلي ولم يتوصاً ( لأن النوم لا يعد ناقصاً في حق الأنبياء ) وسمع عبد الله بن عباس النبي عليه الصلاة والسلام يقول في دعائه :

— اللهم اجعل في قاي نوراً وفي بصرى نوراً وفي سمعى نوراً وعن يمينى نوراً وعن يسارى نوراً وفوق نوراً وتحتى نوراً وأمامى نوراً وخلفى نوراً واجعل لى نوراً

وأردفه ( أركبه خلفه ) رسول الله صلى الله عليه وسلم على دابته أكثر من مرة عندما كان يذهب إلى مسجد قباء . وذات ليلة قام النبي عليه الصلاة والسلام يصلي في هجعة الليل وكان عبد الله بن عباس ينام في حجرة خالته ميمونة بنت الحارس فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأجج . ربه قائلاً :

— اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ووعدك حق وقولك حق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق والنبيون حق ومحمد حق . اللهم لك أسلمت وعليك توكلت وبك آمنت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت .

وركب عبد الله بن عباس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على دابته يوماً فقال له النبي عليه الصلاة والسلام :

- يا غلام ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ؟ احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو كائن ولو اجتمع الخلق على أن يعطوك شيئاً لم يكتبه الله عز وجل لك لم يقدروا عليه وعلى أن يمنعوك شيئاً كتبه الله عز وجل لك لم يقدروا عليه فاعمل لله تعالى بالرضى في اليقين وأعلم أن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً وأن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا .

أدرك عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يلقي عليه ذلك القول لأنه ذو فطنة واستعداد عقلي يدفعه إلى طريق العلم والمعرفة . فلزم ابن عباس ابن عمه عليه الصلاة والسلام . . فخطبهم النبي صلى الله عليه وسلم يوماً حتى أسمع العواتق في الخدور ينادى بأعلى صوته : يا معشر من آمن بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإن من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته .

وصلى عبد الله بن عباس خلف النبي عليه الصلاة والسلام من آخر الليل فجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم حذاه . . فلما انصرف قال عبد الله بن عباس :

- وينبغي لأحد أن يصلي حذائك وأنت رسول الله الذي أعطاك الله ؟

كان ابن عباس يحب ابن عمه صلى الله عليه وسلم ويحبه ويوقره . . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضع يده الشريفة على رأس عبد الله بن عباس ،

- اللهم بارك فيه وانشر منه واجعله من عبادك الصالحين . اللهم أعطه الحكمة وعلمه التأويل (تأويل الكتاب) ،

ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة على صدر ابن عباس وأردف :

- اللهم احش بجوفه حكمة وعلمها ،

فاستشعر عبد الله بن عباس يرد كلمات النبي عليه الصلاة والسلام في  
ظهره .

وسمع عبد الله بن عباس رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس  
فقال :

— إن الحمد لله أحمدوه وأستعينه نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا  
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله  
وحده لا شريك له إن أحسن الحديث كتاب الله قد أفلح من زينه الله  
في قلبه وأدخله في الإسلام بعد الكفر واختاره على ما سواه من أحاديث  
الناس إنه أحسن الحديث وأبلغه أحبوا من أحب الله أحبوا الله من كل  
قلوبكم ولا تملوا كلام الله وذكره ولا يقسى قلوبكم فقد سماه الله خبيرته  
من الأعمال والصالح من الحديث وعلى كل ما آوى الناس من الحلال  
والحرام فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً واتقوه حتى تقانته واصدقوا الله  
صالح ما تقولون بأفواهكم وتحابوا بروح الله عز وجل بينكم إن الله  
يغضب أن ينكث عبده . . والسلام عليكم ورحمة الله .

وجلس عبد الله بن عباس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكان يجلس بجانب أنس بن مالك خادم النبي عليه الصلاة والسلام فقيل :  
— يا رسول الله من أهل الجنة ؟

قال النبي عليه الصلاة والسلام : من لا يموت حتى يملأ أذناه مما يجب .  
قالوا : من أهل النار ؟  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لا يموت حتى يملأ أذناه  
مما يكره .

فقال علي بن أبي طالب : يا رسول الله ما علامة المؤمن ؟  
قال النبي عليه الصلاة والسلام : ستة أشياء حسن ولكن في ستة من  
الناس أحسن : العدل حسن ولكن في الأمراء أحسن والسخاء حسن ولكن  
في الأغنياء أحسن الورع حسن ولكن في العلماء أحسن الصبر حسن ولكن في

الفقراء أحسن التوبة حسن ولكن في الشباب أحسن الحياء حسن ولكن في النساء أحسن .

وخرج العباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله يوماً فجلسا إلى قوم فقطوا حديث العباس بن عبد المطلب فذكر ذلك للنبي عليه الصلاة والسلام فقال لأصحابه :

— ما بال أقوام إذا جاس إليهم أحد من أهل بيتي قطعوا حديثهم ؟ والذي نفسى بيده لا يدخل قلب امرئ الإيمان حتى يحبهم الله ولقرايتي . ( ولقرايتهم مني ) .  
ثم استطرد صلى الله عليه وسلم :

— إن الله عز وجل اختارني في ثلاثة من أهل بيتي على جميع أهلي : أنا سيد الثلاثة وسيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر اختارني وعلى بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب كنا رقوداً بالأبطح ليس منا إلا مسجى بثوبه على عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة عند رجلى فما نهني من رقدي إلا حفيف أجنحة الملائكة وبرد ذراع على تحت خدي فانتبهت من رقدي وجبريل في ثلاثة أملاك فقال له بعض الأملاك الثلاثة : يا جبريل إلى أي هؤلاء الأربعة أرسلت ؟ فضرني برجله وقال : إلى هذا هو سيد ولد آدم فقال : من هذا يا جبريل ؟ قال : محمد بن عبد الله سيد النبيين وهذا على بن أبي طالب وهذا حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء وهذا جعفر له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء .  
ثم ختم رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه عن فضل أهل البيت .  
فقال :

— إن الله اصطفى من ولد اسماعيل بنى كنانة واصطفى من بنى كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفاني من بنى هاشم ،  
وأخذ عبد الله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظ صبب الأقوال والأفعال والأحوال .

وكان عبد الله عند خالته ميمونة بنت الحارث فقام النبي عليه الصلاة والسلام إلى سقاء فتوصأ وشرب قائماً فقال عبد الله بن عباس في نفسه :  
- والله لأفعلن كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم .

فقام وتوصأ وشرب قائماً . . ثم صف فأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوأزى به ويقوم عن يمينه فأبى عبد الله . فلما قضى صلاته تساءل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما منعك أن تكون وأزيت بي ؟  
قال عبد الله بن عباس : يا رسول الله أنت أجل في عيني وأعز من أوازى بك .

فقال النبي عليه الصلاة والسلام : اللهم أعط ابن عباس الحكمة وعلمه التأويل (تأويل الكتاب) .

وذاث يوم كان الفصل وعبد الله ابنا العباس وجابر بن عبد الله يجلسون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض الصحابة فقال النبي عليه الصلاة والسلام :

- يكون من ولد العباس ماوك ياون أمر أهتى يعز الله بهم الدين ،  
وبعث العباس بن عبد المطلب ابنه عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فذهب عبد الله إلى بنت النبي عليه الصلاة والسلام فرأى دحية الكلبي عنده فرجع ولم يكلمه من أجل . كان ذلك الرجل . فلقى العباس بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس :

- يا رسول الله أرسلت إليك إبنى فوجد عندك رجلا فلم يستطع أن يكلمك فرجع وراءه .

فقال النبي عليه الصلاة والسلام : يا عم تدرى من ذلك الرجل ؟

قال العباس بن عبد المطلب : لا ولكنه قال لى : إنه شبيه دحية الكلبي .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذلك جبريل (كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على صورة دحية بن خايفة بن فروة الكلابي ) وان تموت ابناك (عبد الله) حتى يذهب بصره ويؤتى علما .

وذهب عبد الله بن عباس وأبوه إلى بيت النبي عليه الصلاة والسلام،  
وعنده رجل يناجيه فخرج العباس فقال لابنه عبد الله : ألم أرا ابن عمك  
كالمعرض عني ؟

فقال عبد الله بن عباس : إنه كان عنده رجل يناجيه ،  
قال العباس بن عبد المطلب : أو كان عنده أحد ؟  
قال عبد الله بن عباس : نعم .  
فرجع العباس إلى النبي عليه الصلاة والسلام فسأله :

— يا رسول الله هل كان عندك أحد آنفاً فإن عبد الله أخبرني أنه كان عندك  
رجل يناجيك .

فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله : هل رأيت يا عبد الله ؟  
قال عبد الله بن عباس : نعم .  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذاك جبريل عليه السلام وقال لي :  
إنه كائن حبر هذه الأمة (يعني عبد الله بن عباس) فاستوصى به خيراً .  
أما إنك ستصاب في بصرك .

ثم ضم النبي عليه الصلاة والسلام عبد الله بن عباس وقال :  
— اللهم زدني علماً وفقها وعلمه وتأويل القرآن . . نعم ترجمان القرآن .  
أنت .

ففرح عبد الله بن عباس لقد دعا النبي عليه الصلاة والسلام له مرتين  
ورأى جبريل عليه السلام مرتين . وناهز ابن عباس الاحتلام لما خرج  
النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون الحاجاً حجة الوداع فقد أقبل عبد الله  
بن عباس راكباً على أتان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس  
يمشي إلى غير جدار فر بين يدي بعض الصف ونزل وأرسل الأتان (الحمارة)  
ترتع ودخل في الصف .

ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عبد الله بن عباس ابن  
ثلاث عشرة سنة وكان مخنوناً ( كانوا لا يخنونون الغلام حتى يحلم ) فدفعه



حرصه على إدراك الحقيقة والمعرفة فقال لرجل من الأنصار : هلم فلنسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنهم اليوم كثير ،

فقال الأنصارى : واعجبنا لك يا ابن عباس ، . أتري الناس يفتقرون إليك وفي الناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيهم ؟

فترك عبد الله بن عباس ذلك الرجل وأقبل يسأل أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام عن الحديث والتفسير وعلم الدين :

← سعيه إلى العلم :

اختار عبد الله بن عباس سبيل العلم واستقام عليه فكان ابن عباس إذا بلغه الحديث عن الرجل فينطلق إليه سعياً وذات يوم علم أن زيد بن ثابت الأنصارى عنده عامة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى عبد الله بن عباس باب زيد بن ثابت وهو قائل ( نائم في الظهيرة ) وتوسد عبد الله وداعه على بابه تسنى الريح عليه بالتراب فيخرج زيد بن ثابت فلما رأى عبد الله بن عباس قال في عجب :

- يا ابن عم رسول الله ما جاء بك ؟ هلا أرسلت إلى فأتيتك ؟

فيقول عبد الله بن عباس : لا أنا أحق أن أتيتك ،  
ويسأله عبد الله بن عباس عن الحديث .

وكان يأتي باب أبي بن كعب الأنصارى ( كان من الراضين في العلم ) وهو نائم ( لو علم أن ابن عباس يباه لأحب أن يوقظ لقراءة عبد الله بن عباس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ولكن عبد الله كان يكره أن يمله ، وكان يسأل أبي بن كعب عما نزل من القرآن بالمدينة فقال أبي بن كعب :

- نزل بها سبع وعشرون سورة وسأثرها بمكة .

وكان عبد الله بن عباس يكتب ما يقوله أبي بن كعب على ألواح معه كل شيء . من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

وكان عبد الله بن عباس يلزم أكابر الصحابة من المهاجرين والأنصار ويسأل عن معازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نزل من القرآن في ذلك وكان لا يأتي أحداً منهم إلا سرور حبه بإتيانه لقراءة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يسأل من الأمر الواحد من ثلاثين من أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام فربت (نمت) حكيمته وحصافته فصار اللقن المعلم والفظن والفهم فخر الفخار وبدر الأحبار وقطب الأفلاك وعنصر الأملك السحر الزنخار والعين الخرار ومفسر التأويل ومبين التأويل المفرس الحساس ومكرم الجلاس ومطعم الإناس حبر هذه الأمة ومفسر كتاب الله وترجمانه فله مفردات ليست لغیره من الصحابة لاتساع علمه وكثرة فهمه وكمال عقله وسعة فضله ونبل أصله فقد أخذ عن الصحابة عاماً عظيماً مع الفهم الثاقب والبلاغة والفصاحة والجلال والملاحاة والأصالة والبيان فقد .

#### ١ - اجلاله للعلماء :

ركب زيد بن ثابت الأنصاري يوماً رحلته فأخذ عبد الله بن عباس .  
بركابه فقال زيد :

- لا تفعل يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال ابن عباس : هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا .

فقال زيد بن ثابت : أرني يدك .

فأخرج عبد الله بن عباس يديه . . فقبلهما زيد بن ثابت وقال :

- هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا .

وعلم عبد الله بن عباس أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يصل ويזור  
الربيع بنت معوذ بن عفراء فأسرع إليها وقال لها :

- بحثت أسألك عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقالت الربيع بنت معوذ بن عفراء :

- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلنا ويזורنا وكان يتوضأ في

هذا الأثناء أو في مثل هذا الأثناء وهو نحو من مد (يكون مداً أو مداً

وربعاً) فكان يبدأ بغسل يديه قبل أن يدخلهما الإثناء ويمضمض ثلاثاً:

ويستنشق ثلاثاً ثم يغسل وجهه ثلاثاً ثم يغسل يديه ثلاثاً ثم يمسح برأسه مقبلاً ومدبراً مرتين ويمسح بأذنيه ظاهرهما وباطنهما ويغسل قدميه ثلاثاً ثلاثاً .

وألقت بحار الأحداث الكبرى التي تفجرت بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم من امتناع بعض القبائل عن دفع الزكاة وردة كثير منها وادعاء مسيلمة بن حبيب والأسود وطلحة بن خويلد النبوة و ٥٢٥٥ بابن عباس إلى شاطيء السعي في طلب العلم وتحصيل ما فاتته من الحكمة والنور والسنة النبوية الشريفة بسبب تأخر هجرته إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحادثة سنه . . فاخترت من بحر ابن عمه علي بن أبي طالب فعلمه الفقه والصرف والشعر وكان يسأل عمر بن الخطاب عن كثير من الأحاديث وتفسير بعض آيات الذكر الحكيم ،

وظل عبد الله بن عباس مثابراً على تحصيل العلم في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تستطع مغريات الفتوحات المادية أن تجذب ابن عباس إلى الخروج إلى الشام أو العراق أو مصر فكان زاهداً في زخارف الدنيا ليس كباقي الشباب من أقرانه بل كان كل همهم أن يروى ظمأه من بحاره العلم والمعرفة والحكمة .

في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب :

فطن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الذكي الورع الذي نزل القرآن الكريم مؤيداً له في أكثر من موقف لنبوغ وذكاء عبد الله بن عباس فيجعله في مجلس شورته رغم حداثة سنه (رغم أن هذا المجلس يضم كبار الصحابة من شيوخ بدر فقد رأى العاروق عمر أن ابن عباس قد تخطى أقرانه من الشباب بفضلته وفكره وعبقريته) . وكان عمر بن الخطاب يدعوه للمعضلات ويقول له :

— يا ابن عباس عندك قد جاءتك معضلة .

ثم يأخذ بقول ابن عباس . . ويبعث إليه فيقول :

- يا ابن عم رسول الله إنها قد طرت علينا أفضية وعضل فأنت لها  
ولأمثالها .

ولا يجاوز قوله . . وكان عمر بن الخطاب لا يبخل عليه بعلم يعلمه .  
وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يقول عن ابن عباس :  
- ابن عباس فتى الكهول له لسان قنول وقاب عقول .  
واعترض بعض الصحابة على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لم يخص به  
عبد الله بن عباس دون سائر أبناء سائر الصحابة من أقرانه فقال شيوخ  
المهاجرين والأنصار :

- يا أمير المؤمنين ألا تدعونا كما تدعو ابن عباس ؟  
- لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله نحن أشياخ بدر ؟

فقال أمير المؤمنين عمر : إنه ممن قد علمتم .  
ثم فكر أمير المؤمنين في أسلوب عملي يبين لهم عبقرية وهواه ابن  
عباس التي تؤهله لمجالسة الشيوخ من الصحابة وأصحاب الرأي . . فدعاهم  
يوماً إلى مجلسه وبعث إلى عبد الله بن عباس . . ثم تساءل أمير المؤمنين :  
- ما تقولون في قوله تعالى : « إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس  
يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا » ؟

فقال بعض الصحابة : أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح  
علينا .

- وقال بعضهم : لا ندري .

وسكت بعضهم . . فقال أمير المؤمنين عمر لعبد الله بن عباس : يا ابن  
عباس كذلك تقول ؟

قال عبد الله بن عباس : لا

فتساءل أمير المؤمنين عمر : فما تقول ؟

قال عبد الله بن عباس : هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى إليه ( أعلمه الله ) « إذا جاء نصر الله والفتح » ففتح مكة .

فقال عمر بن الخطاب : لا أعلم منها إلا ما تقول ( إلا ما تعلم ) .  
ثم أردف أمير المؤمنين عمر : كيف تلو منى عليه بعد ما ترون ؟  
فسكت أشياخ بدر ، فتبسم عمر بن الخطاب وكأنه اكتفى بذلك ليرى بعضهم منه .

وجلس عمر بن الخطاب مع رهط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين فذكروا ليلة القدر فتكلم منهم من سمع فيها بشيء مما سمع فراجع القوم فيها الكلام فنظر أمير المؤمنين عمر نحو عبد الله بن عباس وتساءل :

- مالك يا بن عباس صامت لا تتكلم ؟ تكلم ولا تمنعك الحداثة ( حداثة سنك ) ،

فقال عبد الله بن عباس : يا أمير المؤمنين إن الله تعالى وتر يحب الوتر فجعل أيام الدنيا تدور على سبع . ونخاق الإنسان من سبع . ونخلق أرزاقنا من سبع . ونخاق فوقنا سموات سبعا . ونخاق تحتنا أرضين سبعا ، وأعطي من المثاني سبعا . ونهى في كتابه عن نكاح الأقربين عن سبع ، وقسم الميراث في كتابه على سبع . ونقع في السجود من أجسادنا على سبع ، وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا . وبين الصفا والمروة سبعا . ورعى الجبار بسبع لإقامة ذكر الله مما ذكر في كتابه . فأراها في السبع الأواخر من شهر رمضان . . والله أعلم .

فتعجب عمر بن الخطاب وقال : ما وافقني فيها أحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا هذا الغلام الذي لم تستوشون رأسه ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : التمسوها في العشر الأواخر :

ثم قال عمر بن الخطاب لأصحابه : يا هؤلاء من يؤديني في هذا كأداء ابن عباس ؟

ودخل عبد الله بن عباس على أمير المؤمنين عمر يوماً فسأله عن مسألة  
كتب إليه بها يعلى بن أمية (استعمله عمر بن الخطاب على بعض اليمن)  
من اليمن . فأجابه عبد الله بن عباس فقال عمر : أشهد أنك تنطق عن  
بيت النبوة .

و ذات يوم دخل على بن أبي طالب وعبد الله بن عباس على عمر فطلب  
من أبي الحسن أن يوصيه .

فقال على بن أبي طالب : يا أمير المؤمنين إذا سرك تاحق بصاحبيك  
(النبي عليه الصلاة والسلام وأبي بكر) فاقصر الأول وكل دون الشيع  
واقصر الأزار وارفع القميص وانخسف النعل تاحق بهما .  
ومشى ابن عباس وعمر بن الخطاب في بعض أزقة مدينة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال عمر :

- يا ابن عباس أظن القوم استصغروا صاحبكم أن لم يولوه أموركم (يقصد  
على بن أبي طالب) .

فقال عبد الله بن عباس : والله ما استصغره رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إذ اختاره لسورة براءة يقرأها على أهل مكة .

فقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب : الصواب تقول والله لسمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى بن أبي طالب : من أحبك أحبني  
ومن أحبني أحب الله ومن أحب الله أدخله الجنة مدلاً .

ونذر رجل ألا يأكل مع بني أخ له يتامى ثم لقي ابن عباس فأخبره  
فقال له :

- اذهب فكل معهم .

ولكن الرجل لقي أمير المؤمنين عمر فسأله قال له :

- اذهب فكل معهم .

قال عمر بن الخطاب لمن معه : اخرجوا بنا إلى أرض قومنا .

فخرجوا فكان عبد الله بن عباس وأبي بن كعب (أبو المنذر) في

مؤخر الناس فهاجت صحابة فقال أبي بن كعب :

- اللهم اصرف عنا أذاها .

فلحقا القوم وقد ابتلت رحالهم فقال أمير المؤمنين عمر :

- أما أصابكم الذى أصابنا ؟

قال عبد الله بن عباس : إن أبا المنذر (أبي بن كعب) دعا الله أن

يصرف عنا أذاها .

قال أمير المؤمنين عمر : ألا دعوتم لنا معكم ؟

وذات ضحى جلس عمر يفكر كيف تختلف هذه الأمة وكتابتها واحد

ونبيها واحد وقبلتها واحدة ؟ ثم بعث إلى عبد الله بن عباس فأقبل ولما أخبره

بما دار فى رأسه قال :

- يا أمير المؤمنين إنا أنزل علينا القرآن فقرأناه وعلمناه وعلمنا فيما نزل

وانه يكون بعدنا أقوام يقرؤون القرآن لا يعرفون فيما نزل فيكون لكل

قوم فيه رأى .

فقال عمر بن الخطاب : صدقت يا ابن أخي .

وسأل عمر بن الخطاب ابن عباس :

- أرايت لو كنت القاضى والوالى ثم أبصرت إنساناً على حد أكنت مقيماً

عليه (أى مقيم الحد) ؟

قال عبد الله بن عباس : لا حتى يشهد غيرى .

فقال عمر بن الخطاب : أصبت ولو قلت غير ذلك لم تجد .

وهكذا ترمخت مكانة عبد الله بن عباس فى نفس عمر وأصبح صاحب

الخطوة عنده .

وكان عمر بن الخطاب إذا رأى عبد الله بن عباس يقول :

- ذاكم فى الكهول إن له لساناً سؤولا وقلباً عقولا . أعلمنا ابن عباس .

ثم يضع يده على كتفه ويقول :

- لقد علما ما علمناه . إنك لأصبح فتياننا وجهاً وأحسنهم عقلاً وأنهمهم

فى كتاب الله عز وجل .

ولما رأى العباس بن عبد المطلب مكانة ابنه عند أمير المؤمنين عمر  
قال له :

- أرى ابنى إني أرى أمير المؤمنين يدعوك ويقربك ويستشيرك مع أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحفظ عني ثلاث نخصال : اتق الله  
لا يجربن عليك كذبة ولا تفشين له سرا ، ولا تغتابن عنده أحدا .

فقال رجل لابن عباس : كل واحدة خير من ألف ،  
قال عبد الله بن عباس : كل واحدة خير من عشرة آلاف .  
ومرض عبد الله بن عباس فشى أمير المؤمنين عمر إليه يعودده وهو يحم  
فقال عمر :  
- أحل بنا مرضك فالله المستعان .

ونظر أبو عمرو بن العلاء إلى ابن عباس في مجلس أمير المؤمنين عمر  
بن الخطاب فتساءل :

- من هذا الذى برع الناس بعلمه ونزل عنهم بسنه ؟

فقالوا : عبد الله بن عباس .

فقال عمرو بن العلاء :

إني وجدت بيان المرء نافلة تهدي له ووجدت العي كالصمم  
والمرء يفنى ويبقى سائر الكلم وقد يلام الفتى يوماً ولم يلم  
وقال حسان بن ثابت (شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

إذا ما ابن عباس بدا لك وجهه رأيت له في كل أحواله فضلا  
إذا قال لم يترك مقالا لقائل ممنظمات لا ترى بينها فضلا  
كفى وشفى ما فى النفوس فلم يدع لذي اربة فى القول جدا ولا هزلا  
سموت إلى العليا بغير مشقة فئات ذراها لا دنيا ولا وغلا  
خلقت خليقاً للمودة والنسدى فليجأ ولم تخاق كهاماً ولا جهلا

وسأل عبد الله بن عباس أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عن قوله تعالى :  
« يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسوءكم » .



فقال عمر بن الخطاب : كان رجال من المهاجرين في أنسابهم شيء . فقالوا يوماً : والله لو ددنا أن الله أنزل قرآناً في نسبنا فأنزل الله ما قرأت ،

ثم قال أمير المؤمنين عمر : إن صاحبكم هذا ( يعني علي بن أبي طالب ) إن ولي زهد ولكن أخشى عليه عجبه بنفسه أن يذهب به ۞

فقال عبد الله بن عباس : يا أمير المؤمنين إن صاحبنا من قد علمت والله ما تقول : إنه ما غير ولا بدل ولا أخط رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام صحبته ولا بنت أبي جهل وهو يريد أن يخطبها على فاطمة وقد قال الله عز وجل في معصية آدم « ولم نجد له عزما » فصاحبنا لم يعزم على الخطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الخواطر التي لم يقدر أحد دفعها عن نفسه وربما كانت من الفقيه في دين الله العالم بأمر الله فإذا نبه عليها رجح وأتاب .

فقال عمر بن الخطاب : يا ابن عباس من ظن أنه يرد بحوركم فيغوص فيها معكم حتى يبلغ قعرها فقط ظن عجزاً . وكان عمر بن الخطاب يستشير عبد الله بن عباس في الأمر إذا أهمه ويقول لابن عباس :

— غص غواص ۞

فيفتي عبد الله بن عباس فيأخذ أمير المؤمنين برأيه ۞

وقدم علي عمر بن الخطاب رجل فسأله عن الناس فقال :

— قرأ منهم القرآن كذا وكذا .

وكان ابن عباس حاضراً فقال :

— ما أحب أن يسأل عن أي القرآن .

فغضب عمر بن الخطاب وزبره ( زجره ونهاه ) فانطلق إلى منزله وقال :

— ما أراي إلا قد سقطت من نفسه .

وبينا هو كذلك إذ جاءه رجل فقال :

— أجب أمير المؤمنين .

فأخذ عمر بن الخطاب بيد عبد الله بن عباس وخللا به وسأله :

( ٣ — فقهاء الصحابة )

— ماكرهت مما قال الرجل ؟  
قال عبد الله بن عباس : يا أمير المؤمنين إن كنت أسأت فاستغفر الله .  
قال عمر بن الخطاب : لتحدثني .  
قال ابن عباس : إنهم متى تنازعوا اختلفوا ومتى اختلفوا اقتتلوا ،  
فقال أمير المؤمنين عمر : لله أبوك لقد كنت أكرمها للناس .  
وأمر عمر بن الخطاب بضرب رجلين فجعل أحدهما يقول : ( بسم الله )  
والآخر يقول : ( سبحان الله ) .  
فقال عمر بن الخطاب : وبحك خفف عن المسيح فَن التسييح لا يستقر  
إلا في قلب مؤمن .

ورأى عمر بن الخطاب رجلاً يسبح بمسبح فنظر نحو علي بن أبي طالب  
وعبد الله بن عباس وقال :

— إنما يجزيه من ذلك أن يقول : سبحان الله ملء السموات وملء الأرض  
وملء ماشاء من شيء بعد ؟ ويقول : الحمد لله ملء السموات وملء  
الأرض وملء ماشاء من شيء بعد ويقول : الله أكبر ملء السموات والأرض  
وملء ماشاء من شيء بعد .

ثم تساءل عمر : يا أبا الحسن قد علمنا سبحان الله ولا إله إلا الله فما  
الحمد لله ؟

فقال علي بن أبي طالب : كلمة رضيها الله لنفسه وأحب أن تقال ،  
فقال عبد الله بن عباس : لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى  
الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب ،

فتساءل أمير المؤمنين عمر : ما هذا ؟

قال عبد الله بن عباس : هكذا أقرأنيها أبي بن كعب .

فبعث عمر بن الخطاب إلى أبي بن كعب الأنصاري فجاء فسأله عمر  
عما قرأ ابن عباس فقال أبي بن كعب :

— هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال لي يوماً : إن الله

أمرني أن أقرأ عليك القرآن فقرأ عليه لم يكن وقرأ عليه إن ذات الدين عند الله الخفيفة لا المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيراً فلن يكفره وقرأ عليه لو كان لابن آدم واد لابتغى إليه ثانياً ولو أعطى إليه ثانياً لابتغى إليه ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب (منسوخ من القرآن)

ثم أردف أبي بن كعب :

- يا أمير المؤمنين كنا نرى هذا من القرآن في عذاب القبر حتى نزلت « الهالكم التكاثر » :

وذات يوم كان عمر يجلس وحوله بعض الصحابة فقال :

- يا أيها الناس هل سمع منكم أحد رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر « حم . عسق » ؟

فوئب عبد الله بن عباس وقال :

- حم لإسم من أسماء الله تعالى ،

فتساءل عمر بن الخطاب : فعين ؟

قال ابن عباس : عاين المشركون عذاب يوم بدر ،

فقال أمير المؤمنين عمر : فسين ؟

قال عبد الله بن عباس : سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ٥

فقال عمر بن الخطاب : فقاف ؟

فجلس ابن عباس وسكت . . فقال عمر بن الخطاب :

- أنشدكم بالله هل سمع منكم أحد رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر حمعسق ؟

فوئب أبو ذر الغفارى فقال : حم لإسم من أسماء الله عز وجل ٥

فقال عمر بن الخطاب : عين ؟

قال أبو ذر الغفارى : عاين المشركون عذاب يوم بدر .

فتساءل أمير المؤمنين عمر : فسين ؟

قال أبو ذر الغفارى : فسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ؟  
فعاد عمر يتساءل : فقاف ؟

قال أبو ذر الغفارى : قارعه من السماء تصيب الناس ؟  
ثم قال عمر بن الخطاب : قرأت الليلة آية أسهرتني ؟

قالوا : ما هى يا أمير المؤمنين ؟  
قال عمر بن الخطاب : « أيود أحدكم أن تكون له بيعة من نخيل  
وأعناب » ما عنى ؟

فقال بعض القوم : الله أعلم .  
فقال أمير المؤمنين عمر : لى أعلم أن الله أعلم ولكن إنما سألت إن  
كان عند أحد منكم علم فيها بشىء أن يخبر بما سمع ؟ فسكت القوم . ورأى  
أمير المؤمنين عمر عبد الله بن عباس وهو يهمس فقال له :  
- قل يا ابن أخى ولا تحقر نفسك ؟

فقال ابن عباس : عنى بها العمل .

قال عمر بن الخطاب : وما عنى بها العمل ؟

قال عبد الله بن عباس : قلت شىء ألقى فى روعى فقلته .  
فتركه وأقبل هو يفسرها . . ثم قال :

- صدقت يا ابن أخى عنى بها العمل ابن آدم أفقر ما يكون إلى جنته إذا  
كبر سنه وكثرت عياله وابن آدم أفقر ما يكون إلى عماله يوم القيامة  
صدقت يا ابن أخى .

وكان عبد الله بن عباس يريد أن يسأل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .  
عن قوله عز ووجه « وإن تظاهرا عليه » ولكنه كان يهابه فاما خرج عمر بن  
الخطاب حاجاً ومعه أزواج النبي عليه الصلاة والسلام وعبد الله بن عباس  
فلما انتهوا إلى مر الظهران ( قرية تسمى من الظهران وهى قريبة من مكة )  
فدخل أمير المؤمنين عمر الأراك ( أشجار يصنع منها السواك ) ليقضى  
حاجته فقعده ابن عباس حتى خرج فقال له :

— يا أمير المؤمنين أريد أن أسألك عن حديث منذ سنة فتمنعني هيبتك  
أن أسألك .

فقال عمر بن الخطاب : لا تفعل إذا علمت أن عندي عاماً فسأني .

قال عبد الله بن عباس : يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي  
اللتان قال الله تعالى : « إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما ؟

فقال عمر بن الخطاب : واعجبا يا ابن عباس ما تسأل عنها أحداً أعلم  
بذلك مني هما حفصة ( بنت عمر ) وعائشة بنت أبي بكر .

كنا في الجاهلية لا نعتد بالنساء ولا ندخلهن في شيء من أمورنا فلما  
جاء الإسلام أنزلهن الله حيث أنزلن وجعل لهن حقاً من غير أن يدخلهن  
في شيء من أمورنا فلما قدمنا المدينة تزوجنا من نساء الأنصار فجعلن  
يكلمننا ويراجعننا وكان منزلي في بني أمية بن زيد بالعوالي فغضبت يوماً  
على امرأتى فقممت إليها بقضيب فضربتها به فقالت : واعجبا يا ابن الخطاب  
فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمه نساؤه وتمجره إحداهن اليوم إلى  
الليل واعتزل النبي نساءه فدخلت المسجد فإذا الناس ينكثون بالحصى  
ويقولون : طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يساءه وذلك قبل أن يؤمرن  
بالحجاب فقلت لأعملن ذلك اليوم فدخلت على عائشة فقالت : يا بنت  
أبي بكر قد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟  
قالت : مالي ولك يا ابن الخطاب ؟ عليك بعيبك فدخلت على حفصة  
فقلت : يا حفصة قد بلغ من شأنك أن تؤذي النبي عليه الصلاة والسلام ؟  
فبكت فقلت لها : ما يبكيك ؟ لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقك ؟  
إنه قد كان طلقك مرة ثم راجعك من أجلي والله إن كان طلقك مرة أخرى  
لا أكلمته فيك . فبكت أشد البكاء فقالت لها : أين رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ؟ قالت في المشربة فدخلت فإذا أنا ببرباح غلام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قاعداً على أسكفة المشربة مدلياً رجله على نقيع من خشب  
وهو جلدع يرقى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وينحدر فناديت :  
يارباح استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى الغرفة ثم

نظر إلى فلم يقل شيئاً فقلت : يا رباح استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى الغرفة ثم إلى فلم يقل شيئاً فرفعت صوتي : يا رباح استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأني أظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ظن أنني جئت من أجل حفصة والله لئن أمرني بضرب عنقها لأضربن عنقها فأمرني إلى بيده فجلست فإذا عليه إزار ولبس عايه غيره وإذا الحصير قد أثر في جنبه فنظرت في خزانة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أنا بقبضة من شعير نحو الصاع ومثلها من قرظ وفي ناحية الغرفة فإذا فيق ( اسم اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين ) معاق فابتدرت عيناى فقال صلى الله عليه وسلم : ما يبكيك يا ابن الخطاب ؟ قلت يا نبي الله ووالى لا أبكى ؟ وهذا الحصير قد أثر في جنبك وهذه خزانتك لا أرى فيها إلا ما أرى ؟ وذلك قيصر وكسرى في الثار والأنهار وأنت رسول الله وصفوته وهذه خزانتك ؟ .

فقال : يا ابن الخطاب أما ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا ؟ قلت : بلى . ودخلت عليه حين دخلت وأنا أرى في وجهه الغضب فقلت : يا رسول الله ما يشق عليك من شأن النساء ؟ فإن كنت طلقتهن فإن الله معك وملائكته وجبريل وميكائيل وأنا وأبو بكر والمؤمنون معك وكل ما تكلمت وأحمد الله بكلام إلا رجوت الله بصدق قولى الذى أقوله . ونزات هذه الآية « عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً مكن » و « وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهيرا » وكانت عائشة وحفصة تظاهران على نساء النبي عليه الصلاة والسلام فقلت : يا رسول الله طلقتهن قال : لا قلت يا رسول الله إني دخلت المسجد والمسلمون ينكثون بالحصى ويقولون : طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه أفأنزل أخبرهم أنك لم تطلقهين ؟ قال : نعم إن شئت ثم لم أزل أحدثه حتى تحسر الغضب عن وجهه وحتى كثر وضحاك وكان أحسن الناس ثغرا فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزات أتشبت بالجدع ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما عشي على الأرض ما يمسه بيده فقالت : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما كنت في هذه الغرفة تسعا وعشرين فقال : إن

الشهر قد كان تسعا وعشرين فقامت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه ونزلت هذه الآية « وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردهه إلى الرسول وإلى أولى الأمر لعلمه الذين يستنبطونه منهم » فكانت أنا استبطنت ذلك الأمر وأنزل الله آية التخيير « يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنن تردن الحياة الدنيا وزينتها . وبينما ابن عباس جالس في الحجر أتاه رجل فسأله عن العاديات ضبحا فقال عبد الله بن عباس :

— الخيل حين تغير في سبيل الله ثم تأوى إلى الليل فيصنعون طعاهم ويورون نارهم .

فانفلت الرجل عنه وذهب إلى علي بن أبي طالب وهو جالس تحت سقاية زمزم فسأله عن العاديات ضبحا فقال علي : سألت أحدا قبلي ؟ قال الرجل : نعم سألت عنها ابن عباس .

فقال علي بن أبي طالب : هي الخيل حين تغير في سبيل الله .  
ثم قال للرجل : اذهب فادعه لى .

فلما وقف عبد الله بن عباس عند سقاية زمزم قال علي :

— والله إن كانت لأول غزوة في الإسلام ليلد ما كان معنا إلا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد بن الأسود فكيف تكون العاديات ضبحا ؟ إنما العاديات ضبحا من عرفة إلى مزدلفة ومن المزدلفة إلى منى وأوروا النيران . ثم كان من الغد المغيرات ضبحا من المزدلفة إلى منى فذلك جمع وأما قوله « فأثرن به نقعا » فهو نقع الأرض ( التراب ) حين تطأه بخفافها .

فزع ابن عباس عن قوله ورجع إلى الذي قال علي بن أبي طالب ، ولما نظرت أم المؤمنين عائشة إلى ابن عباس ومعه الناس ليالى الحج وهو يتحدث عن المناسك قالت : : هو أعلم من بقى بالمناسك .

ورأت أم سلمة الخلق يحيطون بعبد الله بن عباس فقالت : هو أعلم من بئى .

وسأل عبد الله بن عباس أمير المؤمنين عمر عن سورة التوبة فقال عمر بن الخطاب :

- هى إلى العذاب أقرب ما أقلعت عن الناس حتى ما كادت تدع منهم أحدا .

وخدم عبد الله بن عباس أمير المؤمنين نخدة لم يخدمها أحد من أهل بيته ولطف به لطفاً لم يلطفه أحد من أهله . . وذات يوم انفراد عبد الله ابن عباس بعمر بن الخطاب فى بيته وكان يجالسه ويكرمه فشبهق أمير المؤمنين شهقة ظن ابن عباس أن نفسه سوف تخرج منها فتساءل :

- أمن جزع يا أمير المؤمنين ؟

قال عمر بن الخطاب : من جزع .

فقال ابن عباس : يا أمير المؤمنين ما أخرج هذا منك إلا شر ، فقال أمير المؤمنين عمر : شر والله إنى لا أدرى إلى من أجعل هذا الأمر بعدى ؟

ثم التفت إلى عبد الله بن عباس وتساءل :

- لعلك ترى صاحبك ( يقصد على بن أبى طالب ) لها أهلاً ؟

فقال عبد الله بن عباس : إنه لأهل ذلك فى سابقته وفضلته ،

قال عمر بن الخطاب : إنه لكما قامت ولكنه امرؤ فيه دعابة (مزاح) ،

فقال عبد الله بن عباس : فأين أنت عن طامحة (ابن عبد الله) ؟

قال أمير المؤمنين عمر : ذاك امرؤ لم يزل به بأو (البأو الكبر والتعظيم)

منذ أصيبت أصبعه (بترت يوم أحد) .

فقال ابن عباس : فأين أنت عن الزبير بن العوام ؟

قال عمر بن الخطاب : وعقه (الوعقه الذى يضجر ويتبرم) لقس

(القس السبيء الخلق وقيل الشحيح) يلاطم على الصاع بالبقيع ولو منع

منه صاع من تمر تأبط عليه بسيفه .



قال عبد الله بن عباس : فأين أنت عن سعد (ابن أبي وقاص) ؟  
قال أمير المؤمنين : فارس الفرسان .  
فتساءل ابن عباس : فأين أنت عن عبد الرحمن بن عوف ؟  
قال عمر بن الخطاب : نعم المرء ذكرت على الضعف .  
فقال عبد الله بن عباس : فأين أنت عن عثمان بن عفان ؟  
قال عمر بن الخطاب : كلف بأقاربه والله لو وليته لحمل بني معيط  
على رقاب الناس والله لو فعلت لفعل ولو فعل اسارت العرب حتى تقتله  
إن هذا الأمر لا يصاحبه إلا الشديد في غير عنف الين في غير ضعف الجواد  
في غير سرف المسك في غير بخل ،  
فقال عبد الله بن عباس : ما اجتمعت هذه الخصال إلا في عمر بن  
الخطاب .

وطعن أبو لؤلؤة - فيروز - المجوسى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب  
وهو يصلى صلاة الصبح في الخراب فحمل الناس عمر بن الخطاب إلى فراشه  
فدخل عليه ابنه عبد الله بن عمر وعبد الله بن العباس . .  
فقال عبد الله بن عمر : سمعت الناس يقولون مقالته ؟  
قال أمير المؤمنين عمر : ما هي ؟  
قال عبد الله بن عمر : زعموا أنك غير مستخاف ؟  
فقال عمر بن الخطاب : إن الله عز وجل يحفظ دينه وإنى إن لآستخلف  
فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخاف وإن استخاف فإن أبا بكر  
قد استخلف .  
في عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان :

لما ولي عثمان بن عفان الخلافة تذكر عبد الله بن عباس رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوم أن مر وإذا عثمان يبكي على أم كلثوم بنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وكان معه صاحباها أبو بكر وعمر فسأله : ما يبكيك  
يا عثمان ؟ قال : أبكي يرسول الله أنه انقطع صهرى منك قال النبي عليه  
الصلاة والسلام : لا تبك واللى نفسى بيده لو أن عندى مائة بنت تموت

واحدة بعد واحدة زوجتك أخرى حتى لا يبقى من المائة شيء هذا جبريل أخبرني أن الله عز وجل أمرني أن أزوجهك أختها رقية وأجعل صداقها مثل صداق أختها .

وكان عبد الله بن عباس قد لفت أنظار الناس بما له من فكر صائب وعقل راجح وعلم زاخر وقطنة إلى بواطن الحكمة ومداخل إلى التفسير فبرزت مكانته العلمية مما جعل أمير المؤمنين عثمان يعتمد عليه وخاصة بعد موت كثير من كبار الصحابة . فأدخله أمير المؤمنين عثمان في مجلس شورته كما فعل الفاروق عمر من قبل . وكان ما يؤخذ على ذى النورين ( كان عثمان يسمى ذا النورين لأنه تزوج رقية وأم كلثوم ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ) إثاره ذوى قرابته بمناصب الدولة على فساد فيهم وبعد عن الاستقامة عرف عن بعضهم فعزل عمرو بن العاص عن خراج مصر واستعمل عليه عبد الله بن أبي سرح ( كان أختا عثمان بن عفان من الرضاة ) ثم أمره بغزو أفريقيا سنة خمس وعشرين من الهجرة فخرج عبد الله بن عباس معه . وهزم جيش المسلمين بجيش الروم وأسروا ابنة مالكهم جرجير . . وتحدث عبد الله ابن عباس معه وأعجب بحديثه ومنطقه وغرارة علمه فقال :

- ما ينبغي إلا أن تكون حبر العرب ( الحبر العالم الصالح ) .

فكان الملك جرجير أول من أطلق على ابن عباس لقب حبر العرب .

وكان عبد الله بن عباس مناصباً مطيعاً لأمر المؤمنين عثمان وكان ناصحاً له فاستعمله أميراً على الحج في بعض المواسم .

وماتت لبابة بنت الحارث أم الفضل أم عبد الله بن عباس فحزن عليها حزناً شديداً وصلى عليها أمير المؤمنين عثمان بن عفان الذي كثر في عهده المال فداخل الفساد بعض النفوس فأبطرها وأغراها بالتمرد فكثرت الناهون على الخليفة السمع الكريم وكان هؤلاء من أهل الأمصار وشراذم من القبائل وجفافة الأعراب وكلهم من حديثي الإسلام .

ومات العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لأربع

عشرة نخلت من رجب سنة اثنين وثلاثين من الهجرة فلما سمع أهل العوالي  
بالمدينة منادياً ينادى :

- رحم الله من شهد العباس بن عبد المطلب .

فأدركوا أن العباس بن عبد المطلب قد مات فخرج الناس وصلى عليه  
أمير المؤمنين عثمان بن عفان وشيعه الناس في أعداد هائلة لم تشهد المدينة  
مثلها ودفن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في البقيع . وحزن عبد الله  
ابن عباس على أبيه حزناً شديداً فقال له أعرابي :

اصبر نكن بك صابرين فلانما صبر الرعية بعد صبر الرأس  
خير من العباس صبرك بعده والله خير منك للعباس

وعسكر الناثرون من أهل الكوفة والبصرة ومصر خارج مدينة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وطلبوا أمير المؤمنين بالاستقالة واتهموه أنه خالف  
سنة الشيخين أبي بكر وعمر وأساء السيرة في الحكم وغاب الهوى على العقل  
والحكمة .

ولزم عبد الله بن عباس باب أمير المؤمنين عثمان لما حاصر المتمردون  
دار عثمان ولكنه أشرف على الناس وقال : يا عبد الله بن عباس .  
فقال عبد الله بن عباس : هانذا يا أمير المؤمنين .

فقال عثمان بن عفان : اذهب أنت على الموسم .

فقال عبد الله بن عباس : والله يا أمير المؤمنين لجهاد هؤلاء أحب

للى من الحج ،

فأقسم أمير المؤمنين عثمان لينطلق . فخرج عبد الله بن عباس على  
الموسم في هذه السنة وأقام عبد الله بن عباس مناسك الحج في هذا العام وكان  
يخطب فيفتتح سورة البقرة فجعل يقرأها ويفسر آية آية . فلما سمعه  
أبو وائل شقيق بن سلمة قال :

- ما رأيت ولا سمعت كلام رجل مثله لو سمعته فارس والروم لأسامت ،

وقال كعب الأخبار ( كان يهودياً وأسلم ) لمكرمة فتي ابن عباس :

- مولاك رباني هذه الأمة هو أعلم من مات وون عاش ،  
وبعد أن انتهى موسم الحج نخرج عبد الله بن عباس من مكة فلما بلغ  
مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن الثائرين قد قتلوا أمير المؤمنين  
عثمان بن عفان منذ خمسة أيام .

في عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب :

كانت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم تمور وتفور بالثائرين  
ومن معهم من الأعراب عقب مقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان وكان  
زامم الأمر بيد زعيم الثائرين الغافقي بن حرب وغيره من أولئك الذين  
الطخت أيديهم بدم عثمان بن عفان . وعرضت البيعة والخلافة على كبار  
الصحابة فأجمعوا عليها مخافة أن يصيبهم ما أصاب عثمان . فلما رجع عبد الله  
ابن عباس من مكة عمد إلى دار علي بن أبي طالب فقد كان يحترم ابن عمه  
ويجمله ويوقره فقد تعلم على يديه علوم القرآن وفضلا على ذلك فعلى من كبار  
شيوخ بني هاشم وزوج الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

رأى عبد الله بن عباس من علي بن أبي طالب ميلا لقبول الخلافة  
فأشار ابن عباس عليه ألا يقبل بيعة ولا خلافة فتساءل علي : ولم ؟  
قال عبد الله بن عباس : حتى لا تنهم بدم عثمان .

ونصح عليا أن يترك مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي  
ابن أبي طالب : أين أذهب ؟

قال عبد الله بن عباس : إلى أرضك بينبع . . أظعني وأدخل دارك  
والحق بمالك بينبع وأغلق بابك عليك فإن العرب تجول جولة وتضطرب  
ولا تجد غيرك فإنك والله لئن نهضت مع هؤلاء اليوم ليجملناك دم عثمان  
غداً . ولكن علي بن أبي طالب ضرب بنصيحة ابن عباس عرض الحائط  
وقبل الخلافة لقد كان يرى أن ترك الأمة الإسلامية بدون خليفة يجعل  
المسلمين كالغنم في الليلة الشاتية .

ولما بايع الناس أمير المؤمنين علي بن أبي طالب تمرد معاوية بن أبي

سفيان على على واتهمه بدم ابن عمه عثمان بن عفان . . فقرر أمير المؤمنين على نزع معاوية عن ولاية الشام ولكن عبد الله أشار على ابن عمه على مرة ثانية وقال له :

— بل ثبته عليها ( على ولاية الشام ) حتى تأخذ البيعة منه وتهدأ الأمور . .  
ثم اعزله .

ولكن أمير المؤمنين على بن أبي طالب أصر على عزله . . فقال عبد الله بن عباس ناصحاً :

— إن أحببت عزله فوله شهراً واعزله دهرا .  
ولم يأخذ أمير المؤمنين على للمرة الثانية برأى ابن عباس . . وقال :  
— لا والله لا أعطيه إلا السيف بالحرب .

فقال عبد الله بن عباس : يا أمير المؤمنين أنت رجل شجاع لست بأرب ( الأرب : الداهية كعماوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص والمنغرة ابن شعبة ) العرب أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الحرب خدعة ؟

فقال أمير المؤمنين على : بلى .  
قال ابن عباس : أما والله لئن أظعنى لأصدرن بهم بعد ورد ولا تركنهم ينظرون في دبر الأمور لا يعرفون ما كان وجهها في غير نقصان عليك .  
و اثم لك .

فقال أمير المؤمنين : يا ابن عباس لست من هنياتك وهنيات معاوية في شيء تشير على وأرى فإذا عصيتك فأظعنى .

فقال عبد الله بن عباس : افعل إن أيسر مالك عندي الطاعة .  
كانا متحابين ولكن كان عبد الله بن عباس يخالف أمير المؤمنين نظرتة إلى الأمور وفي أسلوب معالجتها فكان ابن عباس يرى أن يستعمل مع معاوية بن أبي سفيان وهو من دهاء العرب أساليب المداورة والاحتتيال لتصرف الأمور أما على بن أبي طالب فكان يغلب عليه حزه الديني .

فقال أمير المؤمنين علي : والله لا أداهن في ديني ولا أعطى اللئى في أمرى .

فكان لا يرى إلا سيلاً واحداً وهو أمير المؤمنين وله الحق في عزل معاوية بن أبي سفيان .

وبعث أمير المؤمنين علي سهل بن حنيف والياً على الشام فاعترضته خيل في تبوك بأرض الشام وقالوا له :

— إن بعثك عثمان فحيلاً بك وإن كان بعثك غيره فارجع .

فعاد إلى المدينة فأمر أمير المؤمنين علي بالتجهز لغزو الشام ونزع معاوية بقوة السيف فإن ولايته أمر غير مشروع . وخرج علي بن أبي طالب وجعل عبد الله بن عباس على ميمنة جيشه . . واستخاف على المدينة فم بن العباس بن عبد المطلب .

وعلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أن أم المؤمنين عائشة والزبير ابن العوام وطلحة بن عبيد الله قد خرجوا إلى البصرة فغير وجهته وخرج بجيشه مسرعاً وهو يرجو أن ياحق بهم في الطريق فيردهم عن مقصدهم ( معاوية بن أبي سفيان . ) ولم يستطع علي بن أبي طالب أن ياحق بهم ووجد جيشه وجهاً لوجه أمام جيش معاوية . . وذكر الناس الصباح فبعث علي عبد الله بن عباس إلى طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام فبعثا محمد بن أبي طلحة إلى أمير المؤمنين علي . . واتفقوا على الصباح ولكن مئبرى الفتنة من قتلة عثمان أشعلوا نار الحرب في الوقت الذي خرجت أم المؤمنين عائشة تركب جملها وقد ألبسوا هودجها الأدرع . فكانت وقعة الجمل . . فاقتتل الناس فضى الزبير مفارقاً المعركة ورمى مروان بن الحكم طلحة بن عبيد الله بسهم فقتله . وأحاط أصحاب علي بهودج أم المؤمنين عائشة يرونها وهم لا يعرفونها فراحت تدعو :

— أيها الناس العنوا قتلة عثمان وأشياهم .

فضج الناس بالدعاء . . وسمع أمير المؤمنين فقال :

— ما هذه الضجة ؟

قالوا : عائشة تدعو على قتلة عثمان وأشياعهم .

فقال علي بن أبي طالب : اللهم العن قتلة عثمان .

وحرضت أم المؤمنين عائشة الناس على القتال لما رأت القوم يريدونها ولا يكفون فحمل جيش علي بن أبي طالب على جيش معاوية فكان عبد الله ابن عباس يمشي بين الصفين يخوض غمار القتال فأثنى عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وقال : أقر الله عين من له ابن مثل هذا .

وهزم جيش معاوية ووقع هودج أم المؤمنين عائشة في أيدي أصحاب أميين المؤمنين علي فقال لها : كيف أنت يا أمه ؟

قالت أم المؤمنين عائشة : بخير .

قال علي بن أبي طالب : يغفر الله لك .

قالت عائشة بنت أبي بكر : ولك .

فلما كان الليل أدخلها أخوها محمد بن أبي بكر البصرة فأنزلها في دار عبد الله بن خلف الخزاعي على صفة بنت الحرث بن أبي طلحة . وأقام علي بن أبي طالب بظاهر البصرة .

وكانت البصرة في حاجة إلى وال ذكي فطن عادل له نظرة ببواطن الأمور عواقبها فعرض أمير المؤمنين ولاية البصرة على أبي بكر فاعتذر . وقال وهو يشير نحو عبد الله بن عباس : رجل من أهلك يسكن إليه الناس ، واغتبط أهل البصرة بأبن عباس فقد جمع قلوب أهلها حوله بنشر العلم . وجمع شملهم وتخيف آلامهم في مصابهم . .

ورحل علي بن أبي طالب عن البصرة بعد ثلاثة أيام من يوم الجمل وسار شطر الكوفة ليقطع دابر مبى الفتنة .

وراح عبد الله بن عباس يغشى الناس في رمضان فما انقضى الشهر حتى فقه أهل البصرة وأصبح له كثير من التلاميذ وطالبي العلم ولم يغفل عبد الله

بعض بلاد فارس التي كانت تابعة للبصرة فاتخذ مترجماً ( نصر بن عمران من عرب ضبيعة قبيلة من ربيعة تسكن قريباً من بلاد فارس ) يترجم لأهل بلاد فارس خطبه التي يخطب على منبر البصرة وأحاديث رواها عن النبي عليه الصلاة والسلام . وسأله رجل من طالبي العلم فقال :

- يا ابن عم رسول الله بلغنا أنك رأيت جبريل عليه السلام مرتين .

قال عبد الله بن عباس : نعم ، مررت بالنبي عليه الصلاة والسلام ، وقد انصرف من صلاة الظهر وعلى ثياب بياض وهو يناجي دحية الكلبي فيما ظننت وكان جبريل ولا أدرى فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم : يارسول الله هذا ابن عباس أما انه لو سلم علينا لرددنا عليه أما انه شديد وضوح الثياب ولتلبس ذريته من بعده السواد فلما عرج جبريل وانصرف النبي عليه الصلاة والسلام قال لي : ما منعك أن تسلم إذ مررت أنا ؟ فقلت : يارسول الله مررت بك وأنت تناجي دحية الكلبي فكرهت أن أقطع نجوا كما يرد كما على السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد أثبت النظر ذلك جبريل وليس أحد رآه غير نبي إلا ذهب بصره وبصره ذاهب وهو مردود عليك يوم وفاتك . . ودخلت أنا وأبي على النبي عليه الصلاة والسلام فلما خرجنا من عنده قلت لأبي : ما رأيت الرجل الذي كان عند النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال أبي : هل كان عنده أحد ؟ قلت : نعم وما رأيت رجلاً أحسن وجهاً منه فقال لي أبي : هو كان أحسن وجهاً أم النبي ؟ قلت : هو قال : ارجع بنا فرجعنا حتى دخلنا عليه فقال له أبي : يارسول الله أين الرجل الذي كان معك ؟ زعم عبد الله أنه كان أحسن وجهاً منك قال : يا عبد الله رأيتك ؟ قلت : نعم قال : أما إن ذلك جبريل أما إنه حين دخلنا قال لي : يا محمد من هذا الغلام ؟ قلت ابن عمي عبد الله بن العباس قال : أما إنه لخل للخير قلت : ياروح الله ادع له قال : اللهم بارك عليه اللهم اجعل منه كثيراً طيباً .

وقال رجل : يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قرأت المحكم في عهد النبي عليه الصلاة والسلام .



قال ابن عباس : نعم قرأته .

فقالوا : وما المحكم ؟

قال عبد الله بن عباس : المفصل (قصار السور) .

فقال رجل من أهل البصرة : ما تقول يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله عز وجل « ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى » ؟

قال عبد الله بن عباس : يقول الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام : لا تنظر إلى هؤلاء المترفين وأسباهم الذين يعيشون في النعيم فإنما هو زهرة زائلة ونعمة حائلة . وقد دخل عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك المشربة التي كان قد اعتزل فيها نساءه حين آلى منهن فراه متوسداً مضطجعاً على رمال حصير وليس في البيت إلا صبرة من قرظ فابتدرت عيننا عمر بن الخطاب بالبكاء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يبكيك يا عمر ؟ قال عمر : يا رسول الله إن كسرى وقيصر فيما هما فيه وأنت صفوة الله من خلقه فقال النبي عليه الصلاة والسلام : أو في شك . أنت يا ابن الخطاب ؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا .

وسكت عبد الله بن عباس ثم أردف :

— فكان النبي عليه الصلاة والسلام أزهدهم الناس في الدنيا مع القدرة عليها إذا حصلت له ينفقها هكذا وهكذا في عباد الله ولم يدخر لنفسه شيئاً لغد .

وسئل عبد الله بن عباس عن الإيمان فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أمركم بأربع وأنهاكم عن أربع . . أمركم بالإيمان بالله وحده أتدرون ما الإيمان بالله ؟ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تؤدوا خمس ما غنمتم . وأنهاكم عن الدباء والحتم (جرار مدهونة خضر كانت تحمل الخمر فيها

( م - ٤ فقهاء الصحابة )

إلى المدينة) والمزفت (الإناء الذى طلى بالزفت وهو نوع من القار ثم انتبذ فيه) والنقير (أصل خشبة ينقر فينبذ فيه فيشتد نبيذه) احفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم .

ثم استطرد بن عباس :

— قال الصادق الصدوق صلى الله عليه وسلم : بحسب امرىء من الإيمان أن يقول رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا .

ونختم عبد الله بن عباس قوله عن الإيمان فقال :

— بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله والصلوة وصيام رمضان فمن ترك واحدة منهن كان كافراً حلال الدم .

فقال رجل : وما الإسلام ؟

قال ابن عباس : الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان وتحج البيت . . هكذا قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قالوا : حدثنا عن فضل الشهادتين يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال عبد الله بن عباس : أول شيء خطه الله فى الكتاب الأول إني أنا الله لا إله إلا أنا سبقت رحمتى غضبى فمن شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فله الجنة .

ثم استطرد ابن عباس : وقال النبي عليه الصلاة والسلام أيضاً : لا إله إلا الله تدفع عن قائلها تسعة وتسعين باباً من البلاء أدناه لهم .

ثم سكت ابن عباس وقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يقول الله تعالى : أنا الله لا إله إلا أنا كلمتى من قالها أدخلته جنتى ومن أدخلته جنتى فقد آمن والقرآن كلامى ومنى خرج .

وسئل عبد الله بن عباس عن القدر فقال : قال حبيبي صلى الله عليه وسلم : القدر نظام التوحيد فمن وحد الله وآمن بالقدر فقد استمسك بالعروة الوثقى .

وتبسم عبد الله بن عباس وقال : وقال لى الهادى البشير : يا غلام ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وأن الخلائق ولو اجتمعوا على أن يعطوك شيئاً لم يرد أن يعطيكه لم يقدروا على ذلك أو يصترفوا عنك شيئاً أراد الله أن يعطيكه لم يقدروا على ذلك وأن جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة فإذا سألت أسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله وإذا اعتصمت فاعتصم بالله واعمل لله بالشكر وفي اليقين واعلم أن الصبر على ما تكره خير كثير وأن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا .

قال رجل : حدثنا يا ابن عم النبي عليه الصلاة والسلام عن الشيطان ووسوسته .

قال عبد الله بن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الشيطان كحلا ولعوقا ونشوقا فأما لعوقه فالكذب وأما نشوقه فالغضب وأما كحله فالنوم .

ثم قال ابن عباس : قال النبي عليه الصلاة والسلام : إن أحدكم يأتيه الشيطان فيقول : من خلقت فيقول : الله فيقول : من خلق الله ؟ فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله فإن ذلك يذهب عنه .

ثم نظر عبد الله بن عباس نحو رجل يصلى وقال

- قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الشيطان يأتي أحدكم وهو في صلاته حتى يفتح مقعدته فيخيل إليه انه أحدث ولم يحدث فإذا وجد أحدكم ذلك فلا ينصرف حتى يسمع صوت ذلك بأذنيه أو يجد ريح ذلك بأنفه . ليس منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الشيطان

فقلنا : وأنت يا رسول الله ؟ قال : نعم ولكن الله أعانني عليه فأسلم .

قال الرجل : وكيف نستعيد منه يا ابن عم رسول الله ؟

قال عبد الله بن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا وجدت ذلك يعنى الوسوسة فارفع أصبعك السبابة اليمنى فاطعن في فخذك اليمنى وقل بسم الله فإنه سكين الشيطان .

وكان ابن عباس إذا سئل عن الأمر فإن كان في القرآن أخبر به وإن لم يكن وكان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر به فإن لم يكن وكان عن أبي بكر وعمر أخبر به فإن لم يكن اجتهد برأيه . . وعرف أهل البصرة ابن عباس وأحبوه وكيف لا يحبون بحراً أكثر علمه ؟ كان يفقههم في دينهم . ويعلم جاهلهم ويعظ مجرمهم ويعطى فقيرهم ؟

دخل على بن أبي طالب الكوفة في رجب سنة ست وثلاثين من الهجرة فراح يسعى إلى إزالة الفرقة بين المسلمين وتوحيد صفوفهم وكلمتهم وأشار عليه جرير بن عبد الله البجلي بالصاح مع معاوية وقال :  
أرسلني إليه فإنه لي ود ( معه لي ود ) .

فقال الأشر : يا أمير المؤمنين لا تفعل فإن هواه مع معاوية .

فقال على بن أبي طالب : دعه حتى ننظر ما الذي يرجع إلينا به ؟

فبعث أمير المؤمنين على جرير بن عبد الله البجلي إلى معاوية بن أبي سفيان وكتب معه كتاب يلم معاوية فيه باجتماع المهاجرين والأنصار على بيعته ونكث طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وحربه إياها وبدعوه فيما دخل فيه المهاجرون والأنصار من طاعته .

فسار جرير بن عبد الله البجلي إلى معاوية بن أبي سفيان فلما قدم عليه وقدم إليه كتاب أمير المؤمنين على ما طله واستنظره واستشار عمر بن العاص فأشار عليه أن يجمع أهل الشام ويلزم علياً دم عثمان بن عفان ويقائمه بهم ( وكان أهل الشام لما قدم عليهم النعمان بن بشير بقميص عثمان بن عفان

الذى قتل فية مخضوباً بالدم بأصابع زوجته نائلة اصبعان منا وشيء من الكف وإصبعان مقطوعان من أصولهما ونصف الإبهام وضع معاوية بن أنى سفیان القميص على المنبر وجمع الأجناد إليه فبكوا على القميص <sup>٥٤</sup> وأقسم رجال من أهل الشام أن لا يمسهم الماء إلا للغسل من الجنابة وأن لا يناموا على الفرش حتى يقتلوا قتلة عثمان ومن قام دونهم قتلوه .

وعاد جرير بن عبد الله البجلي إلى أمير المؤمنين على وأخبره خبر معاوية واجتماع أهل الشام معه على قتاله وأنهم سيكونون على عثمان ويقولون :  
- إن عليا قتاه وآوى قتلته .

فقال الأشتر : قد كنت نهيتك أن ترسل جريرا .

وأدرك أمير المؤمنين فشل وساطة جرير بن عبد الله البجلي ولم يجد أمامه إلا دخول بلاد الشام بالسيف فخرج بجيشه فلاحق به عبد الله بن عباس بعد أن استخلف أبا الأسود الدؤلى على الصلاة وزباد بن أبيه على خراج البصرة .

وعبر جيش على بن أبى طالب الفرات وسار حتى بلغ صفين فوجد معاوية بن أبى سفیان قد سبق بأهل الشام ونزل على مشرعة الماء (نزل ماويه منزلا بسيطا واسعا وأخذ شريعة الفرات وجعلها فى حيزه) فعطش أصحاب على بن أبى طالب فطلبوا شريعة غيرها فلم يجدوا فأتوا أمير المؤمنين على فأخبروه بفعل معاوية فبعث إليه يقول :

- إنا سرنا مسيرنا هذا ونحن نكره قتالكم قبل الاعذار إليكم فقدمت إلينا خيلك ورجالك فقاتلتنا قبل أن نقاتلك ونحن من رأينا الكف حتى ندعوك ونحتج عليك وهذه أخرى قد فعلتموها منتم الناس من الماء والناس غير منتهين (منتهين) فابعث إلى أصحابك فليخلوا بين الناس وبين الماء ليكفوا لننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له فإن أردت أن نترك ما جئنا له ونقتتل على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا .

فاستأشار معاوية أصحابه فقالوا : امنعهم الماء إلى الليل فإنهم إن لم يقدرُوا عليه رجعوا وكان رجوعهم هزيمة .

- امنعهم الماء منعهم الله إياه يوم القيامة .  
فحاربهم على بن أبي طالب على الماء حتى خلوا بينهم وبين الماء وصار  
في أيدي أصحاب على فقالوا : - والله لا نسقيه أهل الشام .  
فبعث على بن أبي طالب عبد الله عباس وقال لأصحابه :  
- خذوا من الماء حاجتكم وخلوا عنهم فإن الله نصركم بغيرهم وظلمهم .  
ومكث على بن أبي طالب يومين لا يرسل إلى معاوية أحداً ولا يأتيه  
أحد . فدعا أمير المؤمنين على بن أبي طالب أبا عمرو بن بشير وسعيد بن قيس  
وشبث بن ريمي وقال لهم :  
- ائتوا هذا الرجل (معاوية) وادعوه إلى الله وإلى الطاعة والجماعة .  
فقال له شبث بن ريمي التميمي :  
- يا أمير المؤمنين ألا تطمعه في ساطن توليه إياه أو منزلة تكون له بها أثره  
عندك إن هو بايعك ؟  
قال أمير المؤمنين على : انطلقوا إليه واحتجوا عليه وانظروا ما رأيه ؟  
فدخلوا عليه فقال بشير بن عمرو : يا معاوية إن الدنيا عنك زائلة وإنك  
راجع إلى الآخرة وإن الله محاسبك بعملك ومجازيك عليه وإني أنشدك الله  
أن تفرق جماعة هذه الأمة وأن تسفك دماءها بينها .  
فقاطعه معاوية بن أبي سفيان وقال : هلا أوصيت بذلك صاحبك ؟  
فقال أبو عمرو : إن صاحبي ليس مثلك إن صاحبي أحق البرية كلها  
بهذا الأمر في الفضل والدين والسابقة في الإسلام والقراءة بالرسول صلى الله  
عليه وسلم .  
فقال معاوية : فإذا يقول ؟  
قال أبو عمرو : بأمرك بتقوى الله وأن تجيب ابن عمك إلى ما يدعوك  
إليه من الحق فإنه أسلم لك في دنياك وخير لك في عاقبة أمرك .

فقال معاوية بن أبي سفيان : وترك دم ابن عفان ؟ لا والله لا أفعل ذلك أبدا .

وجرت مناوشات بينهما فطلب أمير المؤمنين علي من عبد الله بن عباس أن يحج بالناس هذا العام فخرج بهم إلى مكة يقيم لهم مناسكهم ولما انتهى موسم الحج رجع إلى صفين فجعله علي على ميسرة جيشه . ولما رأى أمير المؤمنين علي طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام بين صفوف جيش معاوية نادى ابن عمته صفية وتحدث معه . . ثم حدث طلحة ففضى الزبير مفارقة أهل الشام وتبعه طلحة فرماه مروان بن الحكم بسهم فقتله . وقتل أصحاب معاوية عمار بن ياسر الذي كان يحارب مع أمير المؤمنين علي فكبر ابن عباس وقال :

- فتلته الفئة الباغية .

فقد ظهرت معالم من معالم الحق وعرف كل حقيقة موقفه فلقد سمع كثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار : ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية .

وعرف الناس الفئة الباغية . . فرجحت كفة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . . واشتد القتال بعد مقتل أبي اليقظان عمار بن ياسر . . ولاحت لأصحاب علي بشائر النصر فرفع أهل الشام المصاحف فوق الرماح وقالوا :

- هذا بيننا وبينكم . . هذا حكم كتاب الله عز وجل .

فلما رآها الناس قالوا : نجيب إلى كتاب الله .

فحذروهم علي بن أبي طالب وقال : عباد الله امضوا على حكمكم وصدقكم وقاتل عدوكم فإن معاوية وعمرا وابن أبي معيط وحبيبا ( بن مسلمة ) وابن أبي سرح والضحاك ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن أنا أعرف بهم منكم قد صحبتهم أطفالا ثم رجالا فكانوا شر أطفال وشر رجال ويحكم والله ما رفعوها إلا خديعة ووهنا ومكيدة .

فقال الناس : لا يسعنا إلا أن ندعى إلى كتاب الله فنأبى أن نقبله .

وكان التحكيم فاختار معاوية بن أبي سفيان عمرو بن العاص وأراد على ابن أبي طالب أن يوكل عبد الله بن عباس لما يعلم من ذكائه وفطنته ودعائه ولكن أهل اليمن قالوا :

- لا نرضى بغير رجل منا بأبي موسى الأشعري ( عبد الله بن قيس ) .

فقال علي بن أبي طالب :

- قد عصيتموني في أول الأمر فلا تعصوني الآن فهذا ابن عباس أوليه ذلك .

فأبوا إلا أبا موسى الأشعري . . . وبعثوا إليه فجاء من الحجاز . . . واجتمع الحكمان في دومة الجندل وحضر التحكيم عبد الله بن عباس رأس الأربعة الذين بعثهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وكان يؤمهم في الصلاة .

وفشل التحكيم بعد أن اتفق الحكمان على خلع علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وأن يترك الأمر بشورى بين المسلمين فقد غير عمرو بن العاص رأيه ورأى أن ترك الناس بلا أمير يؤدي إلى أمر خطير وتمزيق الأمة الإسلامية . فأعلن أبو موسى الأشعري خلع صاحبه علي بن أبي طالب فقام عمرو بن العاص وأكد خلع علي بن أبي طالب وتثبيت صاحبه معاوية بن أبي سفيان . . . وعرف عمرو بن العاص كيف يخدع أبا موسى الأشعري الذي تنقصه الفطنة وصواب الرأي الذي يتمتع به ابن عباس ؟

ودب التمزق بين صفوف أهل العراق وضعف مرقف علي بن أبي طالب في مواجهة معاوية بن أبي سفيان فقد رفض بعض أهل العراق التحكيم .

ولما قبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب التحكيم . . . مر الأشعث ابن قيس على ملاء من بني تميم فقرأ عليهم الكتاب فغضب عروة بن جرير ابن ربيعة بن حنظلة وقال :

- أنحكمون في دين الله الرجال ؟ لا حكم إلا لله .

وتفرق الناس إلى بلادهم فخرج معاوية إلى دمشق بأصحابه ورجع علي



إلى الكوفة فأنزل عنه الحروريون (الخورج) وباينوه وخرجوا عليه :  
فلما اعتزلت الحرورية قال عبد الله بن عباس لعلي :

- يا أمير المؤمنين أبرد عن الصلاة لعلي آتى هؤلاء القوم فأكلمهم ،

قال علي بن أبي طالب : إني أخوفهم عليك :

قال عبد الله بن عباس : كلا إن شاء الله .

فلبس أحسن عباءة عمانية ثم ذهب إليهم فدخل عليهم وهم قائلون في  
نحر الظهيرة فلم ير قوماً أشد اجتهاداً منهم أيديهم كأنها ثفن (ثفنت يده ثفناً  
أى غلظت ويثبت من العمل) لابل ووجوههم مقلبة من آثار السجود .

فلما دخل ورأوه قالوا :

- مرحباً بك يا ابن عباس ما جاء بك ؟

قال عبد الله بن عباس : جئت أحدثكم عن أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نزل الوحي وهم أعلم بتأويله .

فقال عروة بن جرير وأناس حوله : لا تحدثوه .

وقال بعضهم : لنحدثنه .

فتساءل ابن عباس : أخبروني ما تنتمون على ابن عم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وحقه وأول من آمن به وأصحاب النبي عليه الصلاة-  
والسلام معه ؟

قالوا : ننقم عليه ثلاثاً .

فقال عبد الله بن عباس : وما هن ؟

قالوا : أولاهن أنه حكم الرجال في دين الله وقد قال الله عز وجل  
« إن الحكم إلا لله » .

فقال ابن عباس : وماذا ؟

قال الخوارج : والثانية : أنه قاتل ولم يسب ولم يغم لئن كانوا كفاراً  
لقد حانت له أمواهم وإن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم »

فقال عبد الله بن عباس : وماذا ؟

قالوا : ومحا نفسه عن أمير المؤمنين فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين .

فتساءل ابن عباس : أرايتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم وحدثتكم من سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم ما لا تنكرون . أترجعون ؟ قالوا : نعم .

قال عبد الله بن عباس : أما قولكم : إنه حكم الرجال في دين الله فإن الله تبارك وتعالى يقول ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم ﴾ وقال الله عز وجل في المرأة وزوجها ﴿ وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها ﴾ . أنشدكم الله أفحكم الرجال في حقن دمائهم وأنفسهم وصلاح ذات بينهم أم في أرنب ثمنها ربع درهم ؟

فقالوا : اللهم في حقن دمائهم وصلاح ذات بينهم .

فتساءل ابن عباس : أخرجت من هذه ؟

فقال الخوارج : اللهم نعم .

قال عبد الله بن عباس : وأما قولكم : إنه قاتل ولم يسب ولم يغم ؟ أتسبون أمكم ثم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها ؟ ( يعني أم المؤمنين عائشة ) فقد كفرتم وإن زعمتم أنها ليست بأمكم فقد كفرتم وخبرجت من الإسلام إن الله عز وجل يقول ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ﴾ فأنتم تترددون بين ضاللتين فاختروا أيتهما شئتم ؟

قال الخوارج : لا نختار هذه ولا تلك .

فتساءل ابن عباس : أخرجت من هذه ؟

قالوا : اللهم نعم .

قال عبد الله بن عباس : وأما قولكم : محا نفسه من أمير المؤمنين فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا يوم الحديبية لما صدوه عن

البيت الحرام على أن يكتب بينه وبينهم كتاباً فقال للكاتب ( على بن أبي طالب ) : اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله سبيل بن عمرو فقال سبيل بن عمرو : والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولاقاتلناك . . فاكتب : اسمك واسم أبيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لئنى لرسول الله وإن كذبتم . ثم قال لكاتب الصحيفة : اكتب : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله سبيل بن عمرو . . فرسول الله كان أفضل من على . . أخرجت من هذه ؟

قال الخوارج : اللهم نعم ،

لقد تمكن عبد الله بن عباس بعلمه وحامه وقوة حجته ومنطقه الباهر أن يقيم عليهم الحججة فرجع منهم عشرون ألفاً إلى جيش على بن أبي طالب وبقي منهم أربعة آلاف .

أقبل الفرزدق ( كان شاعراً ) فصحبه عبد الله بن عباس إلى أمير المؤمنين على بن أبي طالب فاما دخل عليه سأله : من أنت ؟

قال الفرزدق : أنا غالب بن صعصعة

فقال أمير المؤمنين على : ذو الإبل الكثيرة ؟

قال الفرزدق : نعم

قال على بن أبي طالب : فما صنعت لإبلك ؟

قال الفرزدق : دعدعها الحقوق وأذهرتها النوائب ( الدعاع هى الأرض الجرداء وكان الفرزدق شه قلة إياه التى نحرها للأضياف وأدى الديات على الناس بالأرض الجرداء قايلة النبات )

فقال أمير المؤمنين على : ذلك خير سبيلها

ثم نظر نحو غلام كان مع الفرزدق وتساءل : من هذا الذى معك ؟

قال الفرزدق فى فخر واعتزاز : ابني وهو شاعر وإن شئت أنشدك :

فقال علي بن أبي طالب : علمه القرآن فهو خير له من الشعر إن شاء الله .  
: كان عبد الله بن عباس ينتقد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بعض أحكامه فيرجع إليه علي بن أبي طالب في ذلك . . وحرق علي بن أبي طالب ناساً ارتدوا عن الإسلام فبلغ ذلك عبد الله بن عباس فقال :

- لو كنت أنا لم أحرقه بالنار إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سبها بنته زينب للخروج من مكة إلى أبيها في المدينة خرج رجال من قريش وراء هودجها وأدركها هبار بن الأسود ونافع بن قيس فروع هبار يعيرها برمح فألقى بها وهودجها على حضرة فطرحت جنبها على أديم الصحراء وأخذت تنزف دماً . . فبعث النبي عليه الصلاة والسلام سرية وقال : إن ظفرتم بهبار ونافع فاقطعوا أيديهم وأرجلهم ثم اضربوا عنقهما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تعذبوا بعذاب الله . بل كنت قاتلتهم لقول النبي عليه الصلاة والسلام : من بدل دينه فاقتلوه .

فبلغ ذلك أمير المؤمنين علي فقال : ويح ابن عباس إنه لغواص على الهنات .

وجاء رجل إلى عبد الله بن عباس وأبو هريرة ( عبد الرحمن بن صخر ) جالس عنده فقال : افتنى في امرأة ولدت بعد زوجها بأربعين ليلة .

فقال ابن عباس : آخر الأجبين .

فقال أبو سلمة : وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن .

قال أبو هريرة : أنا مع ابن أخي ( يعني أبا سامة ) .

فأرسل عبد الله بن عباس إلى أم المؤمنين أم سامة غلامه كربياً يسألها فقالت أم سلمة :

- قتل زوج سبيعة الأسلمية هي حبلى فوضعت بعد موته بأربعين ليلة فيخطبت فأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو السنابل فيمن ختلها .

وسأل علي بن أبي طالب رجلاً من أهل البصرة (مصعب بن صوحان) عن ابن عباس فقال الرجل :

- إنه أخذ بثلاث وتارك لثلاث . . أخذ بقلوب الرجال إذا حدث وحسن الاستماع إذا حدث وبأيسر الأمرين إذا خولف وتارك المراء ومصادقة اللثام وما يعتذر منه .

فتبسم أمير المؤمنين علي وحمد الله أن وفقه لاختيار عماله .

وسمى مناع إلى عبد الله بن عباس برجل . . فقال ابن عباس :

- إن شئت نظرنا فإن كنت كاذباً عاقبتك وإن كنت صادقاً نفيناك وإن شئت أقتلك .

قال الرجل : هذه .

وحاول عبد الله بن عباس حث أهل البصرة للقيام مع علي بن أبي طالب مرة أخرى إلى قتال معاوية ولكن أهل العراق تناقلوا عن الخروج . أما أهل الشام فكان ينتظرون بعد صفين أمر الحكيمين فلما تفرق عمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري بايع أهل الشام معاوية بالخلافة ولم يزد إلا قوة ولم يعد لمعاوية هم إلا مصر فبعث أنصاره إليها فقتلوا محمد بن أبي بكر وإلى مصر من قبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فلما علم حزن حزناً شديداً وكتب إلى عبد الله بن عباس في البصرة يقول :

- من عبد الله أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس سلام عليك فإنني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن مصر قد افتتحت ومحمد بن أبي بكر قد استشهد فعند الله نحسبه وندخره وقد كنت قتت في الناس في بدئه وأمرتهم بغياته قبل الواقعة ودعوتهم سرأ وجهراً وعوداً وبدعاً فمنهم من أتى كارها ومنهم من اعتل كاذباً ومنهم القاعد حالا أسأل الله أن يجعل لي منهم فريجاً ومخرجاً وأن يرزقني منهم عاجلاً والله لولا طمعي عند لقاء عدوي في الشهادة لأحببت ألا أبقى مع هؤلاء يوماً واحداً . عزم الله لنا ولك على الرشد وعلى تقواه وهداه إنه على كل شيء قدير .

واستشعر ابن عباس من كتاب علي بن أبي طالب تأثره وحزنه الشديد على مقتل محمد بن أبي بكر فرد عليه عبد الله بن عباس بكتاب قال فيه :

- بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين من عبد الله بن عباس سلام الله عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته أما بعد فإنه بلغني كتابكم تذكروا فيه افتتاح مصر وهلاك محمد بن أبي بكر فالله المستعان على كل حال ورحم الله محمد بن أبي بكر وأجررك يا أمير المؤمنين وقد سألت الله أن يجعل لك من رعيتك التي ابتليت بها فرجاً ومخرجاً وأن يعزك بالملائكة عاجلاً بالنصرة فإن الله صانع ذلك ومعزك ومجيب دعواتك وكاتب عدوك . أخبرك يا أمير المؤمنين أن الناس ربما تناقلوا ثم ينشطون فارق بهم يا أمير المؤمنين وداجنهم (داهنهم) ومنهم واستمعن بالله عليهم . . كفاك الله لهم والسلام .

وكتب معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب : يا أبا الحسن إن لي فضائل كثيرة وكذا أبي سفيان في الجاهلية وصرت ماكاً في الإسلام وأنا صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونخال المؤمنين وكاتب الوحي . فنظر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الذي كان حاضراً وقال :

- أبا الفضائل ؟ تفتخر علي بن أبي سفيان الأكياد ( هند بنت عتبة بن ربيعة التي بقرت بطن حمزة بن عبد المطلب يوم أحد ولاكت كبده ) ؟ ثم قال علي بن أبي طالب لغلامه : اكتب يا غلام :

محمد النبي أنحى وصهرى	وحمزة سيد الشهداء عمى
وجعفر الذى يمسى ويضحى	يطير مع الملائكة ابن أمى
وبنت محمد سكنى وعرسى	منوط لحمها بدنى ولحمى
وسبطا أحمد ولدائى منها	فأيكلم له سهم كسهى
سبقتم إلى الإسلام طرا	صغيراً ما بلغت أو ان حامى

فلما بلغ معاوية كتاب علي بن أبي طالب وقرأه قال :

- اخفوا هذا الكتاب لا يقرأه أهل الشام فيميلون إلى علي بن أبي طالب -  
ودخل محمد بن الحنفية على أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فسأله :

- أى الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قال أمير المؤمنين علي : أبو بكر .

فتساءل محمد بن الحنفية : ثم من ؟

قال علي بن أبي طالب : ثم عمر .

فقال محمد بن الحنفية : ثم أنت ؟

قال أمير المؤمنين : أنا رجل من المسلمين لي حسنات وسيئات يفعل  
فيها ما يشاء .

فتبسم عبد الله بن عباس .

وربا (استفحل) أمر الخوارج وعاثوا في الأرض فسادا وصاروا  
يعترضون على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وهو يخطب على منبر المسجد  
بالكوفة فنصححه ابن عباس أن يعاملهم بالإناة واللين والصبر حتى تمكن من  
تجهيز جيش كبير لقتال معاوية بن أبي سفيان وبعث عبد الله بن عباس  
إلى أمير المؤمنين علي ثلاثة آلاف ومائتي فارس من أهل البصرة فنهياً  
أمير المؤمنين علي للخروج لقتال معاوية في النهيظة قرب الكوفة ولكنه علم  
أن الخوارج قطعوا الطرق على الناس وقتلوا عبد الله بن نجاب بن الأرت  
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقروا بطن امرأته وهى حامل  
فغير علي بن أبي طالب وجهته وخرج لقتال الخوارج في النهراوان .  
فهزمهم وقتل منهم أربعة آلاف .

ولما رجع أمير المؤمنين علي من النهراوان إلى الكوفة ليستعد من جديد  
للخروج وقتال أهل الشام تناقل أهل العراق وتسال كثير منهم من معسكر  
علي حتى أصبح نخالياً فانضم عبد الله بن عباس إلى علي بالكوفة ليشد من  
أزرابن عمه علي بن أبي طالب في هذه الفترة الحرجة التي قويت فيها شوكة

معاوية بن أبي سفيان .

ولكن اشتعلت نيران الاضطراب والتمرد في بلاد العجم والأهواز فأمر على ابن عباس بالعودة إلى البصرة فرجع عبد الله بن عباس إليها وبعث من البصرة زياد بن أبيه إلى بلاد فارس فتمكن من تهدئة الاضطراب والتمرد وإعادة الأمن للبلاد .

وأخبر الواشون أمير المؤمنين على بن أبي طالب أن ابن عباس قد أكل ما تحت يديه من مال الأمة فكتب على بن أبي طالب إلى عبد الله بن عباس في ذلك فرد عليه ابن عباس :

— إن ما بلغك باطل وإني لما تحت يدي ضابط وله حافظ .

فكتب أمير المؤمنين على إليه بطالب منه أن يبين له ما أخذ وما أنفق من المال . فأوضح له ابن عباس ذلك ولكن على بن أبي طالب أرسل إليه يسأله عن سهم ذى القربى لمن هو ؟ فكتب إليه عبد الله بن عباس قائلاً :

— إنا نراها لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو لنا لقربي النبي عليه الصلاة والسلام قسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا وقد كان عمر بن الخطاب عرض علينا منه شيئاً رأيناه دون حقنا وأبينا أن نقباه .

واستفحل الخلاف بين أمير المؤمنين على بن أبي طالب وعبد الله بن عباس ورغم ذلك ظل ابن عباس وفيماً شجاعاً لابن عمه وظل والياً على البصرة حتى قتل عبد الرحمن بن ملجم أمير المؤمنين على بن أبي طالب فحزن ابن عباس حزناً شديداً على مقتل شيخ بني هاشم .

ثم ترك عبد الله بن عباس البصرة ورحل إلى مكة . . فلما دخلها قال :

آوى إل أهلك يا رباب آوى فقد حان لك الاياب

واعزل عبء الله بن عباس حياة السياسة والحكم وتفرغ لمتجهه العلمى الذى سبق له أن التزمه منذ أن وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدايته .



وتحسنت العلاقة بين معاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن عباس بعد أن  
أعرض عن كل مطلب سياسى لنفسه أو لغيره وتفرغ لمنهجه العلمى فقد  
أصبح أبرز رجال بنى هاشم بعد أن تبوأ مكانته العلمية التى كان يسعى  
إليها :

الحسن بن على :

كان عبد الله بن عباس مخلصاً للحسن والحسين ابني على بن أبي طالب  
بعد وفاة ابن عمه رغم العلاقة الطيبة التى نشأت بين ابن عباس ومعاوية ،  
وكان أمير المؤمنين على قد بايعه أربعون ألفاً من جنده على الموت لما ظهر  
ما كان يخبرهم به من أهل الشام ولكنه بينما كان يتجهز للسير قتله ابن ملجم ،  
فبايع الناس ولده الحسن فلما بلغه مسير معاوية بن أبي سفيان فى أهل الشام  
إليه تجهز هو الجيش الذين بايعوا أباه علياً . ولما وصل الحسن المدائن جعل  
قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى على مقدمة جيشه فى الطلائع . فلما  
نزل الحسن بن على المدائن . . نادى منادى فى الجند :

— ألا إن قيس بن سعد قتل . . فانفروا .

فنفروا بسرادق الحسن بن على فنهبوا متاعه حتى نازعوه بساطاً كان  
محمته . . فازداد الحسن لهم بغضاً ومنهم ذعرا . فاما رأى تفرق الأمر عنه  
كتب كتاباً إلى معاوية وذكر شروطاً . . .

وذهب عبد الله بن عباس إلى معاوية حين كان الصلح فقال معاوية :

— أنت على ملة على ؟

قال ابن عباس : ولا على ملة عثمان . . أنا على ملة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم .

فقال معاوية بن أبي سفيان : الحمد لله الذى أمات علياً .

قال عبد الله بن عباس : إن الله لا يلزم فى قضائه وأرجو أن تعفىنى  
من ابن عمى (على) وأعفئك من ابن عمك (عثمان) .

( م ٥ - فقهاء الصحابة )

قال معاوية بن أبي سفيان : ذلك لك .

ولما تم الصلح قال الحسن بن علي لأخيه الحسين : إني راسلت معاوية في الصلح .

فقال الحسين بن علي : أنشدك الله أن تصدق في أحذوثة معاوية وتكذب أحذوثة أبيك .

فهره الحسن وقال : أسكت أنا أعلم بالأمر منك .

ثم خرج الحسن إلى أهل العراق وقال لهم :

— يا أهل العراق إنه لسخى بنفسى عنكم ثلاث : قتاكم أبي وطعنكم إياى ، وانتهابكم متاعى .

ولما علم عبد الله بن عباس أن معاوية بن أبي سفيان يعد جيشاً لغزو القسطنطينية وأن أبا أيوب الأنصارى وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير بن العوام وبعض سادات الصحابة تجهزوا للخروج معه خرج عبد الله بن عباس إلى دمشق ليجاهد في سبيل الله فقد سمع حديث النبي عليه الصلاة والسلام :

— أول جيش يغزون مدينة قيصر مغفور لهم .

وكان هذا الجيش أول من غزاها وكان أميره يزيد بن معاوية بن أبي سفيان .

وبينما كان ابن عباس عند معاوية جاء كتاب يحمل نبأ وفاة الحسن بن علي بن أبي طالب فعزاه معاوية فيه أحسن تعزية فرد عبد الله بن عباس رداً حسناً وأمر معاوية ابنه يزيد أن يأتي عبد الله بن عباس فيعزيه في الحسن . فلما دخل يزيد على ابن عباس رحب به وأكرمه وجلس يزيد بين يدي ، عبد الله بن عباس فأراد أن يرفع مجلس يزيد فأبى وقال : إنما أجلس مجلس المعزى لا المهنى .

ثم ذكر يزيد الحسن بن علي فقال :

— رحم الله أبا محمد أوسع الرحمة وأذسحها وأعظم الله أجرك وأحسن

عزاءك وعوضك من مصابك ما هو خير لك ثواباً وخير عقبي .  
فأعجب عبد الله بن عباس بحسن تعزية يزيد بن معاوية فشكره عليها .

حتى عهد معاوية بن أبي سفيان :

أكرم معاوية عبد الله بن عباس وقربه واحترمه وعظمه وكان يلتقى  
عليه المعضلات فكان ابن عباس يفتي فيها سريعاً . وراه معاوية يوماً وهو  
يتكلم فقال متمثلاً :

إذا قال لم يترك مقالا لقائل مصيب ولم يئن اللسان على هجر  
يصرف بالقول اللسان إذا اتحى وينظر في أعطافه نظر الصقر

وقال معاوية بن أبي سفيان لعكرمة فتى ابن عباس :

— مولاك والله أفقه من مات ومن عاش

وقدم معاوية بن أبي سفيان مكة (أو المدينة) فأتى المسجد فقعده في  
حلقة فيها عبد الله بن عمرو عبد الله بن عباس وعبد الرحمن بن أبي بكر  
فأقبلوا عاياه وأعرض عنه عبد الله بن عباس فقال :

— وأنا أحق بهذا الأمر من هذا المعرض وابن عمه .

فقال ابن عباس : ولم ؟ ألتقدم في الإسلام ؟ أم سابقة مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ؟ أو قرابة منه ؟

قال معاوية بن أبي سفيان : لا ولكن ابن عم المقتول (عثمان بن  
عفان) .

فأشار عبد الله بن عباس نحو عبد الرحمن بن أبي بكر وقال :

— فهذا أحق به .

قال معاوية بن أبي سفيان : ان أباه مات موتا .

فأشار ابن عباس نحو عبد الله بن عمر بن الخطاب وقال : فهذا أحق به .

فقال معاوية بن أبي سفيان : ان أباه قتله كافر .

قال عبد الله بن عباس : فذاك أدحض لحجتك ان كان المسلمون  
عتبوا على ابن عمك (عثمان بن عفان) فقتلوه .  
فسكت معاوية بن أبي سفيان .  
ولقي أبو قتادة الأنصاري معاوية فقال : تلقاني الناس كلهم غيبركم  
يا معشر الأنصار ؟

قال أبو قتادة : لم يكن لنا دواب .  
قال معاوية : فأين النواضح ؟  
قال أبو قتادة : عقرناها في طلبك وطلب أبيك يوم بدر .  
ثم استطرد أبو قتادة الأنصاري :

— ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لنا : انكم سترون بعدى اثره .

قال معاوية بن أبي سفيان : فما أمركم ؟!

قال أبو قتادة الأنصاري : أمرنا أن نصبر .

قال معاوية بن أبي سفيان : فاصبروا له .

وكتب هرقل ملك الروم إلى معاوية بن أبي سفيان عن أشياء فتساءل

معاوية : فمن لهذا ؟

قالوا : عبد الله بن عباس .

فكتب معاوية إلى ابن عباس يسأله عن : أحب الكلام إلى الله عز وجل .

ومن أكرم العباد على الله عز وجل ؟ ومن أكرم الأماء على الله عز وجل ؟

وعن أربعة فيهن الروح فلم يركضوا في رحم . وعن قبر سار بصاحبه .

وعن مكان في الأرض لم تطلع فيه الشمس إلا مرة واحدة . وعن قوس قزح

ما هو ؟ وعن المجرة .

فقال عبد الله بن عباس : أما أحب الكلام إلى الله عز وجل فسيحان

الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله . وأكرم

العباد على الله آدم خاتمه بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وعامه

أسماء كل شيء . وأكرم الأماء على الله عز وجل مريم بنت عمران . وأما الأربعة الذين لم يركضوا في رحم وفيه الروح : قادم وحواء وعصى موسى وكبش ابراهيم الذي فدى به اسماعيل ( وقيل ناقة صالح ) وأما القبر الذي سار بصاحبه فهو حوت يونس . وأما المكان الذي لم تصبه الشمس إلا مرة واحدة ( طلعت فيه الشمس ولم تطلع قبل ذلك اليوم ولا بعده ) فهو البحر لما انفلق لموسى حتى جاز بنو اسرائيل فيه . وأما قوس قزح فأمان أهل الأرض من الغرق . وأما المجرة فباب السماء الذي تنشق منه .

فلما قرأ هرقل ملك الروم ذلك أعجبه وقال : والله ما هي من عند معاوية ولا من قوله وإنما هي من عند أهل النبي صلى الله عليه وسلم . وقرب معاوية عبد الله بن عباس وأكرهه واحترمه وعظمه وكان يلتقى عليه المسائل المعضلة فيجيب عنها ابن عباس فيقول معاوية :  
ما رأيت أحداً أحضر جواباً منه .

ولما خرج معاوية بن أبي سفيان للحج كان له موكب ولاين عباس موكب بمن يطلب العلم . فلما كان الناس وقوفاً في الموقف قال ابن عباس :  
- أشهد لسمعت عمر يهل ( الاهلال رفع الصوت بالتلبية ويقال أهل المحرم بالحج ) .

فقال له رجل : رأيت حين دفع ؟

فقال عبد الله بن عباس : لا أدري .

فتعجب الناس من ورع عبد الله بن عباس .

وكانت خالته ييمونة بنت الحارث زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرجت معه . فلما أدت مناسك الحج هانت بسرف ( نفس الموضوع الذي نصب فيه النبي عليه الصلاة والسلام قبته لما بنى بها في العام السابع من الهجرة في حبرة القضاء ) سنة إحدى وخمسين من الهجرة وشهد عبد الله بن عباس وفاة خالته وصلى عليها وقد أوصت أم المؤمنين ييمونة بنت الحارث الهلالية بحجرتها لعبد الله بن عباس فاتخذها كمدسة انشر العلم بين الناس .

## نكاح المحرم :

تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث في العام السابع من الهجرة في غزوة القضاء ويرى عبد الله بن عباس أن النبي عليه الصلاة والسلام تزوج خالته ميمونة بنت الحارث وهو محرم بينما تضافرت الروايات عن غيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال ولعل النبي عليه الصلاة والسلام عقد عليها وهو محرم وبني بها بعد أن حل من احرامه ولعله صلى الله عليه وسلم جعل زواجه من ميمونة بنت الحارث فرصة لتأليف قلوب أشرف قريش ( سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرر بن حفص وصفوان بن أمية والحارث بن هشام وعتاب بن أسيد وعكرمة بن عمرو بن هشام و . . ) فقرر أن يصنع في مكة وليمة ( قال صلى الله عليه وسلم :

— إنه لا بد للعروس من وليمة . إذا دعى أحدكم إلى وليمة عرس فليجب ) وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سادات مكة وقال :

— إني قد نكحت فيكم امرأة فما يضركم إن مكثت حتى أدخل بها وأصنع الطعام فأأكل وتأكلون معنا ؟

فقال حويطب بن عبد العزى :

— لا حاجة لنا في طعامك ( ولتلك ) أخرج عنا من أرضنا هذه الثلاثة قد مضت ( يعنى الثلاثة أيام التي اتفقوا عليها يوم صلح الحديبية وهذه إشارة أن النبي عليه الصلاة والسلام قد أدى العمرة ) .

فخرج النبي عليه الصلاة والسلام من مكة وبني ميمونة بنت الحارث بسرف ( موضع يبعد عن مكة ستة أميال ) .

صفة عبد الله بن عباس :

كان ابن عباس جميلاً أبيض طويلاً مشرباً بصفرة جسيماً وسيماً صبيح الوجه له وفرة إذا جلس يأخذ مكان رجلين قد شابت وفرة ( الوفرة الشعر المجتمع على الرأس ) وقد شاب مقدم رأسه وشابت لفته وكان ينحضب بالحناء ( قيل بالسواد ) وكان فصيحاً . . سأل رجل طاوس فتي ابن عباس :

- لزمت هذا الغلام (يعنى ابن عباس) وتركت الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

قال طاوس :

- إني رأيت سبعين من أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام إذا تداروا (اختلفوا) في شيء صاروا إلى ابن عباس .

وقال أبو بكر : قدم علينا ابن عباس البصرة وما كان في العرب مثله جسماً وعقلاً وثياباً وجبالاً وكلاماً . وكان عبد الله بن عباس يشترى اليمانيه (العبادة) بألف ويكثر من الطيب بحيث أنه كان إذا مر في الطريق تقول النساء :

- هذا ابن عباس أو رجل معه مسك .

حلم عبد الله بن عباس :

شتم رجل عبد الله بن عباس فقال له :

- إنك لثمتني وفي ثلاث خصال : إني لآتي على الآية من كتاب الله فأود أن الناس علموا منها مثل الذي أعلم . وإني لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يقضى بالعدل ويحكم بالقسط فأفرح به وأدعوا إليه ولعل لا أقاضى إليه ولا أحاكم أبداً . وإني لأسمع بالغيث يصيب الأرض من أرض المسلمين فأفرح به ومالي بها من سائمة (خيل معلمة عليها ركابها) أبداً .

لم يكن ابن عباس غنياً بالعلم فحسب بل كان يمتلك ثروة أكبر من الحلم والخلق فكان طاهر القلب تقى النفس لا يحمل لأحد ضغناً ولا خلا . كان عابداً قانتاً يقوم الليل ويصوم الاثني عشر والخميس ويقول :

- أحب أن ترفع أعمالي وأنا صائم .

من أقواله :

يقول ابن عباس : تمام المعروف تعجيلة وتصغيرة وسترة - يعنى

أَنَّ تعجل العطيّة للمعطي وأن تصغر في عين المعطي وأن تسترها عن الناس فلا تظهرها - فإن في إظهاره فتح باب الرياء وكسر قلب المعطي واستيائه من الناس .

وقال : أعز الناس على جليس لو استطعت أن لا يقع الذباب على وجهه لفعلت .

وقال أيضاً : لا يكافىء من أتاني يطلب حاجة فرآني لها موضعاً إلا الله عز وجل وكذا رجل بدأني بالسلام أو أوسع لي في مجالس أو قام لي عن المجلس أو رجل سقاني شربة ماء على ظمأً حفظني بظهر الغيب .

وكان يأخذ الحبة من الرمان فيأكلها فقبل له : يا ابن عباس لم تفعل هذا ؟

قال عبد الله بن عباس : إنه بلغني أنه ليس في الأرض رمانة تلقح إلا بحبة من حب الجنة فلعلها هذه .

وجاء ابن عباس رجل يقال له جندب فقال : يا أبا العباس أوصني .

فقال عبد الله بن عباس : أوصيك بتوحيد الله والعمل له وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة فإن كان خيراً آتية أنت بعد ذلك مقبول وإلى الله مرفوع . يا جندب إنك لن تزد من موتك إلا قرباً فصل صلاة مودع وأصبح في الدنيا كأنك غريب مسافر فإنك من أهل القبور وابلك على ذنبك وتب من خطيئتك ولتكن الدنيا عليك أهون من شمع نعلك فكأن قد فارقتها وصرت إلى عدل الله ولن تنتفع بما خلفت ومن ينفعك إلا عملك .

وقال بعضهم : أوصى ابن عباس بكلمات خيرة من الخليل الدهم ( كانت أغلى شيء عند العرب ) فقال : لا تكلمن فيما لا يعينك حتى ترى له موضعاً ولا تمار سفهاً ولا حليماً فإن الحليم يغلبك والسفيه يزدريك ولا تذكر أخاك إذا توارى عنك إلا بمثل الذي تحب أن يتكلم فيك إذا تواريت عنه واعمل عمل من يعلم أنه يجزي بالإحسان مأخوذ بالإجماع .



فقال رجل كان حاضراً : يا ابن عباس هذه خير من عشرة آلاف .

فقال عبد الله بن عباس : كلمة منه خير من عشرة آلاف .

وبجاءه أبو غالب الحلبي فقال : يا ابن عم رسول الله أوصني .

قال ابن عباس : عليك بالفرائض وما وُظف الله تعالى عليك من حقه فأده واستمعن الله على ذلك فإنه لا يعلم من عبد صدق نية وحرصاً فيما عنده من حسن ثوابه إلا أخره عما يكره وهو الملك يصنع ما يشاء .

وقال عبد الله بن عباس : ما من مؤمن ولا فاجر إلا وقد كتب الله تعالى له رزقه من الحلال فإن صبر حتى يأتيه آتاه الله تعالى وإن جزع فتناول شيئاً من الحرام نقصه الله من رزقه الحلال .

وقال أيضاً : ذهب الناس وبقى النسناس .

فقالوا : وما النسناس ؟

قال ابن عباس : الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس . يأتي زمان يعرج فيه يعقول الناس حتى لا تجد فيه أحداً ذا عقل .

ورأى رجل ابن عباس آخذاً بشمره لسانه ( طرفه ) وهو يقول :  
- ويحك قل خيراً تغم واسكت عن شر تسلم .

فقال له الرجل : يا ابن عباس مالي آراك آخذاً بشمرة لسانك تقول كذا وكذا ؟

قال عبد الله بن عباس : إنه باغني أن العبد يوم القيامة ليس هو على شيء أحق منه على لسانه .

وقال ابن عباس : لأن أعول أهل بيت من المسلمين شهراً أو جمعة أو ماشاء الله أحب إلى من حجة بعد حجة . ولطبق بدائق ( سدس درهم ) إلى أخ في الله عز وجل أحب إلى من دينار أنفقته في سبيل الله عز وجل .

وقال عبد الله بن عباس : إذا أتيت ساطئاً مهيباً تخاف أن يبسط عليك فقل : الله أكبر الله أعز من خلقه جميعاً الله أعز مما أخاف وأحذر .

أعوذ بالله الذي لا إله إلا هو الممسك للسموات السبع أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شر عبده فلان وجنده وأتباعه من الجن والإنس . اللهم كن لي جاراً من شرهم جل ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك ولا إله غيرك .

وكان عبد الله بن عباس يقول : يا صاحب الذنب لا تأمن من عاقبته ولما يتبع الذنب أعظم من الذنب إذا عملته فإن قلة حيائك ممن على اليمن وعلى الشمال وأنت على الذنب أعظم من الذنب الذي عملته وضحكك وأنت لا تدري ما الله صانع بك أعظم من الذنب وفرحك بالذنب إذا ظفرت به أعظم من الذنب وحزنك من الريح إذا حركت سرّ بابك وأنت على الذنب ولا يضطرب فؤادك من نظر الله إليك أعظم من الذنب إذا عملته . ويحك هل تدري ما كان ذنب أيوب عليه السلام ؟ فابتلاه الله تعالى بالبلاء في جسده وذهاب ماله ؟ إنما كان ذنب أيوب عليه السلام أنه استعان به مسكين على ظلم يدرّوه عنه فلم يعنه ولم يأمر بمعروف وبينه الظالم عن ظلم هذا المسكين . . فابتلاه الله عز وجل .

وقال ابن عباس : ما ظهر البغي في قوم قط إلا ظهر الموتان .

فقيل له : وما الموتان ؟

قال ابن عباس : الموت الكثير الوقوع .

وقال ابن عباس : لو قال لي فرعون : بارك الله فيك لقلت : وفيك .

وكان يقوم شطر الليل فيقرأ ﴿ وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ﴾ فيرتل ويكثر في ذاكم النشيج .

قالوا عن ابن عباس :

كان عبد الله بن عباس من الراسخين في العلم وكان تنوع ثقافته وشمول معرفته فهو الخبر الفطن في كل علم في تفسير القرآن وتأويله وفي الفقه فقد روى ألفاً وستمائة حديثاً والله سبحانه وتعالى أعلم وكان حاذقاً في التاريخ وفي لغة العرب وآدابهم وأشعارهم وأنسابهم وكان مقصد أهل العلم والمعرفة .

قال مجاهد : ما رأيت أعراب لساناً من ابن عباس .

وقال عمرو بن دينار : ما رأيت مجلساً أجمع لكل خير من مجلس عبد الله بن عباس الحلال والحرام وتفسير القرآن والعربية والشعر والطعام :

وقال عبيد الله بن عتبة : كان ابن عباس قد فات الناس بمخصال بعلم ما سبق إليه وفاقه فيما احتيج إليه من رأيه وحلم ونسب وما رأيت أحداً كان أعلم بما سبقه من حديث النبي عليه الصلاة والسلام منه ولا بقضاء أبي بكر وعمر وعثمان منه ولا أفقه في رأى منه ولا أعلم بشعر ولا عربية ولا تفسير القرآن ولا بحساب ولا بفريضة منه ولا أعلم فيما مضى ولا أثقب رأياً فيما احتيج إليه منه ولقد كان يجاس يوماً ما يذكر إلا الفقه ويوماً يذكر فيه إلا التأويل ويوماً ما يذكر فيه إلا المغازى ويوماً ما يذكر فيه إلا الشعر ويوماً أيام العرب وما رأيت عالماً قط جاس إليه إلا خضع له ولا وجدت سائلاً سألته إلا وجد عنده علماً .

وقال سعد بن أبي وقاص : ما رأيت أحداً أحضر فهماً ولا ألب لباً ولا أكثر علماً ولا أوسع حلماً من ابن عباس .

وقال عبد الله بن مسعود : أما إن ابن عباس لو أدرك أسناننا ما عاشره منا أحد .

وقال مسروق : كنت إذا رأيت عبد الله بن عباس قلت : أجمل الناس . فإذا تكلم قلت : أفصح الناس وإذا تحدثت قلت : أعلم الناس .

وقال طاوس : كان ابن عباس قد بسق ( ظلل ) الناس في العلم كما تبسق النخلة السحوق على الودى الصغار .

وقال سعيد بن جبير : إن كان ابن عباس ليحدثني الحديث فلو يأذن لي أن أقبل رأسه لفعت .

وقال طلحة بن عبيد الله : لقد أعطى ابن عباس فهماً ولقناً وعلماً ما كنت أرى عمر بن الخطاب يقدم عليه أحداً .

وقال أبي بن كعب الأنصاري : ابن عباس حبر هذه الأمة أوتي عقلاً وفهما وقد دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفقهه في الدين ، وقال عبد الله بن عمرو بن العاص : ابن عباس أعلمنا بما مضى وأفقهنا فيما نزل مما لم يأت فيه شيء .

وقال عبد الله بن عمر بن الخطاب : أعلمنا ابن عباس .

تلاميذ عبد الله بن عباس :

جذبت مكانة ابن عباس العلمية حوله عدداً كبيراً من طلاب العلم والمعرفة فكانوا يزدحمون على بابه ويتحلقون حوله حلقاً في المسجد وإذا سار ساروا خلفه وبين يديه في موكب عظيم يفوق موكب الخلفاء والملوك ولكنه كان موكب علم فما سأله أحد عن شيء إلا أخبره به وزاده مثل ما سأل عنه أو أكثر . ولا يستطيع أحد أن يحصر من أخذوا عنه أو تلقوا عنه ولكن أهم من روا عنه عبد الله بن عمر بن الخطاب والمسور بن مخرمة وثعلبة بن الحكم الليثي وأبو الطفيل وغيرهم أما تلاميذ ابن عباس فمنهم : عطاء بن أبي رباح وطاوس وسعيد بن جبير وكريب ومجاهد بن جبير ( كان في طليعة تلاميذ ابن عباس في التفسير ) وعكرمة وسعيد بن المسيب وعمر بن دينار وأبو العالية وسليمان بن يسار وعامر الشعبي وابن أبي مليكة وعمرو بن ميمون الأزدي ومحمد بن سيرين وميمون بن مهران والنضر بن أنس ويحيى بن يعمر والقاسم بن محمد وعلقمة بن وقاص وعلي بن الحسن وغيرهم ؛

ترجمان القرآن :

وهب الله عز وجل عبد الله بن عباس فصاحة وبلاغة وحسن بيان ودعا له النبي عاياه الصلاة والسلام ربه أن يعامه التأويل فاستجاب الله تعالى لدعوة رسوله صلى الله عليه وسلم فأصبح ابن عباس مرجع الناس في تفسير القرآن حتى كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يردون مسائل التفسير إليه فقد أتى رجل عبد الله بن عمر بن الخطاب يسأله عن

قول الله عز وجل ﴿ أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون ﴾ فقال عبد الله بن عمر للرجل :

— اذهب إلى ابن عباس ثم تعال أخبرني .

فأتى الرجل عبد الله بن عباس فسأله فقال ابن عباس :

— كانت السموات رتقا لا تمطر وكانت الأرض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر وهذه بالنبات .

فرجع الرجل إلى عبد الله بن عمر فأخبره فقال عبد الله بن عمر :

— قد كنت أقول ما يعجبني جراءة ابن عباس على تفسير القرآن فالآن علمت أنه أوتي علما .

وسبب تبخر عبد الله بن عباس في علوم القرآن أنه أخذ ما عند ابن عمه علي بن أبي طالب من التفسير وضم إليه ما أخذه عن الشيخين أبي بكر الصديق والفاروق عمر وعثمان بن عفان وأبي بن كعب الأنصاري وغيرهم من كبار الصحابة . فقد اهتم عبد الله بن عباس بكتاب الله منذ صغره إذ حفظ المفصل من القرآن وهو لا يزال في مكة ( المفصل السبع السابغ من كتاب الله وسمى بالمفصل لكثرة الفصل بين سورته ) لم يتجاوز العاشرة من عمره .

وقد اعتمد عبد الله بن عباس في تفسير القرآن على إمامه بالسنة وعلى معرفته بأسباب النزول وذهيرته الواسعة باللغة العربية وآداب العرب من شعر ونثر وطرائق العرب في كلامها . فكان له أسلوبه المميز في التفسير الذي يعتمد على :

• — تفسير القرآن بالقرآن : وذلك بتفسير آيات القرآن من خلال آيات أخرى أي يفسر القرآن بالقرآن .

سأله رجل عن قوله تعالى : ﴿ وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر ﴾ .

فقال عبد الله بن عباس : كان ابراهيم احتججها ( سأل الرزق للمؤمنين فقط ) دون الناس فأنزل الله عز وجل ﴿ ومن كفر فأمته قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير ﴾ فأنا أرزقهم أيضاً كما أرزق المؤمنين .

ثم أردف ابن عباس : ﴿ كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا ﴾ .

وسأل العوام بن حوشب مجاهدا ( تلميذ ابن عباس ) عن سجدة سورة ص فقال مجاهد :

— سألت عبد الله بن عباس : من أين سجدت ؟ فقال : أوما قرأت ﴿ ومن ذريته داود وسليمان ﴾ ؟ و ﴿ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ﴾ ؟ فكان داود ممن أمرني بكم صلى الله عليه وسلم أن يقتدى به فسجدتها النبي عليه الصلاة والسلام فلا يذبحني تفسير آية قرآنية بمعزل عن الآيات الأخرى .

\* تفسير القرآن بالسنة المأثورة عن النبي عليه الصلاة والسلام : لأن السنة تشرح كتاب الله عز وجل وتبين معانيه يقول الله تعالى ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون ﴾ وقال عز وجه ﴿ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما ﴾ .

قال سعيد بن جبير ( من تلاميذ عبد الله بن عباس ) لابن عباس :

— إن نوحا البكالى يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بنى اسرائيل .

فقال عبد الله بن عباس : كذب عدو الله . . حدثني أبي بن كعب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن موسى قام خطيباً في بنى اسرائيل فسئل أى الناس أعلم ؟ فقال : أنا . فعتب الله عليه إذ لم يرد

العلم إليه فأوحى الله إليه أن لي عبداً بمجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى :  
يارب وكيف لي به ؟ فقيل له : أحمل حوتاً في مكثك فإذا فقدته فهو ثم .  
فانطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون وحمل حوتاً في مكثك فاتخذ سيبله  
في البحر سرىا وكان لموسى وفتاه عجباً فانطلقا بقية يومهما وليتتهما فلما  
أصبحا قال موسى لفتاه : آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا نصيباً ولم يجد موسى  
مهما من النصب حتى تجاوز المكان الذى أمر الله به فقال له فتاه : رأيت  
إذا أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت قال موسى : ذلك ما كنا نبغ فارتدا  
على آثارهما قصصاً فلما انتهيا إلى الصخرة إذا رجل مسحى بثوب فسلم موسى  
بقال الخضر : وإنى بأرضك السلام قال : أنا موسى قال : موسى بنى  
اسرائيل ؟ قال : نعم قال : أتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشداً ؟ قال :  
إنك لن تستطيع معى صبراً يا موسى إني على علم من الله علمنيه لا تعلمه أنت  
وأنت على علم من الله علمك الله لا أعلمه قال : ستجدنى إن شاء الله صابراً  
ولا أعصى لك أمراً فانطلقا يمشيان على الساحل فمرت سفينة فكلموهم أن  
يحملوها فحرفوا الخضر فحملوها بغير نول وجاء عصفور فوق على بحرف  
السفينة فنقر نقرة أو نقرتين في البحر فقال الخضر لموسى : ما نقص عامى  
وعلمك من علم الله تعالى إلا كنقرة هذا العصفور في هذا البحر فعمد الخضر  
إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه فقال موسى : قوم حملونا بغير نول عمدت  
إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها ؟ قال : ألم أقل لك إنك لن تستطيع معى  
صبراً ؟ قال : لا تؤاخذنى بما نسيت فكانت الأولى من موسى نسياناً فانطلقا  
فإذا غلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر برأسه من أعلاه فاقتلع رأسه بيده  
فقال موسى : أقتلت نفساً زكية بغير نفس ؟ قال : ألم أقل لك إنك  
لن تستطيع معى صبراً ؟ فانطلقا حتى أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن  
يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه الخضر بيده فقال موسى :  
لو شئت لاتخذت عليه أجراً قال : هذا فراق بينى وبينك . . قال النبي  
عليه الصلاة والسلام : يرحم الله موسى لوددنا لو صبر حتى يقص علينا  
من أمرهما .

\* الاعتماد على اللغة العربية وشعر ونثر وطرائق العرب في كلامها لفهم

معاني الكلمات القرآنية : قال نافع بن الأزرق لابن عباس :  
- ما معنى الشواظ في قوله تعالى : ﴿ يَرْسِلْ عَلَيْكُمَا شُواظًا مِنْ نَارٍ وَنُحَاسًا  
فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴾ ؟

فقال عبد الله بن عباس : هو الالهب الذي لادخان معه .  
فسأله نافع بن الأزرق على شاهد على ذلك من اللغة فقال ابن عباس  
متمثلاً بأبيات لأمية بن أبي الصمات :

ألا من مبلغ حسان عني مغلفه تدب إلى عكاظ  
أليس أبوك فينا كان قهنا لدى القينات فسلاف الحفاظ  
يمانيا يظل يشد كسيرا وينفخ دائماً لب الشواظ

فقال نافع بن الأزرق : صدقت . . فما النحاس ؟  
قال عبد الله بن عباس : هو الدخان الذي لا لب له .  
فتساءل نافع بن الأزرق : فهل تعرفه العرب ؟  
قال ابن عباس : نعم . . أما سمعت نابغة بنى جعدة يقول :  
بضياء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا .  
واحتكم اعرابيان إلى عبد الله بن عباس في بر فقال أحدهما : أنا فطرتها .  
وقال الثاني : أنا ابتدأت حفرها .  
وعرف ابن عباس وفهم المعنى الدقيق لكلمة فاطر وما كان يدري معنى  
الفاطر قبل أن يحتكم إليه الإعرابيان .

• عدم جواز تفسير القرآن بمجرد الرأى : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : من قال بالقرآن برأيه أو بما لا يعلم فليتبوأ مقعده من النار . .  
وقد قسم ابن عباس التفسير إلى أربعة أوجه : وجه تعرفه العرب من  
كلامها وتفسير لا يعذر أحد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه  
إلا الله عز وجل .



\* لم يعتمد عبد الله بن عباس على الإسرائيليات (على ما كان يتناقله أهل الكتاب من أخبار) وقال : يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم أحدث الأخبار بالله محضاً لم يشب (ظل صافياً سالماً لم يختلط به غيره) وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغروا وكتبوا بأيديهم وقالوا هو من عند الله ليشتروا بذلك ثمناً قابلاً أولاً ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم فلا والله ما رأينا رجلاً منهم يسألكم عن الذي أنزل عايكم .

رأى أبو صالح بجاساً من ابن عباس لو أن جميع قريش فخرت به لكان لها به الفخر فاقدر رأى أبو صالح الناس اجتمعوا على باب عبد الله بن عباس حتى ضاق بهم الطريق فما كان أحد يقدر أن يجيء ولا أن يذهب فدخل أبو صالح على عبد الله بن عباس وأخبره بمكانهم على بابه فقال عبد الله بن عباس : - ضع لي وضوءاً .

فوضع أبو صالح الوضوء فتوضأ ابن عباس وجلس . وقال لأبي صالح : - أخرج لإيهم وقل لهم : من كان لابد أن يسأل عن القرآن وحروفه وما أريد منه فليدخل .

فخرج أبو صالح وأخبر الناس فدخل الناس حتى ملأوا البيت والحجرة . فقال رجل :

- يا ابن عباس أشياء تختلف على في القرآن .

فتساءل عبد الله بن عباس : ما هو ؟ أشك في القرآن ؟

قال الرجل : ليس بالشك ولكن اختلاف .

قال عبد الله بن عباس : فهات ما اختلف عليك من ذلك .

قال الرجل : قال الله تعالى : « ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ما كنا

مشركين » قال « ولا يكتبون الله حديثاً » فقد كتبوا .

( م - ٦ فقهاء الصحابة )

فقال عبد الله بن عباس : أما قوله : « ثم لم تكن فنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين » فإنهم لما رأوا يوم القيامة أن الله لا يغفر إلا لأهل الإسلام ولا يتعاضمه ذنب أن يغفره ولا يغفر شركاً جمحاً المشركون فقالوا : والله ربنا ما كنا مشركين رجاء أن يغفر لهم فحتم الله على أفواههم وتكلمت أيديهم بما كانوا يعملون فعند ذلك « يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسرى بهم الأرض ولا يكتُمون الله حديثاً » .

قال رجل : يا ابن عم رسول الله ما لمن قرأ آية الكرسي ؟

قال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن موسى بن عمران نبي جبريل فقال له : ما لمن قرأ آية الكرسي كذا وكذا مرة ؟ فذكر نوعاً من الأجر لم يقو عليه موسى فسأل ربه أن لا يضحفه عن ذلك ثم أتاه جبريل مرة أخرى فقال له : إن ربك يقول لك : من قال في دبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة : اللهم إني أقدم إليك بين يدي كل نفس ولحمة ولحظة وطرفة ي طرف بها أهل السموات وأهل الأرض في كل شيء هو في علمك كائن أو قد كان أقدم إليك بين يدي ذلك كاه « الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم » . فإن الليل والنهار أربعة وعشرون ساعة ليس منها ساعة إلا منه فيها سبعون ألف ألف حسنة حتى ينفخ في الصور تشتغل الملائكة .

فقال رجل : يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عن فضل تلاوة القرآن .

قال عبد الله بن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
- أشرف أمتي حملة القرآن وأصحاب القرآن وأصحاب الأيالي .

ثم أردف : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الحراب .

قال رجل : يا أبا العباس ، امعنى قول الله عز وجل : « وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد » ؟

قال عبد الله بن عباس : سائق يسوقها إلى أمر الله تعالى وشهيد يشهد عايتها بما عمات .

فقال رجل : يا أبا العباس لو قرأنا وأخطأنا ؟

قال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا قرأ القارئ القرآن فأخطأ أو لحن أو كان أعجمياً كتبه الملك كما أنزل .

ثم استطرده : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فضل حمالة القرآن على الذي لم يحمله كفضل الخالق على المخلوق .

ثم قال ابن عباس : درج الجنة على قدر آي القرآن بكل آية درجة فتلك ستة آلاف ومائتا وستة عشر آية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والأرض فينتهي به إلى أعلى عليين لها سبعون ألف ركن وهي يا قوته تضيء مسيرة أيام وليالي .

ثم أردف ابن عباس : قال الصادق الصدوق عليه الصلاة والسلام : من استمع حرفاً من كتاب الله ظاهراً كتبت له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات ومن قرأ حرفاً من كتاب الله في صلاة قاعداً كتبت له خمسون حسنة ومحيت عنه خمسون سيئة ورفعت له خمسون درجة ومن قرأ حرفاً من كتاب الله قائماً كتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة ورفعت له مائة درجة ومن قرأ فخطمه كتب الله عنده دعوة مستجابة أو مؤخره .

قال رجل : يا أبا العباس حدثنا عن فضائل بعض السور والآيات والبسمة ،

قال عبد الله بن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتب : فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القرآن ،

ثم نظر ابن عباس إلى الذين يجلسون حوله وقال : قال النبي عليه الصلاة والسلام : تعلموا الزهراوين البقرة وآل عمران فإنهما يجيئان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيابتان أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما . تعلموا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة .

ثم أردف : قال حبيبي صلى الله عليه وسلم : قارئ سورة الكهف التي تدعى في التوراة الحائلة تحول بين قارئها وبين النار .

ثم قال : قال النبي عليه الصلاة والسلام : قارئ اقربت ( اقربت الساعة وانشق القمر ) تدعى في التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه .

ثم أشار بيده واستطرد : أخبرنا النبي عليه الصلاة والسلام فقال : « إذا زلزلت » تعدل نصف القرآن و « قل يا أيها الكافرون » تعدل ربع القرآن و « قل هو الله أحد » تعدل ثلث القرآن .

وقال ابن عباس : من قرأ كل ليلة « إذا وقعت الواقعة » لم يصبه فقر أبدا . ومن قرأ كل ليلة « لا أقسم بيوم القيامة » أتى الله يوم القيامة . ووجهه كالقمر ليلة البدر .

واعتمد عبد الله بن عباس في جاسته وقال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لأجد في كتاب الله سورة هي ثلاثون آية من قرأها عند النوم كتب له بها ثلاثون حسنة ومحى عنه ثلاثون سيئة ورفع له ثلاثون درجة وبعث الله إليه ملكاً من الملائكة ليبسط عليه جناحه ويحفظه من كل سوء حتى يستيقظ فقلنا : ما هي يا نبي الله ؟

قال : وهي المجادلة تجادل عن صاحبها في القبر وهي « تبارك الذي بيده الملك » .

ثم تساءل ابن عباس : أتدرون متى كان يعرض ؟  
قالوا : لا .

قال عبد الله بن عباس : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الكتاب في رمضان على جبريل فيصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليلة التي يعرض فيها ما يعرض وهو أجود من الريح المرسلة لا يسأل شيئاً شيئاً إلا أعطاه .

ثم قال ابن عباس : سألت رجلاً النبي عليه الصلاة والسلام : يا رسول الله أى الأعمال أفضل ؟ قال : عليك بالحال المرتحل .

قال الرجل : وما الحال المرتحل ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صاحب القرآن يضرب في أوله حتى يبلغ آخره ويضرب في آخره حتى يبلغ أوله كلما حل ارتحل .

قال رجل : يا ابن عم رسول الله حدثنا عن سورة القدر .

قال عبد الله بن عباس :

— أنزل الله عز وجل القرآن جملة واحدة من الالوح المحفوظ إلى بيت العزة من السماء الدنيا ثم نزل مفصلاً بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال الله تعالى معظماً لشأن ليلة القدر التي اختصها بإنزال القرآن العظيم فيها « وما أدراك ما ليلة القدر » ؟

فقال الرجل : في أى يوم هي ؟

فتبسم ابن عباس وقال : كان عمر بن الخطاب يدعوني مع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ويقول : لا تكلم حتى يتكلموا . فدعاهم فسألهم : أفرايتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر : التسوها في في العشر الأواخر أى ليلة ترونها ؟ فقال بعضهم : ليلة إحدى وعشرين وقال بعضهم : ليلة ثلاث وقال بعضهم : ليلة خمس وقال بعضهم : ليلة سبع . فقالوا وأنا ساكت فقال عمر لى : مالك لا تتكلم ؟ فقلت : إنك أمرتني أن لا أتكلم حتى يتكلموا فقال : ما أرسلت إليك إلا لتكلم فقلت : إنى سمعت الله يذكر السبع فذكر سبع سماوات ومن الأرض مثلهن والأيام السبع والطواف سبع والجوار سبع والسعى بين الصفا والمروة سبع ونطاق الإنسان

من سبع ونبت الأرض سبع ونقع في السجود من أعضائنا على سبع وأعطى من المثاني سبع ونهى في كتابه عن نكاح الأقربين عن سبع وقسم الميراث في كتابه . . فأراها في السبع الأواخر من شهر رمضان فقال عمر : ما قولك نبت الأرض سبع ؟ قلت : قول الله عز وجل « شققنا الأرض شققاً فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقضباً وزيتوناً ونخلاً وحدائق غلباً وفاكهة وأبا » فتعجب عمر وقال ما وافقني فيها أحد إلا هذا الغلام الذي لم يستو شئون رأسه والله إنى لأرى القول كما قلت .

قال رجل : « واطمأنتنا موسى تسع آيات بينات » .

قال ابن عباس : بعث الله موسى بتسع آيات بينات وهى الدلائل القاطعة على صحة نبوته وصدقه فيما أخبر به عن أرسله إلى فرعون وهى : العصا واليد والسنين والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم . آيات مفصلات .

قال رجل : يقول العلي الحكيم : « للدين استجابوا لرهبهم الحسنى » ، قال عبد الله بن عباس : يخبر الله تبارك وتعالى عن مآل السعداء فقال « للدين استجابوا لرهبهم » أى أطاعوا الله ورسوله وانقادوا لأوامره وصدقوا أخباره الماضية والآتية فلهم « الحسنى » وهو الجزاء الحسن . تساءل رجل : يا ابن عم رسول الله ما هى الخمس اللاتى لا يعامهن إلا الله ؟

قال عبد الله بن عباس :

- بسم الله الرحمن الرحيم « إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى أرض تموت » إن الله عليم خبير . وهى مفاتيح الغيب التى قال الله تعالى « وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو » .

قال رجل : يا أبا العباس ما هى صفات المؤمنين ؟

قال عبد الله بن عباس :

— « إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً » المنافقون لا يدخل قلوبهم شيء من ذكر الله عند أداء فرائضه ولا يؤمنون بشيء من آيات الله ولا يتوكلون ولا يصلون إذا غابوا ولا يؤدون زكاة أموالهم . . أما المؤمنون فإنهم يؤدون فرائض الله « وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً » أى تصديقاً لا يرجون غير الله « وجلت قلوبهم » أى رقت وخافت . فالوجل في القلب كاحترق السعفة .

فعاد الرجل يقول : « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون » .

قال عبد الله بن عباس : سألت أبا بن كعب الأنصارى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى : « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » فقال النبي عليه الصلاة والسلام : الحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله عز وجل .

وقوله تعالى : « لا يرهق وجوههم قتر » أى قمام وسواد فى عرصات الحشر .

فقال رجل : « ألم تركيف ضرب الله مثلاً كامة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء » .

قال ابن عباس : « مثلاً كامة طيبة » شهادة أن لا إله إلا الله « كشجرة طيبة » وهو المؤمن « أصلها ثابت » يقول : لا إله إلا الله فى قلب المؤمن « وفرعها فى السماء » يرفع بها عمل المؤمن إلى السماء .

فتساءل رجل : من هم السائحون ؟

قال ابن عباس : الصائمون .

فقال الرجل : أدبار النجوم ؟

قال عبد الله بن عباس : الركعتان من قبل الفجر .

فعاد الرجل يتساءل : أدبار السجود ؟

قال ابن عباس : الركعتان بعد الغروب .

فقال الرجل : النازعات ؟

قال ابن عباس : كاهنتان قاهما فرعون . . ما علمت لكم من إله  
خبرى إلى قومه « أنا ربكم الأعلى » كان بينهما أربعون عاما . . فأخذ الله  
نكال الآخرة والأولى .

تساءل رجل : كيف علمت الجن عن موت نبي الله سليمان ؟

قال عبد الله بن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان  
سليمان نبي الله إذا قام في صلاه رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول : ما اسمك  
فتقول : كذا فيقول : لأى شىء أنت ؟ فتقول : لكذا وكذا فإن كانت  
كثبت وإن كانت لغرس غرست ، فبينما هو يصلى يوماً إذ رأى شجرة  
فقال : ما اسمك ؟ قالت : الخرنوب قال : لأى شىء أنت ؟ قالت :  
لخراب هذا البيت فقال سليمان : اللهم عم على الجن موتى حتى لا تعلم  
الإنس أن الجن لا تعلم الغيب . فنحاهما عصى فتوكأ عليها فأكلتها الأرضة  
( دويبة تأكل الخشب ) وسقط فوجوه حولاً ( سنة ) . . فتثبت الإنس  
أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب حولاً . فشكرت  
الجن الأرضة فكانت تأتئها بالماء حيث كانت .

قال رجل : يا ابن عل رسول الله أخبرنا عن قوله تعالى : « له

مقاليد السماوات والأرض » .

قال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عثمان ( ابن  
عفان ) ما سألتني عنها أحد قبلك . . تفسيرها لا إله إلا الله والله أكبر  
وسبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله الأول والآخرة  
والظاهر والباطن بيده الخير يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير . يا عثمان  
من قال هذا إذا أصبح وإذا أمسى عشر مرات أعطاه الله ست خصال :  
أما أولهن فيحرس من إبليس وجنوده وأما الثانية فيعطى قنطاراً من الأجر



وأما الثالثة فترفع له درجة في الجنة وأما الرابعة فيزوج من الحور العين  
وأما الخامسة فيحضرها اثنا عشر ملك وأما السادسة فله من الأجر كمن قرأ  
القرآن والتوراة والإنجيل والزبور وله مع هذا يا عثمان كمن حج واعتمر  
وقبات حجته وعمرته فإن مات في يومه طبع بطابع الشهداء .

قال رجل : كيف أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قال ابن عباس : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
أنزل القرآن على أربعة أحرف : حلال وحرام لا يعذر أحد بالجهالة به  
وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه إلا الله ومن  
ادعى علمه سوى الله فهو كاذب .

ثم قال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنزل القرآن  
على سبعة أحرف : أمر وزاجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل .  
فتساءل رجل : ماذا نقرأ في صلاتنا يا ابن عم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ؟

قال ابن عباس ؟ سألت هذا السؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال لي : ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وتنفع من علمته ؟ صل ليلة  
الجمعة أربعة ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب ويس في الثانية  
بفاتحة الكتاب وبحم الدخان وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وألم تنزيل السجدة  
وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفضل فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله  
واثن عليه وصل على النبيين واستغفر للمؤمنين ثم قل : اللهم ارحمني  
بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني وارحمني من أن أتكلف ما لا يعينني وارزقني  
حسن النظر فيما يرضيك عنى اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال  
والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك  
أن تلزم قلبي حنظ كتابك كما علمتني وارزقني أن أتلوه على النحو الذي  
يرضيك عنى وأسألك أن تنور بالكتاب بصري وتطلق به لساني وتفرج به  
عن قلبي وتشرح به صدري وتستعمل به بدني وتقويني على ذلك وتعينني  
عليه فإنه لا يعينني على الخير خيرك ولا يوفق إلا أنت . . فافعل ذلك ثلاث  
جمع أو خمسا تحفظه بإذن الله وما أخطأ مؤمناً قط .

قال رجل : يا ابن عباس ما تفسير قوله تعالى : « فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين » .

قال عبد الله بن عباس : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الذى أسس على التقوى مسجد قباء فقام على بابه فقال : إن الله قد أحسن إليكم الشئاء فى الطهور فقال « فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين » قال رجل : يا أبا العباس حدثنا عن نزول الكتب السماوية .

قال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنزلت الصحف على ابراهيم فى ليلتين من رمضان وأنزل الزبور على داود فى ست وأنزل التوراة على موسى ثمان عشرة من رمضان وأنزل الفرقان على محمد لأربع وعشرين من رمضان .

قال رجل : يقول الله عز وجل « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة » .

فقال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن المؤمن إذا مات أجلس فى قبره فيقال له : ما ربك ؟ ما دينك ؟ فيثبته الله فيقول : ربى الله ودينى الإسلام ونبى محمد صلى الله عليه وسلم .

ثم أردف : قال النبى عليه الصلاة والسلام : إن المؤمن إذا قبض أتنه ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون : أخرجى إلى روح الله فتخرج كأطيب ريح المسك حتى إنه ليتناولها بعضهم بعضها يشمونهم حتى يأتوا به باب السماء فيقولون : ما هذه الريح الطيبة التى جاءت من قبل الأرض ؟ ولا يأتون سماء إلا قالوا مثل ذلك حتى يأتوا به أرواح المؤمنين فلهم أشد فرحاً من أهل الغائب بغائبهم . فيقولون : ما فعل فلان ؟ فيقولون : دعوه يستريح فقد كان فى غم فيقول : قد مات أما أتاكم ؟ يقولون : ذهب به إلى أمه الهاوية .

فتساءل رجل : ما قولك يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى : « ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون » ؟

قال ابن عباس : كان الله تعالى بعث النبي عليه الصلاة والسلام إلى أمته فلبث فيهم إلى انقضاء أجله من الدنيا ثم يقبضه الله تعالى إليه فتقول الأمة من بعده أو من شاء منهم : إنه على منهاج النبي وسيله فينزل الله تعالى بهم البلاء فمن ثبت منهم على ما كان عليه النبي فهو الصادق ومن خالف إلى غير ذلك فهو الكاذب .

قال رجل : يا أبا العباس يقول تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم » .

قال عبد الله بن عباس : نزلت هذه الآية في رهط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : نقطع مذاكيرنا ونترك شهوات الدنيا ونسبح في الأرض كما يفعل الرهبان . . فبلغ ذلك النبي عليه الصلاة والسلام فأرسل إليهم فذكر لهم ذلك فقالوا : نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لكني أصوم وأفطر وأصلي وأنام وأنكح النساء فمن أأخذ بسنتي فهو مني ومن لم يأخذ بسنتي فليس مني .

قال رجل : ما قوالك يا ابن عم رسول الله في قوله تعالى : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه » ؟

قال عبد الله بن عباس : مر الملائم من قريش برسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صهيب وبلال وعمار وخباب وغيرهم من ضعفاء المسلمين فقالوا : يا محمد أرضيت بهؤلاء قومك؟ أهؤلاء الذين من الله عليهم من بيننا؟ أنحن نصبر تبعاً لهؤلاء؟ اطردهم فلهلك إن طردتهم أن نتبعك . . فأنزل الله ما قرأت .

قال رجل :

— « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم » حدثنا بما سمعت فيها من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن عباس : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في سرية ومعه في السرية عمار بن ياسر إلى حى من قريش أو قيس حتى

إذا دنوا من القوم جاءهم النذير فهربوا وثبت رجل منهم كان قد أسلم هو وأهل بيته فقال لأهله : كونوا على رحلي حتى آتيكم فانطلق حتى دخل في العسكر فدخل على عمار بن ياسر فقال له : يا أبا أليّة طان إني قد أسلمت وأهل بيتي فهل ذلك نافعى ؟ أم أذهب كما ذهب قومي ؟ فقال عمار : أقم فأنت آمن فرجع الرجل فقام وصباحهم خالد بن الوليد فوجد القوم قد نلروا وذهبوا فأخذ الرجل فقال عمار : إنه ليس على الرجل سبيل وإني قد أمنتته وقد أسلم قال خالد : وما أنت وذلك ؟ أتجير على وأنا الأمير ؟ قال عمار : نعم أجير عليك وأنت الأمير إن الرجل قد أسلم ولو شاء لذهب كما ذهب قومه فتنازعا في ذلك حتى قدما المدينة فاجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر عمار للنبي عليه الصلاة والسلام الذى كان من أمر الرجل فأجاز أمان عمار ونهى يومئذ أن يجير رجل على أمير فتنازع خالد وعمار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تشاتما فقال خالد بن الوليد : أيشتمنى هذا العبد عندك ؟ أما والله لولاك ما شتمنى فقال النبي عليه الصلاة والسلام : كف يا خالد عن عمار فإنه من يبغض عمارا يبغضه الله ومن يلعن عمارا يلعنه الله . وقام عمار فانطلق فأتبعه خالد وأخذ بثوبه فلم يزل يترضاها حتى رضى عنه قال : فيه نزلت « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم » يعنى أمراء السرايا « فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول » حتى يكون الرسول هو الذى يقضى فيه .

قال رجل : يا ابن عم رسول الله ماذا عن قول الحق تبارك وتعالى « وعدكم مغنم كثيرة » ؟

قال عبد الله بن عباس : المغنم فتوح من لدن خيبر تأخذونها وتلونها وتغنمون ما فيها عجل لكم من ذلك خيبر وكف أيدي الناس من قریش بالصلح يوم الحديبية « ولتكن آية للمؤمنين » شاهداً على بعدها ودليلاً على إنجازها « وأخرى لم تقدرُوا عليها » على علم وقتها أفها عليكم فارس والروم « قد أحاط الله بها » قضى الله بها أنها لكم .

قال رجل : ماذا عن « إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض » .

قال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بعثنى الله حين أسرى بي إلى يأجوج ومأجوج فدعوتهم إلى دين الله وإلى عبادته فأبوا أن يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد آدم وولد إبليس .

قال رجل : « إلا من أتى الله بقلب سليم » ؟

قال ابن عباس : شهادة أن لا إله إلا الله .

فتساءل رجل : ماذا عن قوله تعالى « يعلم خائنة الأعين » ؟

قال عبد الله بن عباس : إذا أنت نظرت إليها تريد الخيانة أم لا ؟

فأردف الرجل : « وما تخفى الصدور » ؟

قال ابن عباس : إذا أنت قدرت عليها : تزني بها أم لا ؟

فقال رجل : « والله يقضى بالحق » ؟

قال ابن عباس : قادر أن يجزي بالحسنة الحسنة وبالسيئة السيئة .

وسئل ابن عباس ما بلغ من هم يوسف فقال : جاس يحل هميانه فصيح به : يا يوسف لا تكن كالطير كان له ريش فإذا زنى قعد ليس له ريش .

قال رجل : « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله » ؟

قال ابن عباس : الرجلان يجلسان عند القاضى فيكون لى القاضى وأعرضه لأحد الرجلين على الآخر .

قال رجل : « وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على

بشر من شيء » ؟

قال عبد الله بن عباس : نزلت في قريش فقد كانوا ينكرون انزال الكتاب من السماء وإرسال محمد صلى الله عليه وسلم لأنه من البشر كما قال تعالى : « أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس »

قال رجل : « إذا زلزلت الأرض زلزالها » ؟

قال ابن عباس : أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :  
اقرئني يا رسول الله قال له : اقرأ ثلاثا من ذوات الراء فقال له الرجل :  
كبر سنن واشتد قابي وغلظ لساني قال : اقرأ من ذوات حم فقال مثل  
مقالته الأولى فقال النبي عليه الصلاة والسلام : اقرأ ثلاثا من المسبحات  
فقال مثل مقالته ثم قال : ولكن اقرئني يا رسول الله سورة جامعة فأقرأه  
« إذا زلزلت الأرض زلزالها » حتى إذا فرغ منها قال الرجل : والذي بعثك  
بالحق نبياً لا أزيد عليها أبدا . . ثم أدبر الرجل فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : أفلح الرويبل أفلح الرويبل .

قال رجل : « والنازعات غرقا » ؟

قال عبد الله بن عباس : الملائكة يعنون حين تنزع أرواح بني آدم  
فمنهم من تأخذ روحه بعسر فتغرق في نزعها ومنهم من تأخذ روحه بسهولة  
وكأما حلته من نشاط أو هي أنفس الكفار تنزع ثم تنشط ثم تغرق في النار .

استطرد الرجل : « والناشطات نشطا » ؟

قال عبد الله بن عباس : هي النجوم .

أردف الرجل : « والسابحات سبحا » ؟

قال ابن عباس : الموت .

أضاف الرجل : « فالسابقات سبقا » ؟

قال عبد الله بن عباس : هي الخيل في سبيل الله .

وسئل ابن عباس عن قوله تعالى : « ولقد أتيناك سبعا من الثماني والقرآن  
العظيم » فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله قد أنزل على  
سورة لم ينزلها على أحد من الأنبياء والمرسلين قبلي قال الله تعالى : قسمت  
الصلاة بيني وبين عبادي فاتحة الكتاب جعلت نصفها لي ونصفها لهم وآية  
بينى وبينهم فإذا قال العبد : بسم الله الرحمن الرحيم قال الله : عبدى  
دعاني باسمين رقيقين أحدهما أرق من الآخر فالرحيم أرق من الرحمن  
وكلاهما رقيقان فإذا قال العبد : الحمد لله قال : شكرني عبدى وحمدنى

فإذا قال : رب العالمين قال الله : شهد عبدى أنى رب العالمين يعنى برب  
العالمين رب الجن والإنس والملائكة والشياطين وسائر الخلق ورب كل  
شئ وخالق كل شئ فإذا قال : الرحمن الرحيم قال : مجدى عبدى  
فإذا قال : مالك يوم الدين يعنى بيوم الدين يوم الحساب قال الله : شهد  
عبدى أنه لا مالك ليوم الحساب أحد غيرى وإذا قال : مالك يوم الدين  
فقد أثنى على عبدى إياك نعبد يعنى الله أعبد وأوحد وإياك نستعين قال الله :  
هذا بينى وبين عبدى إياك نعبد فهذه لى وإياك نستعين فهذه له ولعبدى  
ما سأل ببقية هذه السورة اهدنا أرشدنا الصراط المستقيم يعنى دين الإسلام  
لأن كل دين غير الإسلام فليس بمستقيم الذى ليس فيه التوحيد . صراط الذين  
أنعمت عليهم يعنى به النبيين والمؤمنين أنعم الله عليهم بالإسلام والنبوة غير  
المغضوب عليهم وهم اليهود ولا الضالين وهم النصارى أضلهم الله بعد الهدى  
فبمعصيتهم غضب الله عليهم فجعل منهم القرود والخنازير وعبد الطاغوت  
يعنى الشيطان أولئك شر مكاناً فى الدنيا والآخرة يعنى شر منزلاً من النار  
وأضل عن سواء السبيل من المؤمنين يعنى أضل عن قصد السبيل المهدى  
من المسلمين فإذا قال الإمام : ولا الضالين فقولوا : آمين يجبكم الله قال  
لى : يا محمد هذه نجاتك ونجاة أمتك ومن اتبعك على دينك من النار .

قال رجل : يا ابن عم رسول الله حدثنا بما سمعت من النبي عليه الصلاة  
والسلام عن قوله تعالى : « وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب » .

قال ابن عباس : قرأ النبي عليه الصلاة والسلام « وإذا سألك عبادى  
عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى  
لعلهم يرشدون » قال : اللهم أنت أمرت بالدعاء وتكافئت بالإجابة لبيك  
اللهم لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك  
أشهد أنك رب واحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وأشهد  
أن وعدك حق ولقائك حق والحجة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب  
فيها وأنتك تبعث من فى القبور .

ثم استطرد ابن عباس : وكان سبب نزول هذه الآية أن إعرابياً قال : يا نبي الله أقرب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه ؟

فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل هذه الآية ، ولما خرج النبي عليه الصلاة والسلام للفتح حصون خيبر كان المسلمون لا يصعدون شرقاً ولا يعلون شرقاً ولا يهبطون وادياً إلا رفعوا أصواتهم بالتكبير فقال النبي عليه الصلاة والسلام : يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لاتدعون أصم ولا غائباً إنما تدعون سميعاً بصيراً إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته .

فقال رجل : ماذا يعنى قوله تعالى : « وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين » ؟

قال عبد الله بن عباس : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحسن الشعر ولا يحبه وكان يتمثل بهذا البيت :  
كنى بالإسلام والشيب للمرء ناهياً .

فقال أبو بكر الصديق : يا رسول الله : ليس هكذا ولكن :

كنى الشيب والإسلام للمرء ناهياً . أشهد أنك رسول الله .

ويوم حين قال النبي عليه الصلاة والسلام وهو راكب بغلته وهو يقدم بها في نخور هوازن :

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

فقد جرى هذا على لسانه صلى الله عليه وسلم دون قصد فقد علمه الله القرآن العظيم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

قال رجل : ماذا عن هذه الآية يا ابن عم رسول الله ؟ « ألا بذكر الله تطمئن القلوب » ؟

قال عبد الله بن عباس : لما نزلت هذه الآية قال النبي عليه الصلاة



والسلام : ذاك من أحب الله ورسوله وأحب أهل بيتي صادقاً غير كاذب  
وأحب المؤمنين شاهداً وغائباً ألا يذكر الله يتحابون ؟

وقال رجل : « فلماذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين  
غير يسير » .

قال عبد الله بن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف  
أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحتى وجهته ينتظر متى يؤمر فينفخ ؟  
فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : فما تأمرنا يا رسول الله ؟  
قال : قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا .

استطرد الرجل : « وكنتم أزواجاً ثلاثة » ؟

قال عبد الله بن عباس : ينقسم الناس يوم القيامة إلى ثلاثة أصناف  
قوم عن يمين العرش وهم الذين خرجوا من شق آدم الأيمن ويؤتون كتبهم  
بأيمانهم ويؤخذ بهم ذات اليمين وهم جمهور أهل الجنة وآخرون عن يسار  
العرش وهم الذين خرجوا من شق آدم الأيسر ويؤتون كتبهم بشمالهم ويؤخذ  
بهم ذات الشمال وهم عامة أهل النار - عياذاً بالله من صنيعهم - وطائفة  
سابقون بين يديه عز وجل وهم أنخص وأحظى وأقرب من أصحاب اليمين  
الذين هم ساداتهم فيهم الرسل والأنبياء والصديقين والشهداء وهم أقل عدداً  
من أصحاب اليمين .

قال رجل : « والذين آمنوا وأتبعهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم  
وما ألتناهم من عملهم من شيء » ؟

قال ابن عباس : إن الله ليرفع ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا  
دونه في العمل لتقربهم عينه .

قال رجل : « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً » ؟

قال عبد الله بن عباس : أنزلت سورة الفتح لما رجع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذى القعدة من سنة ست من الهجرة  
حين صد المشركون النبي عليه الصلاة والسلام والذين معه عن الوصول

إلى المسجد الحرام فيقضى عمرته وحالوا بينه وبين ذلك ثم مالوا إلى المصالحة والمهادنة فكان صلح الحديبية فجعل الله ذلك الصلح فتحاً باعتبار ما فيه من المصلحة وما آل الأمر إليه بعد ذلك .

قال رجل : « يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم » ؟

قال عبد الله بن عباس : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن خديج الأنصاري : ما ولد لك ؟ قال : يا رسول الله وما عسى أن يولد لي ؟ إما غلام وإما جارية قال النبي عليه الصلاة والسلام : فمن يشبهه ؟ قال : ما عسى أن يشبهه ؟ إما أمه وإما أباه فقال النبي عليه الصلاة والسلام : أمه لا تقولن هذا إن النطفة إذا استقرت في الرحم أحضرها الله كل نسب بينها وبين آدم أما قرأت هذه الآية في كتاب الله « في أي صورة ما شاء ركبك » ؟ من نسلك ما بينك وبين آدم .

قال رجل : « إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر » .

قال ابن عباس : لما نزلت سورة الكوثر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل : ما هذه النجيرة التي أمرني بها ربي عز وجل ؟ قال : ليست بنجيرة ولكنه يأمرك إذا تحرمت للصلاة أن ترفع يديك إذا كبرت وإذا ركعت وإذا رفعت رأسك من الركوع فإنه من صلاتنا وصلاة الملائكة الذين في السموات السبع . إن لكل شيء زينة وزينة الصلاة رفع الأيدي عند كل تكبيرة . وقال النبي عليه الصلاة والسلام : رفع الأيدي في الصلاة من الاستكانة فقال علي بن أبي طالب : فما الاستكانة ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تقرأ هذه الآية « فما استكانوا لربهم وما يتضرعون » وهو الخضوع .

قال رجل : « فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم نجيا » ؟

قال عبد الله بن عباس : قال النبي عليه الصلاة والسلام : يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث أصناف : صنفا مشاة وصنفا ركباناً وصنفا

على وجوههم فقيل : يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم ؟ قال :  
إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم أما إنهم  
يتقون بوجوههم كل حذب وشوك ؟ فقد أقسم الرب تبارك وتعالى بنفسه  
الكرامة أنه لا بد أن يحشرهم جميعاً وشياطينهم الذين كانوا يعبدون من دون  
الله حول جهنم قعوداً .

فأردف الرجل : « ثم لنزعهن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن  
عتياً » ؟

قال ابن عباس : يعنى من كل أمة يحبس الأول عن الآخر حتى  
إذا تكاملت المدة أتاها جميعاً ثم بدأ بالأكابر فالأكابر جرها ثم ينزع من  
أهل كل دين قاداتهم ورؤساءهم في الشر .

قال رجل : ماذا عن قوله تعالى : « إذا أخذ ربك من بنى آدم  
من ظهورهم ذرياتهم » ؟

قال ابن عباس : سألت رجلاً من الأنصار ( نعيم بن ربيعة ) أمير  
المؤمنين عمر بن الخطاب عن قوله تعالى « وإذا أخذ ربك من بنى آدم  
من ظهورهم ذرياتهم » فقال : سألت النبي عليه الصلاة والسلام كما سألتني  
فقال : نحاق الله آدم بيده ونفخ فيه من روحه ثم أجلسه فمسح ظهره بيده  
النبي فأخرج ذرواً فقال : ذرو ذراتهم للجنة ثم مسح ظهره بيده الأخرى  
وكلتا يديه يمين فقال : ذرو ذراتهم للناس يعملون فيما شئت من عمل ثم  
أختم لهم بأسوأ أعمالهم فأدخلهم النار .

قال رجل : « اليوم أكملت لكم دينكم » ؟

قال ابن عباس : قال رجل من اليهود : لو علمنا أى يوم نزلت هذه  
الآية لا نتخذناه عيداً فقال عمر بن الخطاب : الحمد لله الذى جعله لنا عيداً  
واليوم الأول نزلت يوم عرفة واليوم الثانى يوم النحر فأكمل الله ذلك الأمر  
فعرفنا أن الأمر بعد ذلك فى انتقاص .

قال رجل : « إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً » ؟

قال عبد الله بن عباس : سألت أم المؤمنين عائشة النبي عليه الصلاة والسلام ما سألت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هم أصحاب البدع وأصحاب الأهواء من هذه الأمة يا عائشة إن لكل صاحب ذنب توبة غير أصحاب البدع وأصحاب الأهواء ليس لهم توبة أنا منهم بريء وهم مني براء .

فتساءل رجل : يا ابن عم رسول الله أخبرني عن قوله تعالى :  
« يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم » ؟

قال عبد الله بن عباس : نزلت هذه الآية في الزكاة المفروضة كان الرجل يعمد إلى التمر فيصمره ( يقطعها ) فيعزل الجيد ناحية فإذا جاء صاحب الصدقة أعطاه من الرديء فقال الله تعالى : « ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذييه إلا أن تغمضوا فيه » .

قال رجل : يا أبا العباس أخبرني عن قوله عز وجل « يوم نحشر  
المتقين إلى الرحمن وفدا » .

فقال عبد الله بن عباس : سألت علي بن أبي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية وقال : يا رسول الله هل الوفد إلا الركب ؟ قال النبي عليه الصلاة والسلام : والذي نفسي بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها أجنحة وعليها رحال الذهب شرك نعالم نور يتلألأ كل خطوة منها مثل مد البصر وينتهون إلى باب الجنة فإذا حلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب وإذا شجرة هي باب الجنة ينبع من أصلها عينان فإذا شربوا من إحدى العينين فيغسل ما في بطونهم من دنس ويغتسلون من الأخرى فلا تشعث أشعارهم ولا أبشارهم بعدها أبدا فيضربون الحلقة على الصفحة فلو سمعت طنين الحلقة يا علي فيبلغ كل حوراء أن زوجهما قد أقبل فاستخفها العجلة فتبعث قيمها فيفتح له الباب فإذا رآه خر له ساجدا فيقول له : ارفع رأسك إنما أنا قيمك وكلت بأمرك فيتبعه ويقفو فاستخف الحوراء العجلة فتخرج من خزام الدر والياقوت حتى تعتنقه ثم قال : تقول أنت حبي وأنا حبك وأنا الراضية فلا أنخط أبدا وأنا الناعمة

فلا أبأس أبدا وأنا الخالدة فلا أموت أبدا وأنا المقيمة فلا أظعن أبدا فيدخل بيتاً من أساسه إلى سقفه مائة ألف ذراع بنى على جندل اللؤلؤ والياقوت طرائق حمر وطرائق خضر وطرائق صفر ما فيها طريقة تشاكل صاحبها وفي البيت سبعون سريراً على كل سرير سبعون فراشاً عليها سبعون زوجة على كل زوجة سبعون حلة يرى منخ ساقها من وراء الحلال يقضى جماعهن في مقدار ليلة من لياليكم هذه يجرى من تحتمم الأنهار مطردة أنهار من ماء غير آسن صاف ليس فيه كدر وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ولم يخرج من ضروع الماشية وأنهار من خمر لذة للشاربين لم تعصرها الرجال بأقدامها وأنهار من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل فستحلى الثمار فإن شاء أكل قائماً وإن شاء قاعداً وإن شاء متكئاً فيشهى الطعام فيأتيه طير بيض فترفع أجنحتها فيأكل من جنوبها أى لون شاء . ثم تطير فتذهب فيدخل الملك فيقول « سلام عليكم تلکم اللجنة التي أورثتموها بما كنتم تعلمون » .

وسئل ابن عباس عن قوله تعالى : « إنا أعطيناك الكوثر » فقال : هو نهر في الجنة عمقه في الأرض سبعون ألف فرسخ ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل شاطئه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت خص الله به نبيه صلى الله عليه وسلم قبل الأنبياء .

وسأل رجل ابن عباس عن معنى قوله عز وجل « حور مقصورات في الخيام » فقال : الخيمة من درة مجوفة طولها فرسخ وعرضها فرسخ ولها ألف باب من ذهب حولها سرادق في دوره خمسون فرسخاً يدخل عليه من كل باب منها ملك بهدية من عند الله عز وجل .

وقال رجل : يا ابن عم رسول الله ماذا الله عن قوله تعالى : « قد أفلح المؤمنون » ؟

قال عبد الله بن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلق الله الجنة عدن بيده ودلى فيها ثمارها وشق فيها أنهارها ثم نظر إليها فقال : تكلمى فقالت : « قد أفلح المؤمنون » فقال : وعزنى لا يجاورنى فيك بنخيل .

ثم استطرد : قال النبي عليه الصلاة والسلام : خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضاء ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء وملاطها مسك حشيشها الزعفران حصباؤها اللؤلؤ ترايبها العنبر ثم قال : لها انطقي قالت : « قد أفاح المؤمنون » فقال الله عز وجل : وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بنخيل .

ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما خلق الله جنة عدن خلق فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها : تكلمي فقالت : « قد أفلح المؤمنون » فقال الله تعالى : وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بنخيل .

وسئل عبد الله بن عباس عن قوله تعالى : « اتفوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون » فقال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية فقال : لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معاشهم فكيف بمن يكون طعامه ( فكيف بمن ليس له طعام غيره ) ؟ وسأل رجل : يا أبا عباس ما معنى قوله تعالى : « إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً وزفيراً » .

قال عبد الله بن عباس : من مسيرة مائة عام وذلك إذا أتى بجهنم تقاد بسبعين ألف زمام يشد بكل زمام سبعون ألف ملك . لو تركت لأنت على كل بر وفاجر « سمعوا لها تغيظاً وزفيراً » تزفر زفرة ولا تبقى قطرة دمع إلا ندرت ثم تزفر الثانية فتقطع القلوب من أماكنها تقطع اللهوات والحناجر .

ثم عاد الرجل يتساءل : « الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون . أو ألتك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون » ؟

قال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخبرني الله عز وجل أن المسلم إذا أسلم لأمر الله ورجع فاسترجع عند المصيبة كتب له ثلاث خصال من الخير الصلاة من الله والرحمة وتحقيق سبيل الهدى

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبتته وأحسن عقابه وجعل له خلفاً يرضاه .

ثم استطرد : قال النبي عليه الصلاة والسلام : أعطيت امتي شيئاً لم يعطه أحد من الأمم عند المصيبة « إنا لله وإنا إليه راجعون » .

وسئل ابن عباس عن قوله تعالى : « تلك حدود الله فلا تعتدوها » فقال : قال النبي عليه الصلاة والسلام : الأضرار في الوصية من الكبائر ثم تلا « تلك حدود الله فلا تعتدوها » .

وسأل رجل عبد الله بن عباس : يا ابن عم رسول الله ماذا عن قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة » ؟

قال عبد الله بن عباس : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يوماً على أصحابه فخرق مغطياً عليه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على فؤاده فإذا هو يتحرك فقال النبي عليه الصلاة والسلام : يا فتى قل لا إله إلا الله فقلها فبشره بالجنة فقال أصحابه : يا رسول الله أمن بيننا ؟ قال : أو ما سمعتم قوله تعالى « ذلك لمن يخاف مقامى وخاف وعيد » ؟ .

وسئل ابن عباس عن قوله تعالى : « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : النادم ينتظر من الله الرحمة والمعجب ينتظر المقت واعلموا عباد الله أن كل عامل سيقدم على عمله ولا يخرج من الدنيا حتى يرى حسن عمله وإنما الأعمال بخواتيمها والليل والنهار مطبتان فأحسنوا السير عليهما إلى الآخرة واحذروا التسويف فإن الموت يأتي بغتة ولا يغترن أحدكم بحلم الله . . ثم قرأ النبي عليه الصلاة والسلام « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » .

وسأل رجل : يا أبا عباس ماذا عن قوله تعالى : « يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً » ؟

قال عبد الله بن عباس : تليت هذه الآية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم سعد بن أبي وقاص فقال : يا رسول الله ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا سعد أظب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذي نفس محمد بيده إن العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه عمل أربعين يوماً وأبما عبد ثبت لحمه من صحت فالنار أولى به .

ثم عاد الرجل يتساءل : يا ابن عم رسول الله ما هو الظل الممدود ؟

قال عبد الله بن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الظل الممدود شجرة في الجنة على ساق قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام في كل نواحيها فيخرج أهل الجنة أهل الغرف وغيرهم فيمحدثون في ظلها . فيشبهى بعضهم ويذكر هو الدنيا من طريق فيرسل الله ريحاً من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل هو كان في الدنيا .

وسئل ابن عباس عن قوله تعالى : « فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون » فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال حين يصبح « فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون » أدرك ما فاتته في يومه ذلك ومن قالهن حين يمسي أدرك ما فاتته في ليلته .

وسأل رجل : يا أبا عباس ماذا عن قوله عز وجل : « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً » ؟

قال عبد الله بن عباس : قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى أقف الموقف أريد وجه الله وأريد أن أرى موطنى فلم يرد عليه النبى عليه الصلاة والسلام حتى نزلت « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً » .

وسئل ابن عباس عن فضل سورة تبارك فقال : ضرب بعض أصحاب



رسول الله صلى الله عليه وسلم نجباء على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فإذا  
قبر إنسان يقرأ سورة الملك (تبارك الذى بيده الملك) حتى نختمها فأتى  
النبي عليه الصلاة والسلام فقال : يا رسول الله ضربت نجائبى على قبر  
وأنا لا أحسب أنه قبر فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى نختمها فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : المانعة هى المنجية تنجيه من عذاب القبر .

ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام :

— وددت أنها (سورة الملك أو تبارك) فى قالب كل مؤمن .

وسأل رجل عبد الله بن عباس : يا أبا عباس ما معنى قومه تعالى :  
« وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى » .

فقال عبد الله بن عباس : يوم حنين انهزم أصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أجمعون إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس بن  
عبد المطلب وأبا سفيان بن الحارث فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فى وجوه أعدائه بقبضة من الأرض فانهزموا .

ثم استطرد : ويوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى :  
ناولنى كفاً من حصى فناوله فرمى به وجوه القوم فما بقى أحد من القوم  
إلا امتلأت عيناه من الحصباء فنزلت « وما رميت إذ رميت ولكن الله  
الله رمى » .

فعاد الرجل يتساءل : يا ابن عم رسول الله فماذا عن قول الله عز وجل  
« إنا كفيناك المستهزئين » .

فقال عبد الله بن عباس عن النبي عليه الصلاة والسلام :

المستهزئون هم : الوليد بن المغيرة والأسود بن عبد يغوث والأسود  
بن عبد المطلب أبو زمعة . من بنى أسد بن عبد العزى والحارث بن عيطل  
السهمى والعاص بن وائل السهمى فأتاه جبريل عليه السلام فتأههم إليه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراه الوليد بن المغيرة فأشار إلى ابجله (عرق

في بطن الذراع ( فقال : ما صنعت شيئاً فقال : اكفيتك ثم أراه الحارث بن عيطل السهمي فأوماً إلى بطنه فقال : ما صنعت شيئاً فقال : اكفيتك ثم أراه العاص بن وائل فأوماً إلى إخصه فقال : ما صنعت شيئاً فقال : اكفيتك . فأما الوليد بن المغيرة فر برجل من خزاعه وهو يریش نبلا له فأصاب إجله فقطعها . وأما الأسود بن عبد المطلب فعمى فنه من يقول عمى هكذا ومنهم من يقولون : نزل تحت شجرة فجعل يقول : يا بنى أأ تدفعون عنى قد هانكت أظعن بالشوك في عينى فجعل يقولون : ما نرى شيئاً فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه وأما الأسود بن عبد يغوث فخرجت في رأسه قروح فمات منها وأما الحارث بن عيطل فأخذ الماء الأصفر في بطنه حتى خرج خرثيه من فيه فمات وأما العاص بن وائل فبينما هو كذلك دخلت في رجليه شبرقة ( نبت حجازى يؤكل وله شوك ) امتلأت منها فمات .

ثم أردف :

ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناس ( المستهزين ) بمكة فجعلوا يغمزون في قفاه يقولون : هذا الذى يزعم أنه نبي ومعه جبريل فغمز جبريل بإصبعه فوق مثل الظفر في أجسادهم فصارت قبوداً حتى نثنوا فلم يستطع أحد أن يدنو منهم فأنزل الله عز وجل : « انا كفيئك المستهزين » .

وسئل ابن عباس عن قوله : « رب إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذى زرع عند يديك المحرم » .

قال عبد الله بن عباس : جاء إبراهيم عليه السلام بأسماعيل وبانها اسماعيل وهى ترضه حتى وضعها عند البيت ( الكعبة ) عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعها هناك ووضع عندهما جراباً فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى ( جعل قفاه لجهة هاجر وابنه اسماعيل منطلقاً إلى الشام ) إبراهيم منطلقاً فتبعته أم اسماعيل فقالت : يا إبراهيم أين تذهب وتركننا بهذا الوادى الذى ليس فيه أنيس ولا شئ ؟

فقال له ذلك مراراً وجعل لا يلتفت إليها قالت له : الله أمرك بهذا؟ قال : نعم قالت : إذا لا يضيعنا . . ثم رجعت فانطلق ابراهيم عليه السلام حتى إذا كان عند الثنية ( عند الحجون ) حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات فرفع يديه فقال : « رب إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم « حتى بلغ يشكرون » . وجعلت أم اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر إليه يتأوى ( يتلبط يتمرغ ) وضرب بنفسه الأرض ( فانطلقت كراهية أن تنظر إليه فوجدت الصفا ( جبل أبي قبيس ) أقرب جبل في الأرض يابها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحداً؟ فلم تر أحداً فهبطت ( نزلت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ( قميصها ) ثم سعت سعى الإنسان المجهود ( الذي أصابه الأمر الشاق ) حتى جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقامت عليها فنظرت هل ترى أحداً؟ فلم تر أحداً ففعلت ذلك سبع مرات .

ثم قال ابن عباس : قال النبي عليه الصلاة والسلام : فلذلك سعى الناس بينهما ( الصفا والمروة ) فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً فقالت : صه ( اسكتي ) - تريد نفسها - ثم تسمعت فسمعت أيضاً فقالت : قد أسمعت إن كان عندك غواث فأغث ( إن كان عندك عون فأعني ) فإذا هي بالملك ( جبريل عليه السلام ) عند موضع زمزم فبحث بعقبه - أو قال بجناحه - حتى ظهر الماء ( ماء زمزم ) فيجعلت تحوضه ( تجعله مثل الحوض ) وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف الماء في سقائها وهو يفور ( ينبع نبعاً شديداً ) بعد ما تغرف ( بقدر ما تغرف ) .

ثم استطرده عبد الله بن عباس : قال النبي عليه الصلاة والسلام : رحم الله أم اسماعيل لو تركت زمزم - أو قال لو لم تغرف من الماء - لكانت زمزم عيناً معيناً ( ظاهراً جارياً على وجه الأرض ) قال فشربت وأرضعت ولدها قال لها الملك : لا تخافوا الضيعة ( الهلاك ) فإن ههنا بيتاً لله يبنى هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله . وكان البيت مرتفعاً من

الأرض كالراية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وعن شماله فكانت كذلك (هى وولدها) حتى مرت بهم رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا فى أسفل مكة فرأوا طائراً عاتقاً (يحوم حول الماء ويرود ولا يمضى عنه) فقالوا : إن هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادى وما فيه ماء فأرسلوا بجريا (رسولا يجرى مجرى مرسله) أو جريين فإذا هم بالماء فرجعوا فأخبروهم فأقبلوا وأم اسماعيل عند الماء فقالوا : أتأذنين لنا أن نزل عندك؟ قالت : نعم ولكن لا حق لكم فى الماء (الحق مختص بى إن شئت منحت أو منعت) قالوا : نعم .

ثم أردف ابن عباس :

قال النبي عليه الصلاة والسلام : فألقى ذلك أم اسماعيل وهى تحب الأنس فنزلوا فأرسلوا إلى أهلهم (جرهم وقحطان) فنزلوا معهم حتى إذا كانوا بها أهل أبيات وشب الغلام (نشأ وكبر) وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب فلما أدرك (بلغ) زوجه امرأة منهم وماتت أم اسماعيل فجاء إبراهيم بعد ما تزوج اسماعيل يطالع تركته (يتفقد حال تركته) فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت : خرج بيتنى لنا (يصيد لنا) ثم سألتها عن عيشهم وهيتهم فقالت : نحن بشر نحن فى ضيق وشدة وشكبت إليه قال : فإذا جاء زوجك اقرئى عليه السلام (أباغيه سلامى) وقولى له يغير عتبة بابه (كناية عن طلاق امرأته) فلما جاء اسماعيل كأنه أنس شيئاً فقال : هل جاءكم من أحد؟ قالت : نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فأخبرته فسألنى : كيف عيشنا فأخبرته أنا فى جهد وشدة قال : فهل أوصاك بشيء؟ قالت : نعم أمرنى أن أقرأ عليك السلام ويقول : غير عتبة بابك قال : ذلك أبى وقد أمرنى أن أفارقك الحقى بأهلك فطافها وتزوج منهم أخرى فابث عنهم إبراهيم ماشاء الله (قدر مشيئة الله تعالى) ثم أتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسأل عنه قالت : خرج بيتنى لنا قال : كيف أنتم؟ وسألتها عن عيشهم وهيتهم قالت : نحن بخير (حمدنه جل وعلا فى خير إلهى وفيض ربانى) وسعة وأذنت على الله قال : ما طعامكم؟

قالت : اللحم قال : فما شرابكم ؟ قالت : الماء قال : اللهم بارك لهم في اللحم والماء .

قال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه ( لتعمه البركة بدعائه ) قال : فهما لا يخلو عليهما، أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه .

واستطرد ابن عباس :

فقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : بركة دعوة ابراهيم . قال : فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومره يثبت عتبة بابيه . فلما جاء اسماعيل قال : هل أناكم من أحد ؟ قالت : نعم أنا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألتني عنك فأخبرته فسألني كيف عيشنا ؟ فأخبرته أنا بنحير قال : فأوصاك بشيء ؟ قالت : نعم يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك قال : ذاك أبي وأنت العتبة أمرني أن أمسكك ( أديم عصمتك فولدت لاسماعيل عشرة ذكور ) ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يرى ( هو السهم قبل أن يركب فيه نصله وريشه ) نبلا له تحت تحت دوحة ( شجرة كبيرة ) قريباً من زمزم فلما رآه قام إليه فصنع كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ( من الاشدياق والمصافحة ) قال : يا اسماعيل إن الله أمرني بأمر قال : فاصنع ما أمرك ربك قال : وتعيني ؟ قال : وأعينك قال : فإن الله أمرني أن أبني بيتاً ههنا وأشار إلى مكة ( مجتمع حجارة كراية ) مرتفعة على ما حولها فعند ذلك رفع القواعد ( رفع ابراهيم الأساس أى قواعد البيت قبل ذلك ) من البيت ( ورفعهما البناء عليها ) فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة ( وابراهيم على المقام ينزل به لأخذ الحجر من اسماعيل ثم يعلمو به فيضعه محله من البناء ) وابراهيم يبني ( كان عمر ابراهيم يومئذ مائة سنة وعمر اسماعيل ثلاثين سنة ) حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا ( نزل عليه الركن والمقام من الجنة ) الحجر - الحجر الأسود - فوضعه له فقام عليه ( على المقام ) وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان : ربنا تقبل ( بناء البيت ) منا إنك أنت السميع العليم .

وسئل ابن عباس عن قوله تعالى : « وتوكل على الحى الذى لا يموت » فقال عبد الله بن عباس : ان اليقين ( رؤية العيان بثبات قوة الإيمان بالله تعالى وحده أو مشاهدته علام الغيوب بصفاء القلوب ) والتوكل ( رجوعك إلى الله تعالى واعتمادك على مولاك ) من صفات المؤمن من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عرضت على الأمم فرأيت النبي ومعه الرهيط ( الرجل وقبيلته ) والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه أحد إذا رفع لى سواد عظيم ( أشخاص كثيرة أى أمته المؤمنون ) فظننت أنهم أهى قبيل لى : هذا موسى وقومه ولكن أنظر إلى الأفق فنظرت فإذا سواد عظيم عظيم فقيل لى : أنظر إلى الأفق الآخر فإذا سواد عظيم فقيل لى : أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب .

ثم استطرد : ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ( تكلم ) فدخل منزله فحاض الناس فى أولئك الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب فقال بعضهم : فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم : فلعلهم الذين ولدوا فى الإسلام فلم يشركوا بالله - وذكروا أشياء - فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما الذى تخوضون فيه ؟ فأخبروه فقال : هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ( يطلبون الرقية لهم من الغير ) وعلى ربه يتوكلون . فقام عكاشة بن محصن فقال : ادع الله أن يجعلني منهم فقال : أنت منهم ثم قام رجل آخر فقال : ادع الله أن يجعلني منهم فقال : سبقك بها عكاشة .

ثم قال ابن عباس : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم لك أسلمت ( استسلمت لحكمك ) وبك آمنت ( صدقت ) وعليك توكلت وإليك أنبت ( رجعت إلى الخير ) وبك بالنصرة والبرهان قصمت أعداء الدين ( نخاصمت اللهم أعوذ بعزتك ) أعوذ بعزتك وألتجىء بقوتك وقدرتك وسلطانك ) لا إله إلا أنت أن تضلني أنت الحى ( القائم بتدبير الخلق ) الذى تموت والجن والإنس يموتون .

وسئل ابن عباس عن معنى « حسبنا الله ونعم الوكيل » فقال :

— قالها ابراهيم عليه السلام حين ألقى في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا : « إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » .

وقال رجل : يا أبا عباس ما معنى قوله تعالى : « ومن يتق الله يجعل له مخرجاً » ؟

قال عبد الله بن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً من حيث لا يحتسب .

عاد الرجل يسأله : يا ابن عم رسول الله ما معنى قول الله عز وجل « بالعشى والإشراق » ؟ .

قال ابن عباس : كنت أمر بهذه الآية ما أدري ما هي قوله « بالعشى والإشراق » حتى حدثني أم هانئ بنت أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فدعا بوضوء في جفنه كأنه أنظر إلى أثر العجين فيها فتوضأ ثم صلى الضحى ثم قال : يا أم هانئ هذه صلاة الإشراق .

وسأل رجل ابن عباس عن قوله تعالى : « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه . . . » .

فقال ابن عباس : كنت قاعداً عند عمر بن الخطاب إذ جاء كتاب أن أهل الكوفة قد قرأ منهم القرآن كذا وكذا فكبر أمير المؤمنين عمر فقلت : اختلفوا فقال : أف وما يدريك ؟ فغضب فأثبت منزلي فأرسل إلى بعد ذلك فاعتلت (اعتذرت) له فقال : عزمت عليك إلا جئت فأثبته فقال : كنت قات شيئاً قلت : استغفر الله لا أعود إلى شيء بعدها فقال : عزمت عليك إلا أعدت على الذي قات قلت : كتب إلى أنه قد قرأ القرآن كذا وكذا فقلت : اختلفوا قال : ومن أي شيء عرفت ؟ قلت : قرأت « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه » حتى انتهيت إلى قوله تعالى : « والله لا يحب الفساد » فإذا فعلوا ذلك لم يصبر

صاحب القرآن ثم قرأت « وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد » فقال أمير المؤمنين عمر : صدقت والذي نفسى بيده .

وسئل ابن عباس عن قوله تعالى : « نخذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » فقال :

قدم عيينة بن حصن الفزارى فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدينهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقال عيينة لابن أخيه : يا ابن أخى لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لى عليه فاستأذن له فأذن له فلما دخل عيينة قال : هى يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجدل . ( ما عظم من الخطب ويبس ) ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم أن يوقع به فقال الحر بن قيس : يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبىه صلى الله عليه وسلم « نخذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين » وإن هذا من الجاهلين فوالله ما جاوزها أمير المؤمنين عمر حين تلاها عليه ،

وسئل ابن عباس عما يقال عند السجدة فقال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إنى رأيت فى هذه الليلة فيما يرى النائم كأنى أصلى خلف شجرة فرأيت كأنى قرأت سجدة فرأيت الشجرة كأنها تسجد بسجودى فسمعتها وهى ساجدة وهى تقول : اللهم اكتب لى بها عندك أجراً واجعلها لى عندك ذخراً وضع عنى بها وزراً واقبلها منى كما تقبلت من عبدك داود .

قال ابن عباس : فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ السجدة فسمعتة وهو ساجد يقول مثل ما قال الرجل عن الشجرة .

وقال رجل : يا ابن عباس ما فضل فاتحة الكتاب ؟

قال عبد الله بن عباس : بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبى عليه الصلاة والسلام سمع نقيضاً من فوقه فرفع رأسه فقال : هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال : هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم وقال : أبشر بنورين أو تيتهما لم يؤتهما نبى



قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن نقرأ بحرف منها إلا أعطيته .  
وقال رجل : يا ابن عم رسول الله ان القرآن تفلت من صدري .

فقال ابن عباس : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء على بن أبي طالب فقال : بأبي أنت تفلت هذا القرآن من صدري فما أجدني أقدر عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا الحسن أفلا أعلمك . ينفحك الله بهن وينفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت في صدرك ؟ قال : أجل يا رسول الله فعلمني قال : إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهورة والدعاء فيها مستجاب وقد قال أخي يعقوب لبنيه : سوف أستغفر لكم ربي يقول حتى تأتي ليلة الجمعة فإن لم تستطع فقم في وسطها فإن لم تستطع فقم في أولها فصل أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب الم تنزيل السجدة وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل فإذا فرغت من التشهد فأحمد الله وأحسن الثناء على الله وصل على وأحسن وعلى سائر النبيين واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان ثم قال : اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني وارحمي أن أتكلف ما لا يعينني وارزقي حسن النظر فيما يرضيك عنى اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقي أن أوه على النحو الذى يرضيك عنى اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصرى وأن تطلق به لسانى وأن تفرج به عن قلبي وأن تشرح به صدري وأن تستعمل به بدنى فإنه لا يعيننى على الحق غيرك ولا يؤتينه إلا أنت ولا حول ولا قوة ولا بالله العلى العظيم . يا أبا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا تجاب بإذن الله والذى بعثنى بالحق ما أخطأ مؤمناً قط .

ثم قال ابن عباس : فوالله ما لبثت على خمساً أو سبعمائة حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك المجلس فقال : يا رسول الله إني كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات ونحوها فإذا قرأتها على نفسي تفلن وأنا أتعلم اليوم أربعين آية ونحوها فإذا قرأتها على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني ولقد كنت أسمع الحديث . فإذا رددته وأنا اليوم أسمع الحديث فإذا تحدثت بها لم أحرم منها حرفاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عند ذلك مؤمن ورب الكعبة يا أبا الحسن .

وسأل رجل : يا أبا عباس ما معنى قوله تعالى : « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي » .

قال عبد الله بن عباس : مر النبي عليه الصلاة والسلام بعبد الله بن رواحة وهو يذكر أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إنكم الملائكة الذين أمرني الله أن أصبر نفسي معكم ثم تلا الآية « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي » إلى قوله تعالى : « وكان أمره فرطاً » أما أنه ما جلس عندكم إلا جلس معهم عندتهم من الملائكة أن سبحوه الله تعالى سبحوه وإن حمدوا الله تعالى حمدوه وإن كبروا الله كبروه ثم يصعدون إلى الرب جلي ثناؤه - وهو أعلم منهم - فيقولون : يا ربنا عبادك سبحوك فسبحنا وكبروك فكبرنا وحمدوك فحمدنا فيقول ربنا : يا ملائكتي أشهدكم أنني غفرت لهم فيقولون : فيهم فلان وفلان الخطاء فيقول : هم القوم لا يشق بهم جليسهم .

فقاه ابن عباس :

كان حب عبد الله بن عباس لرسول الله صلى الله عليه وسلم حباً كبيراً جعله يهتم بسنة النبي عليه الصلاة والسلام ودخل يوماً مع خالد بن الوليد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخالتهما ميمونة بنت الحارث فقدمت لهم لبناً في إناء أهدى لها فشرب النبي عليه الصلاة والسلام وكان ابن عباس عن يمينه وخالد بن الوليد على شماله فقال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس :

- الشربة لك وإن تثت أثرت بها خالداً (لأن ابن عباس كان عينه النبي عليه الصلاة والسلام وخالد بن الوليد كان عن شماله وكان آمن من ابن عباس) .

فقال عبد الله بن عباس : ما كنت لأوثر سؤرك (السؤر ما بقي من الشراب في الإناء) على أحدا .

وقال النبي عليه الصلاة والسلام :

- من أطعمه الله طعاماً فليقل : اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيراً منه ومن سقاه الله لبناً فليقل : اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فإنه ليس شيء يجزى مكان الطعام والشراب غير اللبن .

وروى عبد الله بن عباس عن النبي عليه الصلاة والسلام أكثر من ألف وستائة حديث من الأحاديث النبوية الشريفة وخصه رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الأحاديث فانفرد ابن عباس بروايتها منها حديث : يا غلام ألا أعلمك كلمات . . ؟ وحديث بت عند خالتي ميمونة فقام النبي عليه الصلاة والسلام فأنى حاجته فغسل وجهه ويديه ثم نام ثم قام فأنى القربة فأطلق شناقها ( ما يشد به فم القربة ) ثم توضع وضوءاً بين وضوئين لم يكتر وقد أبلغ ( أكمل الضوء ) فصلى فقامت فتمطيت كراهية أن يرى أنى كنت أتقيه ( أرقبه ) فتوضأت فقام يصلى فقامت عن يساره فأخذ بأذنى فأدارنى عن يمينه فتتامت صلاته ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع فنام حتى نفخ وكان إذا نام نفخ فأذنه بلال بالصلاة فصلى ولم يتوضأ . إلا أن القسم الأكبر من الأحاديث النبوية الشريفة تلقاها ابن عباس عن زيد بن ثابت وأبى بن كعب ومخاطبته لعمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب وسعيه إلى شيوخ الصحابة فكم بذل من جهد فى هذا السبيل حتى أصبح من كبار رواة السنة من الصحابة . وقد ظل ابن عباس حريصاً على جمع السنة وحفظها حتى قال :

- حفظت السنة كلها .

ولم تشغله إدارة الحكم عندما قدم البصرة والياً عليها فقد باهر بالاتصال

بأبي موسى الأشعري ليسأله عن السنة . . وقد وضع ابن عباس لعلماء الحديث أسس علم أصول الحديث .

قام الناس يتهافتون على تقبيل يدي ترجان القرآن وهم يدعون له أن يزيده الله علما .

فقال عبد الله بن عباس لأبي صالح :

- أخرج فقل : من أراد أن يسأل عن الحلال والحرام والفقه فليدخل فخرج أبو صالح فأذنهم فدخلوا . فشكا رجل الجوع والفقر . .

فقال ابن عباس : سمعت عمر بن الخطاب يقول : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الظهر فوجد أبا بكر في المسجد فقال : ما أخرجك في هذه الساعة ؟ قال : أخرجني الذي أخرجك يا رسول الله . وجاء عمر بن الخطاب فقال : ما أخرجك يا ابن الخطاب ؟ قال : أخرجني الذي أخرجكما . فقد عمر وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثهما ثم قال : هل بكما قوة تنطلقان إلى هذا النخل فتصبيان طعاماً وشراباً وظلاً ؟ قال عمر وأبو بكر : نعم قال النبي عاياه الصلاة والسلام : سيروا بنا إلى منزل أبي الهيثم بن التيهان الأنصاري . فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أيديهما فسلم فاستأذن ثلاث مرات وأم الهيثم وراء الباب تسمع الكلام وتريد أن يزيد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاما أراد أن ينصرف خرجت أم الهيثم خلفه فقالت : يا رسول الله قد سمعت والله تسليمك ولكن أردت أن تزيدنا من صلواتك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً وقال لها : أين أبو الهيثم ما أراه ؟ قالت هو قريب ذهب يستعذب لنا الماء ادخلوا فإنه يأتي الساعة إن شاء الله . فبسطت لهم بساطاً تحت شجرة فجاء أبو الهيثم وفرح بهم وقرت عينه بهم وصعد على نخلة فصرم ( قطع ثمر النخلة ) عذقاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حبسبك يا أبا الهيثم قال : يا رسول الله تأكلون من رطبه ومن بسره ومن تدنوبه . ثم أتاهم بماء فشربوا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا من الزعيم الذي تسألون عنه . وقام أبو الهيثم ليذبح لهم شاة فقال النبي عليه الصلاة والسلام :

إيالك واللون . وقامت أم الهيثم تعجن لهم وتخبز . ووضع النبي عليه الصلاة والسلام وأبو بكر وعمر رءوسهم للقائله فانتبهوا وقد أدرك طعامهم فوضع الطعام بين أيديهم فأكلوا وشبعوا وحمدوا الله وردت عليهم أم الهيثم بقية العذق فأكأوا من رطبه ومن تذنبه فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لهم بخير ثم قال لأبي الهيثم : إذا بلغك أن قد أتانا رقيق فأتنا فقالت أم الهيثم : لودعوت لنا ؟ فقال : أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة . قال أبو الهيثم فلما بلغه أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقيق أتاها فأعطاه رأساً فكاتبه على أربعين ألف درهم فما رأى رأساً أعظم بركة منه .

قال الرجل : زادك الله علماً يا أبا العباس فقد كادت أن تغلبنى نفسى .

قال رجل : يا ابن عم رسول الله حدثنا عن الحج .

قال عبد الله بن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحج جهاد والعمرة تطوع .

ثم قال وهو يشير بيده : لما خرج الناس مع النبي عليه الصلاة والسلام قال لهم : الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة إن الحاج الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة والماشى بكل خطوة يخطوها سبعمئة حسنة من حسنات الحرم قيل : ما حسنات الحرم ؟ قال : كل حسنة مائة ألف حسنة .

قال الرجل : ما هى محظورات الحج يا أبا العباس ؟

قال ابن عباس : المحظورات : حدثها عنها النبي عليه الصلاة والسلام فقال : الرفت : الإعرابة ( الإفحاش فى القول والرفث ) والتعرض للنساء بالجناح والفسوق : المعاصى كلها والجدال : جدال الرجل صاحبه .

ثم استطرده ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ينزل الله تعالى فى كل يوم ( من أيام الحج ) مائة رحمة ستين منها على الطائفين بالبيت وعشرين على أهل مكة وعشرين على سائر الناس .

قال الرجل : ماذا عن الصلاة في البيت الحرام ؟

قال عبد الله بن عباس : تجهز يوماً الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي ليذهب فيصلي في بيت المقدس فلما فرغ من جهازه جاء النبي عليه الصلاة والسلام يودعه فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يخرجك حاجة أم تجارة ؟ فقال الأرقم : لا يارسول الله بأبي أنت وأمي ولكن أريد أنه أصلي في بيت المقدس .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة في مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام . . فجلس الأرقم بن أبي الأرقم ولم يذهب إلى بيت المقدس .

قال رجل : يا أبا العباس حدثنا عن فضل الصلاة .

قال ابن عباس : كنت أجلس بجانب عثمان بن عفان في مسجد النبي عليه الصلاة والسلام فقال : أرأيتم لو أن بفناء أحدكم نهراً يجري يغتسل فيه كل يوم مرات ما كان يبقى من درننه ؟ قالوا : لا شيء قال : فإن الصلاة تذهب الذنوب كما يذهب هذا الماء الدرن .

ثم أردف : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ننتظر الصلاة فقام رجل من الإعراب فقال : إني أصبت ذنباً فأعرض عنه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قام الأعرابي وأعاد القول فقال النبي عليه الصلاة والسلام : أليس قد صليت معنا هذه الصلاة وأحسنتم لها الوضوء ؟ قال الأعرابي : بلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فإنها كفارة ذنبك .

فتساءل الرجل : وتاركها ؟

قال عبد الله بن عباس : سألت رجلاً على بن أبي طالب : يا أمير المؤمنين ما ترى في امرئ لا يصلي ؟ قال : من لم يصلي فهو كافر .

قال الرجل : ما هي أوقات الصلاة الخمسة ؟

قال عبد الله بن عباس : كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري ( عبد الله بن قيس بن سليم وكان عمر قد استعمله على البصرة ) أن صل الظهر إذا زالت الشمس عن بطن السماء وصل العصر إذا تصوبت الشمس وهي بيضاء نقية وصل المغرب إذا وجبت الشمس وصل العشاء إذا غاب الشفق أي حين شئت ( كان يقال إلى نصف الليل درك والإدراك اللحاق مشى حتى أدركه ) وما بعد ذلك تعريط وصل الصبح والنجوم بادية مشتبكة وأطل القراءة واعلم أن جمعاً بين الصلاتين من غير عذر من الكبائر .

قال رجل : وماذا عن الوتر يا أبا العباس ؟

قال عبد الله بن عباس : كان النبي عليه الصلاة والسلام يوتر بثلاث يقرأ فيهن بسبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد . فسأله رجل : أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر ؟

قال ابن عباس . لا .

قال الرجل : لعله كان يقرأ سرّاً فيما بينه وبين نفسه .

فقال عبد الله بن عباس : هذه شر من الأولى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبداً مأموراً بلغ ما أرسل به وما خصنا بشيء دون الناس ليس ثلاثاً أمرنا أن نسبح الوضوء ولا نأكل الصدقة ولا ننزيء حجاراً على فرس .

عاد الرجل يسأله : ماذا عن التأمين يا ابن عم رسول الله ؟

قال ابن عباس : كان النبي عليه الصلاة والسلام إذا قال : ولا الضالين قال : آمين يرفع بها صوته . وكان يقول لبلال بن رباح : لا تسبقني بآمين ،

ثم أردف : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا وافقت آمين في الأرض آمين في السماء غفر للعبد ما تقدم من ذنبه .

قال رجل : يا أبا العباس ماذا عن تحريك الرجل أصبعه في الصلاة؟

قال عبد الله بن عباس : ذلك الإخلاص .

قال الرجل : ماذا عن المفسدات؟

قال عبد الله بن عباس : النفخ في الصلاة بمنزلة الكلام ومن صلى وفي ثوبه دم أو احتلام علم به بعد فلا يعيد الصلاة . كما نهانا النبي عليه الصلاة والسلام عن مرافقة الأخيثرين فقال : لا يصابن أحدكم وهو يدافع بولا وطوفاً يعنى الغائط .

قال رجل : ماذا عن الوقت المكروه؟

قال عبد الله بن عباس : شهد عندي رجال مرضيون وأرضاهم عندي عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وعن صلاة بعد الصبح حتى نشرق الشمس .

فعاد الرجل يسأله : وماذا عن المكان المكروه؟

قال ابن عباس : نهى النبي عليه الصلاة والسلام الصلاة في الحفيرة ولعن قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ونهى عن الصلاة بأرض بابل فنها ملعونة .

ثم استطرد : وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في مبارك الإبل فقال : لا تصابوا فيها وسئل عن الصلاة في مرايا الغنم فقال : صلوا فيها فنها بركة .

قال رجل : يا أبا العباس حدثنا عن فضل صلاة الجماعة .

قال ابن عباس : من سمع النداء (الأذان) فلم يجب فلا صلاة له . إلا من علة أو عذر . ولقد سمعت عمر بن الخطاب يقول : لأن أصلي العشاء والصبح في جماعة أحب إلى من أن أحيي الليل كله .

وتسأله الرجل : وماذا عن انتظار الصلاة؟

قال عبد الله بن عباس : قال النبي عليه الصلاة والسلام : لا يزال أحدكم في صلاة مادام في مصلاه ينتظر الصلاة .



قال رجل : وماذا عن صلاة الجمعة يا ابن عم رسول الله ؟

قال عبد الله بن عباس : جاء اعرابي إلى النبي عليه الصلاة والسلام فقال : يا رسول الله بلغني أنك تقول : الجمعة إلى الجمعة والصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنب الكبائر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم . . ثم زاده فقال : الغسل يوم الجمعة كفارة والمشى إلى الجمعة كل قدم منها كعمل عشرين سنة فإذا فرغ من صلاة الجمعة أجزى بعمل مائتي سنة .

قال الرجل : ماذا عن سنة الجمعة ؟

قال ابن عباس : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين بعد الجمعة في بيته .

قال الرجل : يا ابن عباس أرأيت الساعة التي ذكرها النبي عليه الصلاة والسلام في الجمعة ؟ هل ذكر لكم منها ؟

قال عبد الله بن عباس : الله أعلم إن الله خلق آدم يوم الجمعة بعد العصر خلقه من أديم الأرض كلها فسمى آدم ألا ترى أن من ولده الأسود والأحمر والخبيث والطيب ؟ ثم عهد إليه فنسى الإنسان فبالله إن غابت الشمس من ذلك اليوم حتى هبط من الجنة .

قال رجل : في دبر الصلوات الخمس تسبحة ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر أربعاً وثلاثين فما تفسير ذلك ؟

قال عبد الله بن عباس :

— قال عمر بن الخطاب لنا يوماً : أما الحمد لله فقد عرفناه فقد حمد الخلائق بعضهم بعضاً وأما لا إله إلا الله قد عرفناها فقد عبدت الالهة من دون الله وأما الله أكبر فقد يكبر المصلي وأما سبحان الله فما هو ؟ فقال رجل من القوم : الله أعلم فقال عمر بن الخطاب : قد شقني عمر إن لم يكن يعلم أن الله أعلم فقال علي بن أبي طالب : سبحان الله اسم ممنوع أن ينتحله أحد من الخلائق وإليه مفزع الخلق وأحب أن يقال له

فقال عمر بن الخطاب : هو كذلك .

قال رجل : يا ابن عباس لماذا سمى اليهود ؟

قال عبد الله بن عباس : لأنهم قالوا لله عز وجل : إنا هدنا إلیک .

قال رجل : يا ابن عم رسول الله حدثنا عن أشراط الساعة .

قال ابن عباس : إن الساعة أعلاماً وإن الساعة أشراطاً حدثها عنها النبي عليه الصلاة والسلام فقال : إذا رأيت الأمة قد ولدت ربها ورأيت أصحاب البنيان يتطاولون بالبنيان ورأيت الحفاة الجلياع العالة كانوا رعوس الناس فذاك من معالم الساعة وأشراطها .

ثم استطرد :

- قال النبي عليه الصلاة والسلام : لا تقوم الساعة حتى ترضح رعوس بكواكب من السماء باستحلالهم عمل قوم لوط .

ثم اعتدل ابن عباس في جلسته وقال :

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً : طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض .

ثم قال :

- قال النبي عليه الصلاة والسلام : إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسى كافراً ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً يبيع فيها قوم دينهم بعرض الدنيا .

تساءل رجل : ماذا عن طلوع الشمس من مغربها يا أبا العباس ؟

قال عبد الله بن عباس :

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طلوع الفجر أمان لأمتي من طلوع الشمس من مغربها .

ثم قال : أول الآيات طلوع الشمس من مغربها.

قال الرجل : حدثنا عن غرف الجنة .

قال عبد الله بن عباس :

— قال النبي عليه الصلاة والسلام : إن في الجنة لغرفاً يرى من في ظاهرها

من في باطنها ويرى من في باطنها من في ظاهرها لمن أطاب الكلام وأفشى

السلام وصلى في الليل والناس نيام .

قال رجل : كيف نفوز بها يا ابن عم رسول الله ؟

قال عبد الله بن عباس : كنا جلوساً في مسجد رسول الله صلى الله

عليه وسلم فخرج علينا فرأينا اشراق وجهه فقال : أتاني الليلة ربي تبارك

وتعالى في أحسن صورة فقال : يا محمد هل تدري فيم يختصم الملائ الأعلی ؟

قلت : لا كوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثلبي فعلمت

ما في السماوات وما في الأرض فقال : يا محمد هل تدري فيم يختصم الملائ

الأعلی ؟ قلت : نعم في الكفارات والدرجات والكفارات : المكث في

المساجد بعد الصلوات والمشي على الأقدام إلى الجماعات واسباغ الوضوء

في المكاره قال : صدقت يا محمد إذا صليت فقل : اللهم إني أسألك فعل

الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني وتتوب

علي وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون والدرجات : افشاء

السلام وإطعام الطعام بالليل والناس نيام .

قال رجل : ماذا عن فضائل العلم يا أبا العباس ؟

قال ابن عباس : قلت يوماً للنبي عليه الصلاة والسلام : علمني

بما علمك الله يا رسول الله فقال : ألا أعلمك خصلات ينفعك الله تعالى

بهن ؟ قلت : بلى قال : عليك بالعلم فإن العلم خليل المؤمن والحلم وزيره

والعقل دليله والعمل قيمه والرفق أبوه واللين أخوه والصبر أمير جنده .

فقلت : زدني يا نبي الله فقال : أقم الصلاة وأد الزكاة وصم رمضان

وحج البيت وبر والديك وصل رحمك وافر الضيف وأمر بالمعروف وانه

عن المنكر وزل مع الحق حيث زال .

قال رجل : حدثنا بما سمعت عن جوامع المواعظ .

قال ابن عباس :

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : النادم ينتظر الرحمة والمعجب ينتظر المقت وكل عامل سيقدم على ما أسلف عند موته فإن ملاك الأعمال بنحواتيّمها والليل والنهار مطيّتان فاركبوهما بلاغاً إلى الآخرة وإياكم والتسويّف بالتوبة والغرة بحلم الله واعلموا أن الجنة والنار أقرب إلى أحدكم من شرك نعله « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » .

ثم استطرد ابن عباس :

- قال الله تعالى : يا ابن آدم إن ذكرتني ذكرتك وإن نسيتني ذكرتك وإن أطعتني فاذهب حيث شئت نخلي توأليني وأواليك وتصافيني وأصافيك وتعرض عني وأنا مقبل عليك ؟ من أوصل إليك الغداء وأنت جنين في بطن أمك ؟ لم أزل أدبر فيك تدبيراً حتى أنفذت إرادتي فيك فلما أخرجتك إلى الدنيا أكثرت معاصي ما هكذا جزاء من أحسن إليك .

كفكف عبد الله بن عباس الدمع المنهمر من عينيه ثم قال :

- يقول الله عز وجل : يا ابن آدم أمرتك فتوانيت ونهيتك فتماديت وسرت عليك ففجرت وأعرضت عنك فما باليت يا من إذا مرض شكاً وبكى وإذا عوفى تمرد وعصى يا من إذا دعاه العبيد عداً ولبي وإذا دعاه الجليل أعرض ونأى إن سألتني أعطيتك وإن دعوتني أجبتك وإن مرضت شفيتك وإن سلمت رزقتك وإن أقيمت قبلتك وإن تبت غفرت لك وأنا التواب الرحيم .

أغمض ابن عباس عينيه وكأنه يعاني ألماً ثم قال :

- قال النبي عليه الصلاة والسلام : إن الله أعطى كل ذي حق حقه إلا إن الله فرض فرائض وسنناً وحد حدوداً وأحل حلالاً وحرم حراماً

وشرح الدين فجعله سهلاً سمحاً واسعاً ولم يجعله ضيقاً ألا إنه لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له ومن نكث ذمته طلبته ومن نكث ذمته خاصمته ومن خاصمته فلجت عليه (ظفرت وفزت عليه) ومن نكث ذمته لم ينل شفاعتي ولم يرد على الحوض ألا إن الله لم يرخص في القتل إلا ثلاثة : مرتد بعد إيمان أوزان بعد إحصان أو قاتل النفس فيقتل بقتله ألا هل بلغت ؟

ثم أردف :

— قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحمد لله نستعينه ونستغفره ونسئده ونسنصره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى حتى ينزل إلى أمر الله .

قال رجل : يا ابن عم رسول الله حدثنا عن عرى الإيمان .

قال عبد الله بن عباس : قال عليه الصلاة والسلام : أوثق عرى

الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله عز وجل .

ثم اعتدل في جلسته وقال : نصبحنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال : زرنى الله فإن من زارنى الله شيعه سبعون ألف ملك .

ثم استطرده :

— قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تعالى جاساء يوم القيامة

عن يمين العرش وكلنا يلقى الله يمين على منابر من نور وجوههم من

نور ليسوا بأنبياء ولا شهداء ولا صديقين هم المتحابون لجلال الله عز وجل .

ثم ختم قوله عن عرى الإيمان فقال : سألتنا رسول الله صلى الله عليه

وسلم يوماً فقال : ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة ؟ النبي في الجنة

للصديق والشهيد في الجنة والمولود في الجنة والرجل يزور أخاه في ناحية

المصر (مصر بلد معروفة والمصر كل كورة يقسم النىء والصدقات)  
لا يزوره إلا الله عز وجل .

تساءل رجل : يا أبا العباس ماذا عن حق الجار ؟

قال عبد الله بن عباس :

— قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس بمؤمن الذى يشيع وجاره  
جائع إلى جنبه

ثم قال محذراً :

— قال النبي عليه الصلاة والسلام : لا يمنع أحدكم جاره أن يضع خشبة  
حائطه وإذا اختلفتم فى الطريق الميتاء ( الميتاء : الموات الأرض التى لم  
تزرع ولم تعمر ولا جرى عليها ملك ) فاجعلوها سبعة أذرع .

قال رجل : يا ابن عم رسول الله ماذا تقول عن الهدية ؟

قال عبد الله بن عباس : أمرنا النبي عليه الصلاة والسلام فقال :  
تهادوا الطعام بينكم فإن ذلك توسعة لأرزاقكم فى عاجل الخلف وجسيم الثواب  
يوم القيامة .

ثم قال وهو يشير بيده وكأنه أراد أن يحذر الناس :

— قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الهدية تعور ( تصيره أعور لا يبصر  
إلا بعين الرضى فقط وتعمى عين السخط ) الحكيم . الهدية إلى الامام  
خلول .

ثم استطرد :

— قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد هممت أن لا أتهب ( لا أقبل  
هدية إلا من هؤلاء لأنهم أصحاب مدن وقرى وهم أعرف بمكائم الأخلاق  
ولأن فى أخلاق البادية جفاء وذهاباً عن المروءة وطلباً لازيادة ) هبة  
إلا من أنصارى أو قرشى أو ثقيف \*

وسئل ابن عباس عن أول شىء خلقه الله فقال :

— قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أول شيء خلقه الله القلم فأمره فكتب كل شيء يكون . لما خلق الله القلم قال له : اكتب فجرى بما هو كائن إلى قيام الساعة .

ثم قال : قال النبي عليه الصلاة والسلام : خلق الله عز وجل الأرض يوم الأحد والإثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيه من منافع وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات يقين منه فخلق الله في أول ساعة من هذه الثلاث الساعات الآجال حين يموت من مات وفي الثانية ألقى الله الألفه على كل شيء مما ينتفع به الناس وفي الثالثة آدم وأسكنه الجنة وأمر إبليس بالسجود له وأخرجه منها في آخر ساعة .

قال الرجل : عرض الله الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملها فكيف حملها الإنسان ؟  
قال عبد الله بن عباس :

— قال الله عز وجل لآدم : يا آدم إني عرضت الأمانة على السموات والأرض فلم تطعها فهل أنت حاملها بما فيها ؟ قال : وما لي فيها ؟ قال : إن حملتها أجزت وإن ضيعتها عذبت فقال : قد حملتها بما فيها فلم يلبث في الجنة ما بين الصلاة الأولى إلى العصر حتى أخرجه الشيطان منها .

ثم تساءل ابن عباس : : ألا أحدثكم ببعض عظمة الله ؟  
قالوا : بلى .

قال عبد الله بن عباس :

— قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذات ضحى ونحن جلوس في مسجده : ألا أخبركم ببعض عظمة الله ؟ إن لله ما كآ من حملة العرش يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله قد مرقت قدماه في الأرض السفلى ومرق رأسه من السماء السابعة العليا في مثله من خليقة ربكم .

وسئل ابن عباس عن الرعد فقال :

— قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الرعد ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله .

ثم استطرد : قال لنا النبي عليه الصلاة والسلام : إذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فإنه لا يصيب ذاكرا .

قال رجل : يا أبا العباس حدثنا بما سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم عن السخاء والصدقة .

قال عبد الله بن عباس :

— قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحب الأعمال إلى الله بعد الفرائض ادخال السرور على المسلم .

ثم أردف : وأمرنا النبي عليه الصلاة والسلام فقال : عليكم باصطناع المعروف فإنه يمنح مصارع السوء وعليكم بصدقة السر فإنها نطفة غضب الله عز وجل .

ثم تبسم ابن عباس وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا من إبليس فقال : إن إبليس يبعث أشد أصحابه وأقوى أصحابه إلى من يصنع المعروف في ماله .

ثم استطرد : أتى سائل امرأة وفيها لقمة فأخرجت اللقمة فناولتها السائل فلم تلبث أن رزقت غلاماً فلما ترعرع جاء ذئب فاحتمله فخرجت تعدو في أثر الذئب وهي تقول : ابني ابني فأمر الله ماكاً الحق الذئب فخذ الصبي من فيه وقل لأمه : الله يقرئك السلام وقل : هذه لقمة بلقمة .

ثم تفرس ابن عباس في وجوه الحاضرين وقال : قال النبي عليه الصلاة والسلام : شاب يعني حسن الخلق أحب إلى الله تعالى من شيخ يخيل عابدهم الخلق .

ثم أردف :



- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من مسلم كسا مسلماً ثوباً إلا كان في حفظ من الله تعالى ما دام عليه منه خرقة .

ثم عاد يكفف الدمع المنهمر من عينيه وقال : من استعاذ بالله فأعينوه .  
ومن سألكم بوجه الله فأعطوه فقال بعض الصحابة : وإن كان غنياً يا رسول الله ؟ قال : وإن جاءكم على فرس .

قال رجل : هل كل معروف صدقة ؟

قال عبد الله بن عباس :

- قال النبي عليه الصلاة والسلام : كل معروف صدقة والدل على الخير كفاعله والله يحب إغاثة اللهفان ،  
ثم استطرد :

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : في ابن آدم ستون وثلاثمائة مفصل على كل واحد منها كل يوم صدقة فالكلمة الطيبة يتكلم بها الرجل صدقة وعون الرجل أخاه على الشيء صدقة والشربة من الماء يسقيها صدقة واماطة الأذى عن الطريق صدقة .

قال رجل : يا أبا العباس حدثنا عن خروج الدجال ،

قال عبد الله بن عباس : قال النبي عليه الصلاة والسلام : يخرج الدجال من يهودية أصهبان حتى يأتي الكوفة فيأخذه قوم من المدينة وقوم الطور وقوم من ذى يمن وقوم من قزوين قيل : يارسول الله وما قزوين ؟ قال : قوم يكونون بآخره يخرجون من الدنيا زهداً فيها يرد الله بهم قوماً من الكفر إلى الإيمان .

قال الرجل : يا ابن عم رسول الله حدثنا بما سمعت عن وصفه .

قال عبد الله بن عباس : قال النبي عليه الصلاة والسلام : رأيت الدجال أقمر هجاناً ضخماً فيأمانياً كأن شعر رأسه أغصان شجرة أعور كأن عينه كوكب الصبح أشبه بعبد العزى - رجل من خزاعة .

( م ٩ - فقهاء الصحابة )

ثم استطرد عبد الله بن عباس : فقال رجل للنبي عليه الصلاة والسلام :  
زدنا يا رسول الله فقال : الدجال جعد هيجان أقمر كأن رأسه غصن شجرة  
مطموس عينيه اليسرى والأخرى كأنها عنبة طافئة أشبه للناس به عبد العزى  
بن قطن فأما هلك الهلك فإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور .

ثم قال ابن عباس : فعاد الرجل يطلب مزيداً من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال : الدجال فيلماً نياً أقمر هيجاناً لإحدى عينيه قائمة كأنها  
كوكب درى كأن شعرات رأسه أغصان شجرة ورأيت عيسى شاباً  
أبيض جسد الرأس حديد البصر مبطن الخلق ورأيت موسى أشحم آدم  
كثير الشعر شديد الخلق ونظرت إلى إبراهيم فلا أنظر إلى أرب منه إلا  
نظرت إليه منى كأنه صاحبكم فقال جبريل : سلم على مالك فسلمت عليه .

وتساءل عبد الله بن عباس : هل تعلمون الدجالين الثلاثة ؟ قال النبي  
عليه الصلاة والسلام : أحذركم الدجالين الثلاثة : قيل : يا رسول الله -  
قد أخبرتنا عن الدجال الأعور وعن أكذب الكذابين فن الثالث ؟ قال :  
رجل يخرج من قوم أولهم مشبور وآخرهم مشبور عليهم اللعنة دابة في فتنة  
يقال لها الحارقة وهو الدجال الأكلس يأكل عباد الله .

قال رجل : حدثنا يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فضل  
صيام رمضان .

قال عبد الله بن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الجنة  
لتجند ( تزين ) وتزين من الحول إلى الحول لدخول شهر رمضان فإذا  
كان أول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها :  
المثيرة تصفق ورق أشجار الجنة وحلق المصاريح فيسمع لذلك طنين لم يسمع  
السامعون أحسن منه فتبرز الحور العين ويقفن بين شرف الجنة فيقلن : هل  
من خاطب إلى الله فيزوجه ؟ ثم يقالن : يا رضوان ما هذه الليلة ؟ فيجيبهم  
بالتلبية فيقول : يا خيرات حسان هذه أول ليلة من شهر رمضان فتمت  
أبواب الجنان للصائمين من أمة أحمد ويقول تعالى : يا رضوان افتح أبواب  
الجنان . يا مالك أغلق أبواب الجحيم عن الصائمين من أمة أحمد . يا جبريل

ناهبط إلى الأرض فصفد مردة الشياطين وغلهم بالأغلال ثم ائدف بهم  
فى لبح البحار حتى لا يفسدوا على أمة حبى صيامهم . ويقول الله تعالى  
فى كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرات : هل من سائل فأعطيه ؟ هل  
من تائب فأؤوب عليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ من يقرض الملى غير  
المعلوم الوى غير الظلوم ؟ والله تعالى فى كل ليلة من شهر رمضان عند  
الإفطار ألف ألف عتيق من النار فإذا كان ليلة الجمعة أعتق فى كل ساعة  
منها ألف ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فإذا كان آخر  
يوم فى شهر رمضان أعتق الله تعالى فى ذلك اليوم بعدد ما أعتق من أول  
الشهر إلى آخره فإذا كان ليلة القدر أمر الله تعالى جبريل فهبط فى كبكة  
من الملائكة إلى الأرض ومعه لواء أنضهر فيركزه على ظهر الكعبة وله  
سبائة جناح منها جناحان لا ينشرهما إلا فى ليلة القدر فينشرهما تلك الليلة  
فيجاوزان المشرق والمغرب ويبث جبريل الملائكة فى هذه الأمة فيسلمون  
على كل قائم وقاعد ومصلى وذاكر ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم  
حتى يطلع الفجر فإذا طلع الفجر نادى جبريل يا معشر الملائكة الرحيل  
الرحيل فيقولون : يا جبريل ما صنع الله تعالى فى حوائج المؤمنين من أمة  
أحمد ؟ فيقول : إن الله تعالى نظر إليهم وعفا عنهم وغفر لهم إلا أربعة :  
رجل مدمن خمر وعاق والديه وقاطع رحم ومشاحن وهو المصارم . فإذا  
كان ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة البجائزة فإذا كان غداة الفطر يبعث  
الله تعالى الملائكة فى كل البلاد فهبطون إلى الأرض ويقومون على أفواه  
السكك فينادون بصوت يسمعه جميع من خلق الله إلا الجن والإنس فيقولون :  
يا أمة أحمد أخرجوا إلى رب كريم يعطى الجزيل ويغفر العظيم فإذا برزوا  
فى مصلاهم يقول الله تعالى للملائكة : يا ملائكتى ما جزاء الأجر إذا  
عمل عمله ؟ فيقولون : جزاؤه أن يوفى أجره فيقول : فإنى أشهدكم أنى  
جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضائى ومغفرتى ويقول :  
يا عبادى سلونى فوعزتى وجلالى لا تسألونى اليوم شيئاً فى جمعكم لآخرتكم  
إلا أعطيتكم ولا لدنياكم إلا نظرت لكم وعزتى لأسترن عليكم عثراتكم  
ما راقبتمونى وعزتى لا أخزبنكم ولا أفضحنكم بين يلى أصحاب الحدود

انصرفوا مغفور لكم قد أرضيتموني ورضيت عنكم فتفرح الملائكة وتسبشرون بما يعطى الله تعالى هذه الأمة إذا أفطروا من شهر رمضان .

كفكف ابن عباس مجرى الدمع من خديه اللذين صاروا مثل الشراك البالي من البكاء واستطرد :

- عن النبي عليه الصلاة والسلام يقول : يقول الله تعالى : كل عمل ابن آدم هو له غير الصيام هو لي وأنا أجزي به والصيام جنة للعبد المؤمن يوم القيامة كما بقي أحدكم سلاحه في الدنيا ولخوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك والصائم يفرح فرحتين حين يفطر فيطعم ويشرب وحين يلقاني فأدخله الجنة .

ثم أردف :

- قال النبي عليه الصلاة والسلام : من صام رمضان إيماناً واحساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

ثم سكت وقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يوضع للصائمين مائدة يوم القيامة من ذهب يأكلون منها والناس ينظرون . ثم أشار ابن عباس نحو الرجل الذى اشتكى الجوع والفقر وقال :

- من فطر صائماً فله مثل أجره فقلنا : مثل أجره يا رسول الله ؟ قال : مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء .

فساءل الرجل الذى اشتكى الجوع والفقر : ومتى نصوم يا ابن عم رسول الله ؟

قال عبد الله بن عباس : قال النبي عليه الصلاة والسلام : صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكلوا شعبان ثلاثين .

قال الرجل : هل تقدم الشهر بصيام يوم أو يومين ؟

قال عبد الله بن عباس : حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لا تقدموا الشهر بصيام يوم ولا يومين إلا أن يكون شيء يصومه أحدكم

لا تصوموا حتى تروه (الهلال) ثم صوموا حتى تروه فإن حال دونه غمام فأتموا العدة ثلاثين ثم أفطروا والشهر تسع وعشرون .

ثم عاد ابن عباس يقول : سمعت النبي عليه الصلاة والسلام يقول لرجل من الأعراب : صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فإن حال بينكم وبينه سحاب فأكلوا العدة عدة شعبان ولا تستقبلوا الشهر استقبالا ولا تصلوا رمضان بيوم من شعبان .

تساءل رجل : يا ابن عم رسول الله مات أبي وعليه صيام شهر فهل أصوم عنه ؟

قال عبد الله بن عباس : جاء رجل النبي عليه الصلاة والسلام فقال له : يا رسول الله ماتت أمي وعليها صيام أفأقضيه عنها ؟ فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيت لو كان على أمك دين أكنت تقضيه عنها ؟ قال الرجل : نعم قال النبي عليه الصلاة والسلام : فدين الله أحق أن يقضى .

فقال رجل : وماذا عن السحور ؟

قال ابن عباس :

— قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استعينوا بطعام السحور على صيام النهار وبالقيلولة على قيام الليل السحور أكل بركة فلا تدعوه ولو أن النهار وبالقيلولة على قيام الليل : السحور أكل بركة فلا تدعوه ولو أن تجرع أحدكم جرعة من ماء فإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين ،

ثم عاد الرجل يسأل : وماذا عن الاعتكاف يا أبا العباس ؟

قال عبد الله بن عباس :

— قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس على المعتكف صيام إلا أن يجعله على نفسه .

ثم أردف : قال النبي عليه الصلاة والسلام : المعتكف يعكف

(محبس واعتكاف في المسجد وهو الاحتباس) الذنوب ويجرى له من الأجر كأجر عامل الحسنات كلها ۞

ثم ختم ابن عباس قوله عن الاعتكاف فقال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيراً من اعتكاف عشرين سنة ومن اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله عز وجل جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق أبعد مما بين الخافقين (الخافقان أفقا المشرق والمغرب لأن الليل والنهار يخفقان فيهما) ۞

وسئل عبد الله بن عباس : من أول من عاذ بالكعبة ؟

قال ابن عباس : أول من عاذ بالكعبة حوت صغير نخاف من حوت كبير فعاذ منه بالبيت أيام الطوفان .

وقيل لعبد الله بن عباس : يا سبحان الله الهدهد يرى الماء تحت الأرض (كان نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام يتخذ الهدهد دليلاً على الماء فكان يرى الماء تحت الأرض كما يرى الماء في الزجاج) ولا يرى الفخ ؟

قال عبد الله بن عباس : إذا وقع القضاء عمى البصر .

وقال رجل : يا ابن عم رسول الله لكل نبي شهوة كان للنبي عليه الصلاة والسلام شهوة ؟

قال عبد الله بن عباس : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ذات يوم والناس حوله فقال : إن لكل نبي شهوة وإن شهوتي في قيام الليل إذا قمت فلا يصلي أحد خلقي وإن الله جعل لكل نبي طعمة وإن طعمتي هذا الخس فإذا قضيت فهو لولاة الأمر بعد بعلى .

وطالب رجل من ابن عباس أن يعلمه الصلاة فقال له : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أسلم الرجل كان أول ما يعلمه الصلاة . وأخذ عمر بن الخطاب بيدي فعلمني التشهد وزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده فعلمه التشهد : التحيات لله الصلوات الطيبات المباركات لله .

وسئل ابن عباس عن مجالس العلم وجالسة العلماء فقال :  
- قيل : يا رسول الله اى جلسائنا خير قال : من ذكركم الله رؤيته وزاد  
فى علمكم منطقة وذكركم بالآخرة عمله .  
وقيل لابن عباس ( وهير أعمى ) : إن رجلا قدم عاينا يكذب بالقدر .  
فقال عبد الله بن عباس : دلونى عليه .  
فقالوا : وما تصنع به يا أبا عباس ؟

قال ابن عباس : والذى نفسى بيده لئن استمكننت منه لأعضن انفه  
حتى أقطعه وأئن وقعت رقبته فى يلى لأدقها فإنى سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول : كأنى بنساء بنى فهر يظفن بالخزرج تصطفق ( تتحرك )  
الياتهن ( اعجازهن ) مشركات هذا أول شرك هذه الأمة والذى نفسى  
بيده لينتهى بهم سوء رأيهم حتى يخرجوا الله من أن يكون قدر خيراً كما  
أخرجوه من أن يكون قدر شراً .

وقال عبد الله بن عباس : جاء رجل إلى النبي عليه الصلاة والسلام  
يكلمه فى بعض الأمر فقال الرجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما شاء  
الله وشئت فقال النبي عليه الصلاة والسلام : اجعلنى لله عدلاً ؟ بل شاء  
الله وحده :

وسئل ابن عباس عن اذكار التسبيح والتحميد والتهليل فقال :  
- ممن قال : بسم الله فقد ذكر الله ومن قال : الحمد لله فقد شكر الله  
ومن قال : الله أكبر فقد عظم الله ومن قال : لا إله إلا الله فقد وحد  
الله ومن قال : لا حول ولا قوة إلا بالله فقد أسلم واستسلم وكان له  
بهاء وكنز فى الجنة .

قال رجل لابن عباس : هل يرى الإنسان الملائكة ؟  
قال عبد الله بن عباس : عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً

من الأنصار فلما دنا من منزله سمعه يتكلم في الداخل فلما استأذن عليه دخل فلم ير احداً فقال له النبي عليه الصلاة والسلام : سمعتك تكلم غيرك فقال : يا رسول الله لو دخلت الداخل اعتبأ من كلام الناس مما أتى من الحمى فدخل على رجل ما رايت رجلاً بعدك أكرم مجاساً ولا احسن حديثاً منه قال : ذلك جبريل وان منكم لرجالاً لو أن أحدكم اقسم على الله لأبره ،

فعاد الرجل يسأل : يا ابي عم رسول الله ماذا عن تحريم تصوير الحيوان في بساط ؟

قال عبد الله بن عباس : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس فيجذب به في جهنم ، ثم استطرد : فإن كنت لا بد فاعلا ( لا محالة ) فاصنع الشجر وما لا روح فيه .

ثم أردف : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من صور صورة ( من ذوات الأرواح ) في الدنيا كاف ان ينفخ فيها الروح يوم القيامة وليس بنافخ .

فقال الرجل : ماذا عن اتبان الكهان ( من يخبر عن المغيبات ) والمنجمين ؟

قال عبد الله بن عباس :

— قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اقتبس علماً من النجوم ( ما ينشأ من الحوادث عن مسيرها اما علم المشاهدة كالزوال والقبلة فيجوز ) اقتبس شعبة من السحر ( من العراف والمنجم ) .

وسئل ابن عباس عن الكذب فقال :

— قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تحلم ( كذب بما لم يره في منامه ) بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ( طال عذابه ) ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الأنوك ( الرصاص المصهور ) يوم القيامة .



وسأل رجل عبد الله بن عباس : ماذا تقول في الحياء ؟

قال ابن عباس : أقول ما قاله النبي عليه الصلاة والسلام : إن لكل دين خلقاً وخلق الإسلام الحياء .

فعاد الرجل يتساءل : كيف أكون أقوى الناس ؟

قال عبد الله بن عباس : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ومن أحب أن يكون أكرم الناس فليتيق الله ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يديه . ألا أنبئكم بشراركم ؟ فقالوا : نعم يا رسول الله قال : من أكل وحده ومع رفده وجلد عبده . أفأنبئكم بشر من هذا ؟ قالوا : نعم يا رسول الله قال : من يبغض الناس ويبغضونه قال : أفأنبئكم بشر من هذا ؟ قالوا : نعم يا رسول الله قال : من لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يخفر دنياً ولا يؤمن سره . إن عيسى بن مريم قام في بني اسرائيل خطيباً فقال : يا بني اسرائيل لا تتكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموها وقال مرة فتظلموهم ولا تظلموا طالباً ولا تكافئوا ظالماً فيبطل فضلكم عند ربكم يا بني اسرائيل الأمور ثلاثة : أمر تبين رشده فاتبعوه وأمر تبين غيه فاجتنبوه وأمر اختلف فيه فردوه إلى الله تعالى .

ويقول عبد الله بن عباس : قال لي أبو ذر الغفاري : يا ابن أخي كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم آنحداً بيده فقال لي : يا أبا ذر ما أحب أن لي أحداً (جليل أحد) ذهباً وفضة أنفقه في سبيل الله أموت يوم أموت أذع منه قبراطاً قلت : يا رسول الله قنطاراً قال : يا أبا ذر أذهب إلى الأقل وتذهب إلى الأكثر أريد الآخرة وتريد الدنيا ؟ قبراطاً فأعادها على ثلاث مرات . .

وسئل ابن عباس عن صدقة تطيء حر النار فقال : أتى النبي عليه

الصلوة والسلام رجل فقال : ما عمل إن عمات به دخلت الجنة ؟ قال : أنت ببلد يجلب به الماء ؟ قال : نعم قال : فاشتر بها سقاء جديداً ثم اسق فيها حتى تحرقها فإنك لن تحرقها حتى تبلغ بها عمل الجنة .

وسأل رجل بن عباس عن فضل صوم يوم حار فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا موسى الأشعري على سرية في البحر فبينما هم كذلك قد رفعوا الشراع في ليلاة مظلمة إذ هاتف يهتف : يا أهل السفينة قهوا أخبركم بقضاء قضاء الله على نفسه فقال أبو موسى : أخبرنا إن كنت مخبراً قال : إن الله تعالى قضى على نفسه أنه من عطش نفسه لله في يوم حار كان حقاً على الله أن يرويه يوم القيامة . فكان أبو موسى الأشعري يتوخي اليوم الشديد الحر الذي يكاد الإنسان ينسلخ فيه حرّاً فيصومه .

وقال أيضاً : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صام يوم الأربعاء والخميس كتبت له براءة من النار .

واستطرد : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صام يوم الأربعاء والخميس والجمعة بنى الله له بيتاً في الجنة يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره .

وسأل رجل ابن عباس فقال : هل يصوم المسافر إذا كان يشق عليه ؟

قال عبد الله بن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه .

ثم أردف : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استعينوا بطعام السحور على صيام النهار والقيلولة على قيام الليل .

ثم قال الرجل : وماذا عن صدقة الفطر ؟

قال عبد الله بن عباس : فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمسكين فمن أداها قبل الصلاة

فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقة .

وسئل ابن عباس عن المثلة بالحيوان فقال : مر النبي عليه الصلاة والسلام على رجل واضح رجله على صفحة شاة وهو يحمد شفرته وهي تلمظ إليه ببصرها فقال : أفلا قبل هذا أو تريد أن تميتها موتات ؟

ثم استطرد صلى الله عليه وسلم : هلا أحدثت شفرتك قبل أن تضجعهما ؟  
وسأل رجل ابن عباس : يا أبا عباس كم أتية أتى آدم عليه الصلاة  
البيت ؟

قال عبد الله بن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن  
آدم أتى البيت ألف أتية لم يركب قط فيهن من الهند على رجليه .

ثم أردف ناصحاً : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تعجلوا  
إلى الحج (يعنى الفريضة) فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له .

وسئل ابن عباس عن أداء الزكاة فقال : قال النبي عليه الصلاة  
والسلام : من أقام الصلاة وآتى الزكاة وحج البيت وصام رمضان وقرى  
الضيف دخل الجنة .

وقال رجل : يا أبا عباس ماذا عن المسألة ؟

قال عبد الله بن عباس : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : من سأل الناس في غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطيقهم جاء يوم  
القيامة بوجه ليس عليه لحم .

ثم أضاف قائلاً : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من فتح  
على نفسه باب مسألة من غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطيقهم فتح الله  
عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب .

ثم قال : قال النبي عليه الصلاة والسلام : استغنوا عن الناس ولو  
بشوص السواك .

ثم اعتدل ابن عباس في جلسته وقال : قال النبي عليه الصلاة والسلام :

ما نقصت صدقة من مال وما مد عبد يده بصدقة إلا القيت في يد الله قبل أن تقع في يد السائل ولا فتح عبد باب مسألة له عنها غنى إلا فتح الله له باب فقر .

ثم عاد يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أنظر معسر إلى ميسره أنظره الله بذنبه إلى توبته .

وسئل ابن عباس عن اتباع الكتاب والسنة فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد .

ثم أردف : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس في حجة الوداع فقال : إن الشيطان قد بئس أن يعبد بأرضكم ولكن رضى أن يطاع فيها سوى ذلك مما تحاقرون من أعمالكم فاحذروا إني قد تركت فيكم ما إن تمسكتم (اعتصمتم) به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه .

قال رجل : يا ابن عم رسول الله حدثنا عن سماع الحديث وتبايغه .

قال عبد الله بن عباس : قال النبي عليه الصلاة والسلام : اللهم ارحم خافئى قانا : يا رسول الله ومن خافأوك ؟ قال : الذين تأتون من بعدى يروون أحاديثي ويعامون الناس .

قال الرجل : ومن تعلم علماً لغير الله تعالى ؟

قال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أناساً من أمتي سيفقهون في الدين يقرؤون القرآن يقولون نأتى الأمراء فنصيب من دنياهم ونعتر لهم بديننا ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القتاد (شجر له شوك) إلا الشوك كذلك لا يجتنى من قريهم إلا . . . ( كأنه يعنى الخطايا ) .

وقال رجل : يا ابن عم رسول الله ما عقاب من كتم علماً ؟

قال عبد الله بن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

من سأل عن علم فكذمه جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار ومن قال في القرآن بغير ما يعلم جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار .

ثم استطرد : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بمكة من الليل اللهم هل بلغت ثلاث مرات فقام عمر بن الخطاب وكان أواها ( المتأوه المتضرع وقيل هو كثير البكاء أو كثير الدعاء ) فقال : اللهم نعم وحرضت وجهدت ونصحت فقال : يظهرن الإيمان حتى يرد الكفر إلى موطنه ولتخاضن البحار بالإسلام وليأتين على الناس زمان يتعلمون فيه القرآن يتعلمونه ويقرئونه ثم يقولون : قد قرأنا وعلمنا فمن ذا الذي هو خير منا فهل في أولئك من خير ؟ قالوا : يا رسول الله من أولئك ؟ قال : أولئك منكم وأولئك هم وقود النار .

وسئل ابن عباس عن فضل الصف الأول في الصلاة فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رءوسهم شبراً رجل أم قوماً وهم له كارهون وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ( لعدم إطاعتها إياه فيما أراد منها ) وأخوان متصارمان ( متقاطعان فوق ثلاث ) .

ثم أردف : قال النبي عليه الصلاة والسلام : خياركم أئنيكم مناكب في الصلاة .

ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ترك الصف الأول مخافة أن يؤذى أحداً أضعف الله له أجراً الصف الأول .

ثم استطرد : قال النبي عليه الصلاة والسلام : من عمر جانب المسجد الأيسر لقلة أهله فله أجران .

قال رجل : يا ابن عباس حدثنا عن عدم إتمام الركوع والسجود وما جاء في الخشوع .

قال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل : إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطعل على خلقي ولم يبت

مصرأ على معصيتي وفتح النهار في ذكرى ورحم المسكين وابن السبيل.  
والأرملة ورحم المصاب ذلك نوره كنور الشمس أكلؤه بعزق وأستحفظه  
ملائكتي أجعل له في لظلمة نورا وفي الجهالة حلما ومثاله في خلق كمثل  
الفردوس في الجنة .

ثم أردف : قال النبي عليه الصلاة والسلام : مثل الصلاة المكتوبة-  
كمثل الميزان من أوفى استوفى .

قال رجل : يا ابن عم رسول الله حدثنا عن الحجر الأسود .

قال بن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نزل الحجر  
الأسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن فسودته خطايا بني آدم .

ثم عاد الرجل يتساءل : ماذا عن ماء زمزم ؟

قال عبد الله بن عباس : قال النبي عليه الصلاة والسلام : خير  
ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم .

وسئل ابن عباس عن الشهادة وفضل الشهداء فقال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء  
عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا .

وسئل عبد الله بن عباس عن فضل اكثر الصلاة على النبي عليه الصلاة.  
والسلام فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال : جزى  
الله عنا محمدا ما هو أهله أتعب سبعين كاتباً ألف صباح .

وقال رجل لابن عباس : ماذا عن السواك وفضله ؟

قال عبد الله بن عباس : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي  
الليل ركعتين ركعتين ثم ينصرف فيستاك .

ثم أردف : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأن أصلي  
ركعتين بسواك أحب لى من أن أصلي سبعين ركعة بغير سواك .

تم عاد الرجل يتساءل : يا ابن عم رسول الله حدثنا عن الآذان  
وما جاء في فضاه ؟

قال عبد الله بن عباس : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال : علمني أو دلني على عمل يدخلني الجنة قال : كن مؤذناً قال :  
لا أستطيع قال : كن إماماً قال : لا أستطيع قال : فم بإزاء الإمام .

قال الرجل : يا أبا عباس وماذا عن أسباغ الوضوء ؟

قال عبد الله بن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
على كل ميسم (عضو) من الإنسان صلاة كل يوم فقال رجل من القوم :  
هذا من أشد ما أنبأتنا فقال : أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صلاة  
وحلمك على الضعيف صلاة وانحناؤك القدر عن الطريق صلاة وكل خطوة  
تخطوها إلى الصلاة صلاة .

وسئل ابن عباس عن فضل قيام الليل فقال : أمر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ورغب فيها حتى قال : عليكم بصلاة الليل ولو ركعة .  
ثم استطرد : قال النبي عليه الصلاة والسلام : أشرف أمتي حملة  
القرآن وأصحاب الليل .

وسأل رجل ابن عباس فقال : يا ابن عم رسول الله ما العلم الذي  
لا ينفع ؟

قال ابن عباس : دخل النبي عليه الصلاة والسلام المسجد فرأى جمعاً  
من<sup>١</sup> الناس على رجل فقال : وما هذا ؟ قالوا : يا رسول الله رجل علامة  
قال : وما العلامة ؟ قالوا : أعلم الناس بأنساب العرب وأعلم الناس  
بعربية وأعلم الناس بشعر وأعلم الناس بما اختلفت فيه العرب فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : هذا علم لا ينفع وجهل لا يضر .

وترك ابن عباس الناس وقام يصلي فجاء رجل فقال : هل من مفت ؟

فقال مجاهد (تلميذ ابن عباس) : سل .

- فقال الرجل : إني كلما بليت تبعه الماء الدافق .  
فقال مجاهد : الذى يكون منه الولد ؟  
قال الرجل : نعم  
فقال مجاهد : عليك الغسل .  
فولى الرجل . وعجل عبد الله بن عباس فى صلاته فاما سلم قال لمولاه :  
- يا عكرمة على بالرجل .  
فأتاه به فقال عبد الله بن عباس لتلاميذه ( طاوس وعكرمة ومجاهد ) :  
- رأيتم ما أفئتم به هذا الرجل عن كتاب الله ؟  
قالوا : لا .  
فساءل ابن عباس : فمن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟  
قالوا : لا .  
فقال ابن عباس : فعن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟  
قالوا : لا .  
فباد عبد الله بن عباس يتساءل : فعن من ؟  
قالوا : عن رأينا .  
قال ابن عباس : لذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
- فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد .  
ثم أقبل على الرجل فقال له : رأييت إذا كان منك هل تجد شهوة  
فى قلبك ؟  
قال الرجل : لا .  
قال عبد الله بن عباس : فهل تجد خدرأ فى جسديك ؟  
قال الرجل : لا .  
قال ابن عباس : إنما هذا يرده يجزيك منه الوضوء .



وسأل مجاهد ابن عباس عن فضل الصمت فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خمس لمن أحسن من الدرهم الموقفة لا تكلم في ما لا يعينك فإنه فضل ولا آمن عليك الوزر ولا تكلم في ما يعينك حتى تجده له موضعاً فإنه رب متكلم في أمر يعنيه في غير موضعه فيعيب ولا تمار حلوماً ولا سفيهاً فإن الحلوم يقلبك وإن السفية يؤذيك واذكر أخاك إذا تغيب عنك مما تحب أن يذكرك به واعفه بما تحب أن يعفبك واعمل عمل رجل يرى أنه مجاز بالإحسان مأخوذ بالإجماع .

قال رجل : وماذا عن زكاة الفطر يا ابن عم رسول الله ؟

قال عبد الله بن عباس : قال النبي عليه الصلاة والسلام : صدقة الفطر عن كل صغير وكبير ذكر وأنثى يهودى أو نصراني حر ومملوك نصف صاع من بآ وصاعاً من تمر أو صاعاً من شعير ،

ففسأل الرجل : وما فضل زكاة الفطر هذه يا ابن العباس ؟

قال عبد الله بن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : زكاة الفطر طهارة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين من أداها قبل الصلاة فهي زكاة ومن أداها بعد الصلاة ( صلاة الفطر ) فهي صدقة من الصدقات ،

قال رجل : ماذا عن صيام النفل ؟

قال ابن عباس : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الصائم بعد رمضان كالكار ( الكر يعني الرجوع ) بعد الفار ( الهرب ) .

ثم أردف : قال النبي عليه الصلاة والسلام : إن من أفضل الصيام صيام أخي داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً .

ففسأل رجل : لماذا سمى أيام ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة من كل شهر بالأيام البيض ؟

قال عبد الله بن عباس : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

( م ١٠ - فقهاء الصحابة )

إنما سمي بالبييض لأن آدم لما هبط إلى الأرض أحرقت الشمس فأسود فأوحى الله تعالى إليه أن صم البييض فصام أول يوم فابيض ثلث جسده فلما صام اليوم الثاني ابيض ثلثا جسده فلما صام اليوم الثالث ابيض جسده كله فسمى أيام البييض .

قال رجل : ماذا عن صيام يوم عاشوراء ؟

قال ابن عباس : لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وجد أناساً من اليهود يتخذونه عيداً ويصومونه فقال ما هذا ؟ قالوا : هذا يوم نجب الله نبي إسرائيل ( موسى بن عمران ) من عدوهم ( فرعون ) فصامه موسى . فقال النبي عليه الصلاة والسلام لأصحابه : نحن أحق بصومه . خالفوهم وصوموا أنتم . لئن بقيت أمرت بصيام يوم قباه أو يوم بعده يوم عاشوراء .

فتساءل الرجل عن فضل يوم عاشوراء فقال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن نوحاً هبط من السفينة على الجودي يوم عاشوراء فصام نوح وأمر من معه بصيامه شكراً لله تعالى وفي يوم عاشوراء تاب الله على آدم وعلى أهل مدينة يونس وفيه فاق البحر لبي إسرائيل وفيه ولد إبراهيم وابن مريم .

تساءل رجل : يا ابن عبد الله هل هناك صوم أيام التشريق ؟

قال عبد الله بن عباس : أرسل النبي عليه الصلاة والسلام أيام منى بدليل بن ورقاء الخزاعي يصيح : لا تصوموا هذه الأيام فإنها أيام أكل وشرب .

قال الرجل الذي كان اشتكى الجوع والفقر : حدثنا عن الدعاء يرحمكم الله يا ابن عم رسول الله .

قال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الدعاء من العباداة .

ثم مسح عينيه اللتين غزتهما حمرة وقال : سمعت النبي عليه الصلاة والسلام يقول : الدعاء مفتاح الرحمة والوضوء مفتاح الصلاة والصلاة مفتاح الجنة .

قال الرجل : كيف ندعوا يا ابن عم رسول الله ؟

قال عبد الله بن عباس : قال النبي عليه الصلاة والسلام : إذا دعوت فادع ببطن كفيك ولا تدع بظهرهما وإذا فرغت فامسح بهما وجهك .

فقال الرجل مستفسراً : كيف يا ابن عم نبي الرحمة ؟

قال ابن عباس : رأيت النبي عليه الصلاة والسلام وأنا أرفع يدي بعد أن انتهيت من صلاتي فقال لي : المسألة أن ترفع يديك حذو منكبيك والاستغفار أن تشير باصبع واحد والابتهاال أن تمد يديك جميعاً .

قال الرجل : مرنا بدعاء يا ابن عم رسول الله .

قال عبد الله بن عباس : قال أبي لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله مرني بدعاء فقال النبي عليه الصلاة والسلام : يا عباس أنت عمي وإني لأغني عنك من الله شيئاً ولكن سل ربك العمو والعافية في الدنيا والآخرة .

تساءل رجل : ما هي محظورات الدعاء ؟

قال ابن عباس : سألت أم المؤمنين أم سلمة النبي عليه الصلاة عن محظورات الدعاء فقال : لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون .

ثم أغمض عبد الله بن عباس عينيه وقال : قال النبي عليه الصلاة والسلام : لا تدعوا بالموت ولا تتمنوه فن كان داعياً لا بد فليقل : اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً وتوفى إذا كانت الوفاة خيراً لي ،

قال رجل : حدثنا عن الدعوات التي لا ترد زادك الله عاماً يا أبا العباس

قال عبد الله بن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خمس دعوات يستجاب لمن : دعوة المظلوم حتى ينتصر . ودعوة الحاج حتى يصدر ( يرجع ) . ودعوة الغازي حتى يقفل : ودعوة المريض حتى يبرأ ( يشفى ) . ودعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب ( غائب لغائب ) . وأمرع هذه الدعوات إجابة دعوة الأخ بظهر الغيب .

ثم سكت ابن عباس . . وأردف : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب : دعوة المظلوم ودعوة المرء لأخيه بظهر الغيب .

ثم تساءل عبد الله بن عباس : أتدرون ما هي كلمات الفرج ؟  
قالوا : لا . . زدنا علماً زادك الله علماً وإيماناً .

قال عبد الله بن عباس : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كلمات الفرج : لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم .

ثم استطرد : قال لنا النبي عليه الصلاة والسلام : يا بني عبد المطلب : إذا نزل بكم كرب أو جمه أو جهد أو لأواء فقولوا : الله الله ربنا لا شريك له .

تساءل رجل : إذا صلينا ماذا نقول ؟

قال عبد الله بن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل الصفة ( فقراء المسلمين الذين كانوا لا يملكون مأوى ولا طعاماً في المدينة ) : إذا صليتم فقولوا : سبحان الله ثلاثاً وثلاثين مرة والحمد لله ثلاثاً وثلاثين مرة والله أكبر أربعاً وثلاثين مرة ولا إله إلا الله عشر مرات فإنكم تدركون به من سبقكم ولا يسبقكم من بعدكم .

ثم عاد ابن عباس فتساءل : هل تعرفون جوامع الأدعية ؟

فسكتوا وقابوا أيديهم فقال عبد الله بن عباس : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها امرى وتلم بها شعبي وتصاح بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكّي بها عملي وتلهمني بها رشدي وترد بها الفتى وتحصني بها من كل سوء .

اللهم أعطني إيماناً و يقيناً ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة .

اللهم إني أسألك الفوز في القضاء ونزل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الأعداء .

اللهم إني أنزل بك حاجتي وان قصر رأبي وضعف عملي افتقرت إلى رحمتك فأسألك يا فاضل الأور ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ( دعوة الملاك كأن نكون من مظلوم ) ومن فتنة القبور .

اللهم ما قصر عنه رأبي ولم تبلغه نبتي ولم تبلغه ..سألتني من خير وعدته أحداً من خلقك أو خير أنت معطيه أحداً من عبادك فإني أُرغب إليك فيه وأسألك برحمتك رب العالمين .

اللهم ذا الحبل الشديد والأمر الرشيد أسألك الأمان يوم الوعد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود الركع السجود الموفين بالعهود إنك رحيم ودود وإنك تفعل ما تريد .

اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضالين ماسماً لأولياتك وعدواً لأعدائك نحب بحبك من أحباك ونعادي بعداوتك من خالفك .

اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة وهذا الجهد وعليك التكلان .

اللهم اجعل لي نوراً في قلبي ونوراً في قبري ونوراً من بين يدي ونوراً خلطني ونوراً عن شمالي ونوراً فوقي ونوراً من تحتي ونوراً في سمعي ونوراً في بصري ونوراً في شعري ونوراً في بشري ونوراً في لحيي ونوراً في دمي ونوراً في عظامي .

اللهم اعظم لى نوراً واعطنى نوراً واجعل لى نوراً . سبحان الله الذى  
تعطف ( اتصف ) بالعز وقال به سبحان الذى لبس المجد وتكرم به سبحان  
الذى لا ينبغى التسبيح إلا له سبحان ذى الفضل والنعيم سبحان ذى المجد  
والكرم سبحان ذى الجلال والإكرام .

ثم مسح ابن عباس الدمع الذى ملأ عينيه وأردف : سمعت النبي  
عليه الصلاة والسلام يقول :

- اللهم إنك تسمع كلامى وترى مكافى وتعلم سرى وعلانيتى لا يخفى  
عليك شىء من امرى وانا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجع المشفق  
المقر المعترف بذنبه أسألك مسألة المسكين وابتسلى إليك ابسال المذنب الدليل  
وأدعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته  
وذل لك جسده ورغم ( ذل وانقاد حتى مس التراب الذى هو الرغام )  
لك انفه .

اللهم لا تجعلى بدعائك شقياً وكن لى رءوفاً يا خير المسئولين ويا خير  
المطين .

ثم قال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعلياك توكلت وإليك أنبت وبك  
خاصمت . اللهم إنى أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلنى أنت الحى القيوم  
الذى لا يموت والجن والإنس يموتون .

قال رجل : ماذا عن الإيمان بالقدر ؟

قال عبد الله بن عباس : قال النبي عليه الصلاة والسلام : قال  
تعالى : من لم يرض بقضائى وقدرى فليأتمس رباً غيرى .

ثم تبسم ابن عباس وقال : كان رجل ممن كان قبلكم يكذب بالقدر  
وكان مسيئاً إلى امرأته ( سياق العبارة يقتضى أنه كان محسناً إلى زوجته )  
فخرج إلى الجلبانة فوجد قحف رأس مكتوب عليه : يحرق ثم يلدى فى  
الريح . فأخذه فى سفظ ودفعه إلى امرأته ثم أحسن إليها ثم سافر فجاءها

جارأها فقلن : يا أم فلان بم كان يحسن زوجك الصنيعة إليك ؟ هل استودعك شيئاً ؟ فقالت : نعم هذا السفط . قلن : فإن فيه رأس خليلة له . فقامت غيورة مغضبة حتى فتحتة فإذا فيه قحف رأس . قلن : تدرين يا أم فلان ماذا تصنعين به ( قحف رأس ) ؟ احرقيه ثم ذريه في الريح ، ففعلت . فلما قدم زوجها من سفره - وهي مغضبة - فقال لها : ما فعل السفط ؟ فحدثته بالحديث فقال : آمنت بالله وصدقت بالقدر .

فضحك الناس فقال ابن عباس : كان رجل فيمن كان قبلكم عبد الله تعالى ثمانين سنة ثم أنه أخطأ خطيئة خاف منها على نفسه فأتى الفيافي فناداها : أيتها الفيافي الكثيرة رمالها الكثيرة عضائها ( شجر له شوكة ) الكثيرة دوابها الكثيرة تلاعها ( التاعة ما ارتفع من الأرض وما انهبط ) هل فيك مكان يواريني من ربي عز وجل ؟ فأجابته الفيافي بإذن الله - : يا هذا والله ما في نبت ولا شجر إلا وملك موكل به فكيف أواريك عن الله تعالى ؟ فأتى البحر فقال : أيها البحر الغزير ماؤه الكثير حيثانه هل فيك مكان يواريني من ربي عز وجل ؟ فأجابه - بإذن الله - فقال : يا هذا والله ما في حصاة ولا دابة إلا وبها ملك موكل فكيف أواريك عن الله عز وجل ؟ فأتى الجبال فقال : يا أيها الجبال الشوامخ في السماء الكثيرة خيرانها هل فيك مكان يواريني من ربي عز وجل ؟ فقالت الجبال - بإذن الله - ما فينا من حصاة ولا غار إلا وملك موكل به فأين أواريك ؟ فأقام يتعبد هناك ويلتمس التوبة حتى حضره الموت فبكى فقال : يارب اقبض روحي في الأرواح وجسدي في الأجساد ولا تبعثني يوم القيامة .

ثم قال ابن عباس : لوددت أن عندي رجلا من أهل القدر فوجأت (الوجاء رض عروق البيضتين حتى تنفضخ) رأسه .

قال الناس : ولم ذاك ؟

قال عبد الله بن عباس :

— لأن الله تعالى خلق لوحاً محفوظاً من درة بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء

قلمه نور وكتابه نور وعرضه ما بين السماء والأرض ينظر فيه كل يوم  
ستين وثلاثمائة نظرة يخاق بكل نظرة ويحي ويميت ويعز ويذل ويفعل  
ما يشاء .

قال رجل : حدثنا عن صفات المنافقين .

قال ابن عباس : قال النبي عليه الصلاة والسلام : آية المنافق ثلاث  
إذا حدث كذب وإذا وعد أخاف وإذا ائتمن خان .

ثم أردف : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذر المسلمين  
لما عاد من غزوة تبوك فقال : احذروا اصفر الوجوه فإنه ان يكن من  
علة أو سهر فإنه من غل في قلوبهم للمسلمين .

فقال الرجل الذي اشتكى الجوع والفقر : حدثنا عن الاحتكام  
بالكتاب والسنة .

قال ابن عباس : من اتبع كتاب الله هداه الله من الضلالة ووقاه  
سوء الحساب يوم القيامة وذلك أن الله يقول : « فمن اتبع هداى فلا يضل  
ولا يشقى » .

ثم قال عبد الله بن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
الحج الأكبر : يا أيها الناس إني تارك (تركتم) فيكم ما ان اعتصمتم  
به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه .

ثم استطرد : قال النبي عليه الصلاة والسلام : كل شرط ليس  
في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط .

ثم تبسم ابن عباس وقال : جاس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً  
في مسجده فقال لنا : سيد بنى داراً واتخذ مأدبة وبعث داعياً فالسيد  
الجبار والمأدبة القرآن والدار الجنة والداعى أنا فانا اسمى في القرآن محمد  
وفي الإنجيل أحمد وفي التوراة أحميد وإنما سميت أحميد لأنى أحميد عن أمى  
جهنم فأحبوا العرب بكل قلوبكم .

فتساءل رجل : وماذا عن البدع ؟



قال عبد الله بن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
أهل البدع شر الخلق والخليقة .

ثم قال وهو يشير بيده نحو السماء : قال النبي عليه الصلاة والسلام :  
أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته .

ثم أردف : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحدث  
حدثاً أو آوى محدثاً أو ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة  
( اللعنة الطرد من رحمة الله ) الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله  
منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً .

قال رجل : ماذا عن زمزم يا ابن عم رسول الله ؟

قال عبد الله بن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
إن جبريل لما ركض ( حرك رجله ) زمزم بعقبه جعلت أم اسماعيل ( هاجر )  
تجمع البطحاء رحم الله هاجر لو تركتها كانت عيناً معيناً .

ثم قال ابن عباس : يوم الفتح الأعظم طلب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ذنوباً ( دلوا ) من ماء زمزم فلما أحضر له قال :

— ماء زمزم لما شرب له إن شربته لتستشفى به شفاك الله وإن شربته  
ليشبعك أشبعك الله وإن شربته ليقطع ظمأك قطعه الله وهى هزمة  
( ضربة ) جبريل وسقيا اسماعيل .

ثم نظر ابن عباس نحو الرجل الذى سأله عن صفات المنافقين وقال :  
آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتصلعون ( الضلع أى الميل والجنف )  
من زمزم .

قال رجل : يا ابن عم رسول الله حدثنا عن القصص .

قال عبد الله بن عباس : لما مرض النبي عليه الصلاة والسلام جاءه  
أنهى الفضل وأبى العباس فطلب منهما النبي عليه الصلاة والسلام أن يأخذنا  
بيده حتى يجاس على المنبر ثم قال لأبى : ناد فى الناس ، فاجتمعوا فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم :

يا أيها الناس إنما أنا بشر مثلكم ولعله أن يكون قد قرب منى خفوت  
(حركة وقرب ارتحال يريد الانذار بموت النبي عليه الصلاة والسلام)  
من بين أظهركم فأبما رجل كنت أصبت من عرضه شيئاً فهذا عرضي  
فليقتص وأبما رجل كنت أصبت من ماله شيئاً فهذا مالي فأياخذ وأعلموا  
أن أولادكم بي رجل كان له من ذلك شيء فأخذه أو حلقني فلقيت ربي  
وأنا محلل لي ولا يقولن رجل : إني أخاف العداوة والشحناء من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فإنهما ليستا من طبيعتي ولا من خلقي ومن غلبته  
نفس على شيء فليستعن بي حتى أدعو له .

ثم قال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقتل  
مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده .

ثم اعتدل في جلسته وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تاعنه وإن كان أخاه لأبيه وأمه .

ثم استطرد وهو يشير بيديه : يقول الصادق الصدوق صلى الله عليه  
وسلم : يجيء المقتول بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه بيده وأوداجه  
تشخب دما يقول : يارب سل هذا فيم قتاني ؟ حتى يذنيه من العرش ،

فتساءل الرجل : وقاتل نفسه ؟

قال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل  
نفسه بحديدة فحديده في يده يتوجأ ( يضرب ) بها في بطنه في نار جهنم  
خالداً مخلداً فيها أبداً ومن شرب سماً فقتل نفسه فهو يتحساه ( يتجرعه )  
في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى  
في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً .

قال الرجل : وقتل المؤذيات ؟

قال عبد الله بن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أربعة  
من الدواب لا يقتلن : النملة والنحلة والهدد والصراد .

ثم استطرد : قال النبي عليه الصلاة والسلام : الحيات مسخ الجن  
صورة كما مسخت القرودة والخنازير من بنى اسرائيل .

فقال رجل : نقلتها ؟

قال ابن عباس : نعم فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
اقتلوا الحية والعقرب وإن كنتم في الصلاة .

قال رجل : حدثنا عن الرؤيا .

قال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الرؤيا  
الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة .

ثم أضاف : نادى مناد رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوماً  
فأقبلوا فقال النبي عليه الصلاة والسلام :

أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم  
أو ترى له ألا وإنى نهييت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً فأما الركوع  
فمعلموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء<sup>٢٢</sup> .

فتسأل الرجل : والحلم ؟

قال عبد الله بن عباس : الحلم من الشيطان<sup>٢٣</sup> .

قال الرجل : ماذا نفعل إذا رأينا رؤيا نكرها ؟

قال ابن عباس : قال النبي عليه الصلاة والسلام : إذا رأى أحدكم  
رؤيا يكرها فليصق عن يساره ثلاثاً وليستعد بالله من الشيطان ثلاثاً  
وليتحول عن جنبه الذي كان عليه فإنها لا تضره إن شاء الله .

قال رجل : حدثنا يا أبا العباس عن يوم ينادى المنادى .

قال عبد الله بن عباس : يوم ينادى مناد بين يدي الساعة : أتتكم  
الساعة أتتكم الساعة : حتى يسمعها كل حي وميت فينادى المنادى :  
لمن الملك اليوم ؟ لله الواحد القهار .

قال الرجل : كيف يحشر الناس يا أبا العباس ؟

قال عبد الله بن عباس : الحشر نوعان أحدهما قبل الموت والثاني بعد الموت وقد سأل المقداد بن عمرو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحشر فقال : تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كقedar ميل فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلى كعبيه ومنهم من يكون إلى ركبتيه ومنهم من يكون إلى حنويه (الأزار) ومنهم من يلجمه العرق إلجاما .

ثم أردف : قال النبي عليه الصلاة والسلام :

يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله تعالى حنفاة عراة غرلا « كما بدأنا أول خلق نعيده » ألا وإن أول الخلاق يكسى يوم القيامة ابراهيم . ألا وإنه يجاء برجال من أمي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول : يارب أصحابي فقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول : كما قال العبد الصالح « وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت الرقيب عليهم » فيقال : إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم .

قال عكرمة : يا ابن عم رسول الله حدثنا ماذا قال الله عز وجل لإبليس لما أمره بالهبوط إلى الأرض .

قال عبد الله بن عباس : قال النبي عليه الصلاة والسلام : قال إبليس لربه : يارب أهبط آدم وقد عامت أنه سيكون كتاب ورسلي فما كتابهم ورسلمهم ؟ قال : رسلمهم الملائكة والنبيون منهم وكتبهم التوراة والانجيل والزبور والفرقان قال : كتابك الوشم وقرآنك الشعر ورسلك الكهانة وطعامك ما لم يذكر اسم الله عليه وشرباك كل مسكر وصدقك الكذب وبيتك الحمام ومصابيدك النساء ومؤذناك الزمار وه مسجدك الأسواق .

فقال عكرمة : يا أبا العباس حدثنا عن مخالفة أمر الله من أوليائه :

قال عبد الله بن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان هارون ولدان يخدمان المسجد ويسرجان قنادله من نار تأتيهما من

السماء وإن النار تأخرت ذات ليلة عن وقتها التي كانت تأتيه فية فأسرج  
الغلامان تلك القناديل من نار فجاءت النار من السماء فوقت عليهما فقام  
هارون ليظن في عن ولديه تلك النار فصاح موسى : كف عن ذلك ودع  
أمر الله ينفذ فهما فأوحى الله عز وجل إلى موسى : هذا فعل لمن خالف  
أمرى من أوليائي فكيف ممن خالف أمرى من أعدائي ؟

قال رجل : من هم شر الناس ؟

قال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه يوماً :  
ألا أنبئكم بشراركم ؟ إن شراركم الذي ينزل وحده ويجلد عبده ويمنع رفته .  
أفلا أنبئكم بشر من ذلك ؟ الذين يقلون عثرة ولا يقلون معثرة ولا ينفرون  
ذنباً أفلا أنبئكم بشر من ذلكم ؟ من يبغض الناس ويبغضونه أفلا أنبئكم  
بشر من ذلكم ؟ من لا يرجي خيره ولا يؤمن شره .

وقال عبد الله بن عباس : قال النبي عليه الصلاة والسلام : من أعان  
ظالماً بباطل ليدحض بباطله حقاً فقد برىء من ذمة الله وذمة رسوله ومن  
مشى إلى سلطان الله في الأرض ليدله أذل الله رقبته مع ما يدخر له من الخزي  
يوم القيامة وساطان الله في الأرض كتاب الله وسنة نبيه ومن ولي ولياً من  
المسلمين شيئاً من أمور المسلمين وهو يعلم أن في المسلمين من هو خير  
للمسلمين منه وأعلم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقد خان  
الله ورسوله وخان جماعة المسلمين ومن ولي شيئاً من أمور المسلمين لم  
ينظر الله له في شيء من أموره حتى يقوم بأمورهم ويقضي حوائجهم ومن  
أكل درهماً من ربا فهو كآثم ستة وثلاثين زنية ومن نبت لحمه من سحت  
فالنار أولى به .

ثم استطرد : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي  
بيده ليبيتن أناس على أمي على أشر وبطر ولعب وهو فيصحبون قردة  
وخنازير باستحلالهم المحارم واتخاذهم القينات وشربهم الخمر وبأكلهم  
الربا ولبسهم الحرير .

ثم سكت ابن عباس وقال : قال النبي عليه الصلاة والسلام : شر الناس ثلاثة : متكبر على والديه يحقرهما ورجل سعى في فساد بين الناس بالكذب حتى يتباغضوا ويتباعدوا ورجل سعى بين رجل وامرأة بالكذب حتى يغيره عليها بغير الحق حتى فرق بينهما ثم يخلفه عليها من بعده .

قال طاوس : يا أبا العباس حدثنا عن أخلاق قوم لوط :

قال عبد الله بن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عشرة من أخلاق قوم لوط : الخذف ( بالحصى الرمي به بالأصابع ) في النادى ومضغ العلك ( الذى يمضغ ) والسواك على ظهر الطريق والصغير والحمام والجلاهيق ( البندق الذى يرمى به ) والعمامة التى لا يتاحى بها والسبئية ( جلود البقر المدبوغة بالقرظ يتخذ منها النعال ) والتطريف بالحناء وحل أزوار الأفبية والمشى بالأسواق والأفخاذ بادية ،

ثم قال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعن الله من والى غير مواليه لعن الله من غير تخوم الأرض لعن الله من كره أعمى عن الطريق ولعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من وقع على بهيمة ولعن الله من عمل عمل قوم لوط .

قال رجل : وماذا عن شرب الخمر ؟

قال عبد الله بن عباس : إن الشراب كانوا يضرهون في عهد النبي عليه الصلاة والسلام بالأيدى والنعال والعصى حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا في خلافة أبي بكر أكثر منهم في عهد النبي عليه الصلاة والسلام فقال أبو بكر : لو فرضنا لهم حداً فتونحى ( تحرى وقصد ) نحواً مما كانوا يضرهون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أبو بكر يجلدهم أربعين حتى توفى ثم كان عمر من بعده فجلدهم كذلك أربعين حتى أتى برجل من المهاجرين الأولين ( قدامة بن مظعون ) فشرب فأمر به أن يجلد فقال : لم تجلدى ؟ بينى وبينك كتاب الله فقال عمر : وفى أى كتاب تجلده أن لا أجلك ؟ فقال : إن الله تعالى يقول فى كتابه « ليس على

الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنح فيما طعموا » فأنا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا وأحدا والخندق والمشاهد فقال عمر : ألا تردون عليه ما يقول ؟ فقال ابن عباس : إن هذه الآية أنزلت عذراً للماضين وحجة على الباقيين فعذر الماضين أنهم لقوا الله قبل أن تحرم عليهم الخمر وحجة على الباقيين لأن الله تعالى قال : « يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » فإن كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا فإن الله قد نهى أن تشرب الخمر فقال عمر : صدقت فإذا ترون ؟ قال علي بن أبي طالب : نرى أنه إذا شرب سكر وإذا سكر هلى وإذا هلى افترى وعلى المفترى ثمانون جلدة . . فأمر عمر فجلد ثمانين ،

ثم قال : قال النبي عليه الصلاة والسلام : من شرب حسوة (ملىء الفم) من خمر لم يقبل الله منه ثلاثة أيام صرفاً ولا عدلاً ومن شرب كأساً لم يقبل الله منه أربعين صباحاً ولمن الخمر حتى على الله أن يسقيه من نهر الخيال قبلى : يارسول الله : ما نهر الخيال ؟ قال : صديد أهل النار ،

ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من شرب الخمر كان نجساً أربعين يوماً فإن تاب منها تاب الله عليه وإن عاد نجساً أربعين يوماً فإن تاب منها تاب الله عليه فإن رجع كان حقاً على الله أن يسقيه من ردة الخيال ،

قال رجل : ماذا عن الحلال والحرام ؟

قال عبد الله بن عباس : قال النبي عليه الصلاة والسلام : الحلال بين والحرام بين وبين ذلك مشتبهات فمن رتع فيهن فمن (بفتح الفاف والميم أى حقيق وجددير) أن يأثم ومن اجتنبهن فهو أرفق بدينه كالمرتجع إلى جانب حمى ومن أرتع إلى جانب حمى يوشك أن يقع فيه ولكل حمى وحمى الله في الأرض الحرام .

قال طاوس : يا ابن عم رسول الله حدثنا عن النذر .

قال عبد الله بن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن النذر نهران فما كان لله فكفارته الوفاء به وما كان للشيطان فلا وفاء له وعليه كفارة يمين .

ثم اعتدل ابن عباس في جاسته وقال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى رجلاً قائماً في الشمس فقال له : ما شأنك ؟ قال : نذرت أن لا أزال قائماً في الشمس حتى تفرغ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس هذا بنذر إنما النذر ما ابتغى به وجه الله .

قال طاوس : هل يجوز النذر عن الأم ؟

قال عبد الله بن عباس : سألت عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نذر كان على أمه ماتت قبل أن تقضيه فأمره بقضائه وقال : اقض عنها .

قال طاوس : وماذا عن نقض النذر ؟

قال عبد الله بن عباس : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالكعبة بإنسان يقود إنساناً بحزامه في أنفه فقطعها النبي عليه الصلاة والسلام بيده ثم قال له : قد هبته .

ثم قال : نذر رجل أن يمشى إلى مكة فقال النبي عليه الصلاة والسلام : يمشى فإذا أعياركب فإذا كان عاماً قابلاً مشى ما ركب وركب ما مشى ونحر بدنة .

وسأل رجل عن الجهاد فقال عبد الله بن عباس : ألا أدلك على ما هو خير لك من الجهاد ؟ تبيء مسجداً فتتعلم فيه القرآن والفقهاء في الدين وأنضبل أيضاً من نوافل العبادة . تذاكر اللم بعض ليلة أحب إلى من إحيائها فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد .

ففسأل رجلان : ماذا عن الشفاعة يا ابن عم رسول الله ؟



قال عبد الله بن عباس : سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشفاعة فقال : يوضع للأنبياء منابر من ذهب يجاسون عليها ويبقى منبرى لا أجلس عليه قائماً بين يدي ربي عز وجل منتصباً بأمتي مخافة أن يبعث بي إلى الجنة وتبني أمتي بعدى فأقول : يا ربي أمتي أمتي فيقول الله تعالى : ما تريد أن أصنع بأمتك يا محمد ؟ فأقول : يارب عجل حسابهم فيدعى بهم فيجاسون فمنهم من يدخل الجنة برحمة الله تعالى ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي فلا أزال أشفع حتى أعطي صكاً برجال قد أمر بهم إلى النار حتى أن خازن النار يقول : يا محمد ما تركت لغضب ربك في أمتك من نعمة ؟

قال رجل : هل يرى أحد الله سبحانه وتعالى ؟

قال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال تعالى : يا موسى لن تراني إنه لن يراني حتى لا مات ولا يابس إلا تدهده ولا رطب إلا تفرق إنما يراني أهل الجنة الذين لا تموت أعينهم ولا تبلى أجسادهم قال الرجل الذي اشتكى الجوع والفقير : حدثنا يا أبا العباس عن فاكهة الجنة .

تبسم عبد الله بن عباس وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نخل الجنة جدوعها ذهب أحمر وكرنفها ( أصل السعفة الغليظة ) زمرد أخضر وسعفها ( أغصان النخيل ) الحلال وثمرها مثال القال ألين من الزبد ليس له عجم ( نوى ) .

رأى ابن عباس أحد الحاضرين يداعب درهماً بأمله فقال : لما ضرب الدينار والدرهم أخذه إبليس فوضعه على عينيه وقال : أنت ثمرة قلبي وقررة عيني بك أطغى وبك أكفر وبك أدخل النار رضيت من ابن آدم بحب الدنيا أن يعبدك .



من صور فقهاء :

الوضوء والصلاة :

يرى عبد الله بن عباس إذا أصابت المتوضئ نجاسة لا تنقض الوضوء ،  
مما خرج من البدن وليس مما دخل .

ينكر ابن عباس من يتوضأ لكل صلاة من غير حدث .

لا ينقض الوضوء بمس الذكر ويقول ابن عباس : لو أ علمه نجساً لقطعته ،

لا ينقض الوضوء بالنوم الخفيف كأن يخفق في رأسه خفقة ،

لا ينقض الوضوء بلمس المرأة ويقول : ما أبالي قبلتها أو شممت

ريحاناً .

يجوز الوضوء من فضل ماء وضوء المرأة وكذلك من فضل ماء غسل

الخاص .

لا ينبغي للجنب عند الاغتسال أن يدخل في الماء إنما عليه أن يغترف .

ويصب الماء على جسده وإن سال من جسده شيء إلى الماء لم يؤثر عليه ،

عرق الجنب طاهر .

لا ينجس الثوب إذا أصابه المني .

يكره الصلاة مع مدافعة الغائط أو البول .

لا يؤم الغلام حتى يحتلم .

لا يجوز ترك صلاة الجماعة إلا بعذر ،

يجوز للمسافر أن يؤخر المغرب إلى العشاء .

لا تصل صلاة حتى تقرأ فاتحة الكتاب في كل ركعة .

يرى من السنة وضع الأليتين على العقبين بين السجدين .

لا يجوز للمسافر سقراً قريباً أن يقصر الصلاة .

المرأة تؤم النساء وتقف وسطهن .

لا يصلى قبل صلاة العيد ولا بعدها .

القرآن :

القراءة القليلة المرتلة أفضل من القراءة الكثيرة بدون ترتيل ،  
يجوز لغير المتوضئ أن يقرأ القرآن .  
في القرآن إحدى عشرة سجدة .

غسيل الميت :

لا يجب الغسل على من غسل ميتاً .  
أحق الناس بالصلاة على المرأة زوجها .

الزكاة :

لا تعط زكاة مالك لمن تعوله أى لمن تنفق عليه .

الصوم :

إذا شك في طلوع الفجر يمكنك أن تأكل وتشرب حتى تسدين ،  
إذا تمضمض الصائم المتطوع فدخل الماء جوفه فعليه القضاء ،  
أذن للشيخ الصائم أن يقبل ونهى الشاب .  
لا بأس بالسواك للصائم .

تفطر الحامل والمرضع في رمضان وتقضيان ولا تطعمان ،  
لا يجوز (لا يحل) للمرأة أن تصوم تطوعاً إلا بإذن زوجها ،  
لا اعتكاف إلا بصيام .

الحج :

يقول عند استلام الحجر الأسود : اللهم إنياء بعهدك وتصديقاً  
بكتابك واتباع سنة نبيك .

إذا وجدت على الركن - أى الحجر الأسود - زحاماً فلا تؤذ أحداً  
.. وامنض ،

للطائف أن يقطع طوافه غير أنه لا ينصرف إلا على وتر ثلاث أو خمس ،

## النكاح والطلاق :

لاحد لأقل المهر .

لا بد في عقد النكاح من أربعة : مخاطب وولى وشاهدين \*  
الشرط في عقد النكاح لا يؤثر على صحته .

إذا طلق الرابعة من نسائه فلا يتزوج حتى تنتهى عدة المطلقة .

المرأة الحامل إذا طلقت تنقضى عدتها بوضع حملها ،

طلاق المرأة ثلاثاً قبل الدخول بها يجرمها فلا تحل حتى تنكح زوجاً

غيره ،

إذا تزوجت المطلقة أنهدم طلاقها الأول ويغتسب لها إذا رجعت إلى  
زوجها الأول طلاق جديد زنكاح جديد .

طلاق الثلاث دفعة واحدة يقع ثلاثاً وتحرم الزوجة ،

طلاق الكره لا يقع ،

عدة الحامل المتوفى عنها زوجها آخر الأجلين .

## المسح على الخفين :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : امسحوا على الخفين والحمار ،

وقال عليه الصلاة والسلام : إذا أدخل أحدكم رجله في خفيه وهما  
طهران فليمسح عليهما ثلاثاً للمسافر ويوماً للمقيم .

وقال أيضاً صلى الله عليه وسلم : إذا توضأ أحدكم ولبس خفيه فليصبل  
فيهما وليمسح عليهما ثم لا يخلعهما إن شاء إلا من جنابة .

إلا أن ابن عباس لا يرى مشروعية المسح على الخفين ويقول : هل  
مسح النبي عليه الصلاة والسلام قبل نزول سورة المائدة أو بعد المائدة ؟  
وعلى هذا يرى ابن عباس أن آية الوضوء في سورة المائدة ناسخة للمسح على  
الخفين . ، ثم رجح عن رأيه ورأى أن المسح على الخفين جائز في السفر  
البعيد والبرد الشديد .

### نكاح المتعة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أيها الناس إنى كنت قد أذنت لكم فى الاستمتاع من النساء وإن الله تعالى قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شىء فليخل سييابه ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً .

وقال عليه الصلاة والسلام : هدم المتعة النكاح والطلاق والعدة والميراث .

فقد حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تنكح المرأة بشىء من المال معين مدة معينة ينتهى النكاح بانتهائها من غير طلاق . إلا أن ابن عباس رأى حل نكاح المتعة ثم رجع عن رأيه وقال :  
- إنما كانت المتعة فى أول الإسلام .

الجمع فى الحضر بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء :

جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء بالمدينة ولكن للعلماء فيما رواه عبد الله بن عباس تأويلات ومذاهب إلا أن أفضلها هو الجمع الصورى بأن يكون آخر الظهر إلى آخر وقتها وعجل العصر فى أول وقتها .

وقام الناس وتلاميذ ابن عباس فرحين مسبشرين لقد وجدوا عنده علماً نافعاً ولم لا ؟ فحينما تشرق التقوى فى قلب العبد يصبح المعبود جل جلاله ناصرآ له وظهيرآ وقد دعا النبى عليه الصلاة والسلام لابن عمه بالحكمة مرتين فلم يستوحش فى نفسه إلى مسألة أحد من الناس .

قال ابن عباس لأبى صالح : أخرج فقل : من أراد أن يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل ،

فخرج أبو صالح فأذنهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة ،  
فسأله رجل عن الشعر فقال ابن عباس

- الشعر ديوان العرب ،

وما سأله أحد عن شيء إلا أخبره به وزاده مثله ،

فقال أبو صالح :

— والله لو أن قريشا فخرت بذلك لكنت فخرأ لها فما رأيت مثل هذا لأحد من الناس .

وفاء عبد الله بن عباس :

أتى نخالد بن زيد (أبو أيوب الأنصاري الذي نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بداره لما هاجر من مكة إلى المدينة فأقام بها حتى نبى صلى الله عليه وسلم مسجده وحجراته) معاوية بن أبي سفيان فشكا إليه وأخبره أن عليه ديناً فلم ير منه ما يحب (كان أبو أيوب مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لما وقعت الفتنة الكبرى بينه وبين معاوية) ورأى ما يكرهه فقال لمعاوية :

— سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنكم (يعني صلى الله عليه وسلم أصحابه) سترون بعدى اثره :

فساءل معاوية : فأى شيء قال لكم ؟

قال أبو أيوب الأنصاري : قال عليه الصلاة والسلام : اصبروا ، قال معاوية : فاصبروا .

فقال أبو أيوب وهو يغادر قصر معاوية : والله لا أسألك شيئاً أبداً ، وقدم أبو أيوب على عبد الله بن عباس ففرغ له بيته وقال : والله لأصنعن بك كما صنعت برسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأمر ابن عباس أهله فخرجوا وقال نخالد بن زيد : لك ما في البيت كله .

وأعطى أبا أيوب أربعين ألفاً وعشرين مملوكاً ،

وأقبل حذيفة بن اليمان فلما رأى مجلس عبد الله بن عباس وهو يفقه الناس قال كاتم سر رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- إذا ملك الخلافة بنوك لم تنزل الخلافة فيهم حتى يدفعونها إلى عيسى بن مريم .

ثم نظر حذيفة إلى ابن عباس وقد ارتدى ثوباً اشتراه بألف درهم فقال له : يا أبا العباس أراك دائماً تهتم بمظهرك .

فقال عبد الله بن عباس : يا أبا عبد الله إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده .

فقد بصره :

أصيب عبد الله بن عباس فوق في عينه الماء فقال له الطبيب : نزع من عينيك الماء على أن لا تصل سبعة أيام إلا على عود (إلا مستقيماً) .

فقال ابن عباس : لا والله ولا ركعة واحدة إنه من ترك صلاة واحدة متعمداً لقي الله وهو عليه غضبان . فأصابت إحدى عينيه فنجح جسده ، فلما أصيبت الأخرى عاد إليه لحمه . وحين عمى فأنشد :

إن يأخذ الله من عيني نورهما      فني أساني وسمعي منهما نور  
قلبي ذكر وعقلي غير ذي دخيل      وفي صبارم كالسيف مأثور

في عهد يزيد بن معاوية :

لما مات معاوية بن أبي سفيان بايع الناس يزيد بن معاوية بولاية عهد أبيه فكثرت رسائل أهل العراق إلى الحسين بن علي بن أبي طالب يدعونه فيها إليهم ويعاهدونه على القيام بنصرته ويبايعونه على ذلك . فلما رأى الحسين ذلك عزم على الخروج إلى العراق فلما بلغ ذلك عبد الله بن عباس انطلق إليه فقد كان يحترم ويعظم أولاد علي بن أبي طالب رغم أنه كان أكبر منهم سناً .

فقال للحسين : بلغني أنك تريد الخروج لقتال يزيد بن معاوية ؟

قال الحسين بن علي : نعم .

فقال عبد الله بن عباس : يا ابن عم أبي أتصبر ولا أصبر إنى أتخوف عليك في هذا الوجه الهلاك إن أهل العراق قوم غدر فلا تغترن بهم أقم في هذا البلد حتى ينفي أهل العراق عدوهم ثم أقدم عليهم وإلا فر إلى اليمن فإن بها حصوناً وشعاباً ولأبيك بها شيعة وكن عن الناس في معزل واكتب إليهم وبث دعائك فيهم فإني أرجو إذا فعلت ذلك أن يكون ما نحب .

فقال الحسين بن علي : يا ابن عم والله إنى لأعلم أنك ناصح سفيق ولكنى أزمعت السير .

فناه عبد الله بن عباس أشد النهى فقد كان يؤثر السلام على القتال والرفق على العنف والمنطق على السيف . . ولكن الحسين بن علي أبي إلا الخروج فتعاق ابن عباس بشياب الحسين ( كان ضريراً ) وقال :

— فإن كنت لا بد سائراً فلا تسر بأولادك ونسائك فوالله إنى لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون إليه .

ولكن الحسين بن علي صمم على الخروج رغم نصيح ودمع ابن عباس فقال محذراً :

— تخرج إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أنحاك حتى تركهم سخطاً وملافة لهم أذكرك الله أن تغرر بنفسك لا تبرح الحرم فإنهم إن كانت بهم إليك حاجة فسيضربون إليك آباط الإبل حتى يوافوك فتخرج في قوة وعدة .

ولكن أهل العراق برسائلهم ووعودهم إلى الحسين جعلوه لم يسمع لنصائح ابن عباس أو عبد الله بن عمر أو أبي سعيد الخدري وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب وسار إليهم .

وعلم عبد الله بن عباس أن قوماً عند باب بني سهم يختصمون في القدر فهضض إليهم وأعطى محجنه ( عمها معقوفة ) عكرمة ووضع إحدى يديه عليه والأخرى على طاوس فلما انتهى إليهم أوسعوا له ورحبوا به فلم يجلس وقال لهم :



— انسبوا لي أعرفكم .

فانتسبوا له — أو انسب منهم — فقال عبد الله بن عباس : أو ما علمتم أن الله تعالى عباداً أصمتم نخشيتهم من غير يكتم ولا عى وإنهم لهم العلماء والفصحاء والطلقاء والنبلاء العلماء بأيام الله عز وجل غير أنهم إذا تذكروا عظمة الله عز وجل طاشت لذلك عقولهم وانكسرت قلوبهم وانقطعت ألسنتهم حتى إذا استفاقوا من ذلك تسارعوا إلى الله عز وجل بالأعمال الزاكية يعدون أنفسهم مع المفرطين وإنهم لأكياس أقوياء ومع الظالمين الخاطئين وإنهم لأبرار براء إلا أنهم لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون له القليل ولا يدلون عليه بالأعمال . فلما رأى ابن عباس القوم مهتدين مشفقين وجابين خائفين . . انصرف عنهم ورجع إلى داره .

ولما بلغ عبد الله بن عباس موت الحسين بن علي في كربلاء حزن حزناً شديداً عليه فهل رأى المأساة بعين بصيرته قبل وقوعها ؟ أم هذا تأويل رؤياه ؟ لقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام بنصف النهار أشعث أغبر معه قارورة فيها دم ياتقطعه أو يتبع فيها شيئاً فقال :

— يا رسول الله ما هذا ؟

قال النبي عليه الصلاة والسلام : دم الحسين وأصحابه لم أزل أتبعه منذ اليوم ، فحفظ من سمع رؤيا ابن عباس ذلك اليوم فوجدوه قتل ذلك اليوم ، ومنذ ذلك الحين لزم ابن عباس بيته .

بيعة عبد الله بن الزبير بالحجاز :

بايع الناس معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بالشام بعد وفاة أبيه يزيد بن معاوية بالخلافة بالشام ولعبد الله بن الزبير بن العوام بالحجاز ، فجعل عبد الله بن عباس داره مجلساً للعلم .

وولى عبد الله بن الزبير عبيد الله بن الزبير المدينة وعبد الرحمن بن جحدم الفهري ، مصر وأخرج مروان بن الحكم إلى الشام .

ومر عبد الله بن صفوان بن أمية يوماً بدار عبد الله بن عباس بمكة فرأى جماعة من طالبى الفقه ومر بدار عبيد الله بن عباس فرأى فيها جماعة ينتابونها للطعام فدخل على عبد الله بن الزبير فقال له :  
- أصبحت والله كما قال الشاعر :

فإن تصببك من الأيام قارعة | لم نبك منك على دنيا ولا دين

فتساءل ابن الزبير : وما ذلك يا أعرج ؟

قال عبد الله بن صفوان : هذان ابنا عباس أحدهما يفقه الناس والآخر يطعم الناس فما أبقيا لك مكرمة .

فدعا عبد الله بن الزبير عبد الله بن مطيع وقال له : انطلق إلى ابني عباس فقل لهما : يقول لكما أمير المؤمنين اخرجنا عنى أنتما ومن أصغى إليكما من أهل العراق وإلا فعلت وفعلت .

فقال عبد الله بن عباس لابن الزبير : يأتينا من الناس إلا رجلاً من رجل يطلب فقهاً ورجل يطلب فضلاً فأى هذين تمنع ؟ وكان بالحضرة أبو الطويل عامر بن وائلة الكنانى فجعل يقول :

لا در در اللیالی کیف تضحکنا	منها خطوب أعاجیب وتبکینا
ومثل ما تحدث الأيام من عبر	فی ابن الزبیر عن الدنيا تسلینا
کنا نبغىء ابن عباس فیسمعنا	فقها ویکسبنا أجرا ویهدینا
ولا یزال عیب الله مترعة	جفانه مطعماً ضیفاً ومسکینا
فالبر والدين والدنيا بدارهما	ننال منها الذى نبغى إذا شینا
إن النبي هو النور الذى كسحت	به عمايات ماضینا وبقاینا
ورعطه عصمة فى دینه لهم	فضل علینا وحق واجب فینا
فقیم تمنعنا منهم وتمنعهم	مننا وتؤذینهم فینا وتؤذینا
ولست بأولاهم به رحماً	یا ابن الزبیر ولا أولى به دینا
لن یؤتی الله انساناً ینغضهم	فی الدین عزا ولا فی الأرض تمکینا

الفتنة بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير :

لما وقعت الفتنة بين عبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان ارتحل عبد الله بن عباس ومحمد بن الحنفية (ابن علي بن أبي طالب) بأولادهم ونسأئهم حتى نزلوا مكة فبعث عبد الله بن الزبير إليهما يبایعان فأبيا وقالوا :  
- أنت وشأنك لا نعرض لك ولا لغيرك .

فأبى عبد الله بن الزبير وألح عليهما إلحاحاً شديداً ، ثم لجأ إلى التهديد فقال : - أوالا حرقنكم بالنار .

فبعث عبد الله بن عباس ومحمد بن الحنفية أبا الطفيل عامر بن وائلة الكنانى إلى شيعتهم بالكوفة وقالوا : إنه لا نأمن هذا الرجل (يعنيان عبد الله ابن الزبير) .

فانتدب أبو الطفيل أربعة آلاف فدخلوا مكة فكبروا تكبيرة سمعها أهل مكة وعبد الله بن الزبير فانطلق هارباً حتى دخل دار الندوة (تعلق بأستار الكعبة) وقال : أنا عائد بالبيت .

ومال الناس إلى عبد الله بن عباس وابن الحنفية وأصحابهما وهم في دور قريب من المسجد قد جمع الخطب فأحاط بهم حتى بلغ رعوس الجدر لو أن ناراً تقع فيه مارؤى منهم أحد .

الخروج إلى الطائف :

أخر أبو الطفيل ومن معه الخطب عن الأبواب وقالوا لابن عباس :  
- ذرنا نريح الناس منه (يعنون يقتلون ابن الزبير) .

قال عبد الله بن عباس : لا هذا بلد حرام بحرمه الله ما أحله الله عز وجل لأحد إلا للنبي صلى الله عليه وسلم ساعة ، فأمنعونا وأجبرونا .

فخرجوا إلى الطائف فاما علم أهل الطائف بمقدم ابن عباس أقبِلوا على مجلسه ليفقههم في دينهم فسأله سائل عن قوله تعالى : « ما يعلمهم إلا قليل » ، فقال ابن عباس : أنا من أولئك القليل وهم سبعة .

ثم أردف :

- من قال بسم الله فقد ذكر الله ومن قال : الحمد لله فقد شكر الله ومن قال : الله أكبر فقد عظم الله ومن قال : لا إله إلا الله فقد وحد الله ومن قال : لا حول ولا قوة إلا بالله فقد أسلم واستسلم وكان له بهاء وكنز في الجنة .

وتغدى عبد الله بن عباس عند محمد بن الحنفية . . فقال ابن الحنفية :  
- يا ابن عم رسول الله وقعت على نحواننا جرادة :

فقال ابن عباس لفتاه<sup>٣</sup> : عكرمة !

فقال عكرمة : لبيك .

قال ابن عباس : هذا مكتوب عليا بالسريانة : أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي الجراد جند من جندي أساطه على من أشاء من عبادي ( أصيب به من أشاب من عبادي ) .

زوجة عبد الله بن عباس :

تزوج عبد الله بن عباس زرعة بنت مسرح بن معلى كرب .

أولاده :

كان له من الولد : العباس وعلى ( كان يدعى السجاد لكثرة صلواته وكان أجمل قرشى على وجه الأرض وقد قيل إنه يصلى كل يوم ألف ركعة مع الجمال والتمام وهو أبو الخلفاء العباسيين ) ومحمد والفضل وعبدالله وأسماء .

موالى عبد الله بن عباس :

وكان له من الموالى : عكرمة وكريب وأبو معبد وشعبة وقيق وأبو عمرة وأبو عبيد .

وفاته والمعجزة :

لما حضرته الوفاة قال ابن عباس لأهله :

- إنى أموت فى خير عصابة على وجه الأرض أحبهم إلى الله وأكرمهم عليه وأقربهم إلى الله زلى فإن مت فأنتم هم .

فما لبث عبد الله بن عباس لإثمانى لبال بعد هذا القول وصعدت روحه إلى بارئها سنة ثمان وستين من الهجرة وهو ابن أربع وسبعين سنة ، فلما أدرج فى أكفانه انقض طائر أبيض لم ير مثل خلقته فدخل فى أكفانه والتف بها فقالوا : هذا عمله .

وطلب الطائر الأبيض فلم يوجد وعادوا يلتمسونه فلم يوجد فقال عكرمة مولى ابن عباس .

- أحمقى أنتم ؟ هذا بصره الذى وعده انبى عليه الصلاة والسلام أن ىرد عليه يوم وفاته .

وصلى عليه محمد بن الحنفية وكبر عليه أربعاً وقال .

- اليوم مات ربانى هذا الأمة .

ولما أتوا بابن عباس القبر ووضع فى لحدته تاقى بكلمة (سمعوا صوتاً ولم يروا صاحبه) سمعها من كان على شفير القبر :

« يا أيتها النفس المطمئنة » .

ارجعى إلى ربك راضية مرضية .

فادخلى فى عبادى .

وادخلى جنسى » .

ولما باغ الصحابى الجليل جابر بن عبد الله نبأ موت ابن عباس صفق بإحدى يديه على الأخرى وقال :

- مات أعلم الناس وأحلم الناس ولقد أصيبت به هذه الأمة مصيبة لا ترفق .

وقال الصحابى الجليل : رافع بن خديج :

- مات اليوم من كان يحتاج إليه من بين المشرق والمغرب فى العلم .



## المراجع

---

ابن كثير	تفسير القرآن
	صحیح البخاری
	صحیح مسلم
ابن كثير	البداية والنهاية
ابن سعد كاتب الواقدي	الطبقات الكبرى
ابن عبد البر	الاستيعاب في معرفة الأصحاب
الهندي	كنز العمال
ابن حجر العسقلاني	الإصابة في تمييز الصحابة
ابن الأثير	الكامل في التاريخ
ابن الأثير	أسد الغابة في معرفة الصحابة
أبو نعيم الأصبهاني	حلية الأولياء
عبد العزيز الشناوي	صحابة رسول الله
ابن حزم الأندلسي	جمهرة أنساب العرب
ابن هشام	السيرة النبوية
محمد يوسف الكاندي هلوي	حياة الصحابة
ابن حجر العسقلاني	تهذيب التهذيب
علي بن برهم الحلبي	السيرة الحلبية
	سنن بن ماجه
	سنن الترمذی
	سنن أبي داود
	مسند الإمام أحمد
عبد العزيز الشناوي	نساء الصحابة

## كتب صدرت للمؤلف

- صحابة رسول الله مواقف ومواعظ - أربعة أجزاء دار الفكر العربي  
نفدت الطبعة الأولى
- نساء الصحابة دار التراث الإسلامى  
نفدت الطبعة الأولى
- أهل اللجنة صحابة رسول الله دار البشير  
قصص من السيرة النبوية دار الفكر العربي
- مصعب بن عمير أول سفير لرسول الله دار الفكر العربي
- فقهاء الصحابة : ١ - عبد الله بن عباس ترجمان القرآن دار الفكر العربي
- أبو ذر الغفارى دار الفكر العربي
- تحت الطبع :
- فقهاء الصحابة : ٢ - عبد الله بن عمر .
- ٣ - عبد الله بن مسعود . ٤ - الحسن بن على .
- صحابة رسول الله مواقف ومواعظ ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨
- فرسان الإسلام أصحاب رسول الله
- العشرة المبشرون بالجنة
- عائشة أم المؤمنين
- قصص للأطفال :
- قصص من السيرة النبوية
- قصص للطفل المسلم

رقم الإيداع : ١٩٨٩/٢٣٩٨

الترقيم الدولى : ٢-٠٣٣٧-١٠-٩٧٧

طبع بمطابع الدجوى - القاهرة عابدين





# دار الفكر العربي

الإدارة :

١١ ش. جوار صني - القاهرة

ص. ب. ١٣٠ ت ٣٩٢٥٥٢٣

تطلب جميع منشوراتنا من فروعنا

الفرع الرئيسي :

١٦ ش. جوار صني - القاهرة

ت ٣٩٣٠١٦٧

فرع مدينة نصر :

٩٤ ش. عباس العقار / المنطقة

الدارة - ت ٢٦١٩٠٤٩

فرع الدقي :

٢٧ ش. عبد العظيم راشد / متفرع

من ش. الدكتور شاهين - النجوزة

ت ٧١٧٤٩٨

مؤسسة

دار الكتاب الحديث

للطباعة والنشر والتوزيع

الكويت

ص. ب. ٦٠٥٦ / الملكية 22071

٥٧٤٨١٦٥ ٦ ٥٧١٨٥٧١